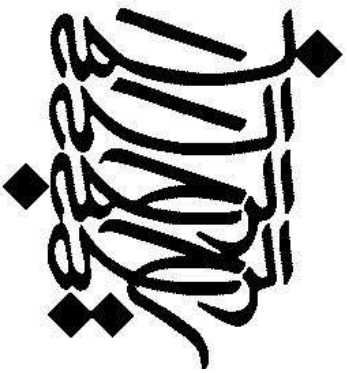

دورية علمية متخصصة متعددة اللغات

PURE LIFE

العدد الخاص بعنوان: « المؤتمر الدولي الأول مدى قدرة واستيعاب الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعليم الديني (١) »

العدد العاشر- السنة الرابعة، ذو الحجة ١٤٣٨/ ١٣٩٦ش/ ٢٠١٧م

صاحب الامتياز: جامعة المصطفى ﷺ العالمية

جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة، عمادة البحث والإنتاج العلمي

المشرف العام: الدكتور محسن قنبري

رئيس التحرير: الدكتور عابدين سياحت اسفنديارى

السكرتير العلمي: الدكتور توفيق أسدوف

المدير التنفيذي: الشيخ محمد جواد نجفلو

أعضاء هيئة التحرير:

محسن قنبري	معاون التعليم في جامعة المصطفى ﷺ العالمية (إيران)
عابدين سياحت اسفنديارى	عميد البحث والإنتاج العلمي في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (إيران)
توفيق أسدوف	مدير الدراسات الإسلامية في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (آذربايجان)
غلامجابر محمدي	مدير الدراسات القرآنية في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (باكستان)
سيد محمد على عون نقوي	عضو في اللجان العلمية في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (الهند)
يحيي عبدالحسن الدوخي	عضو في اللجان العلمية في جامعة آل‌البيت ﷺ (العراق)
بيلديز قدري	أستاذ في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (تركيا)

العنوان: قم، شارع ساحلى جنوبى، غربي مصلى القدس، ما بين الزقاقين ۶-۴

ص ب: ۳۷۱۳۹۱۳۵۵۴ **الهاتف / الفكس**: ۳۲۱۱۴۱۷۵- ۳۲۶۱۳۸۷۵

عدد الصفحات: ۲۲۸ص نوع الطبع: إلكتروني

Web: http://journals.miu.ac.ir/content.php?pagename=journal&publication_id=308&journal_id=7

Email: research@almustafaou.com

موضوع القرار:

حسب القرار المنبثق من الاجتماع الثاني والعشرين لمجلس إدارة
منشورات المصطفى ﷺ (بتاريخ: ١٣٩٢/١٢/١٩)،
لقد تمت المصادقة على إصدار هذه المجلة المصنفة ضمن المنشورات
العلمية المتخصصة، رقم ترخيص ٧٤٣٢٧ الصادر
من الجهاز الشامل لوسائل الإعلام الرسمية
(وزارة الثقافة والأرشاد الإسلامي)
(بتاريخ: ١٣٩٣/١٢/١١)

هذه المجلة متاحة بشكل إلكتروني، ويمكن تحميلها بكامل النص
على العنوان التالي:

http://journals.miu.ac.ir/

http://www.magiran.com/maginfo.asp?mgID=4950

شروط كتابة المقال

١- يجب أن يتضمن المقال ما يلى: العنوان، والملخص، والمفردات الرئيسة، والمقدمة، والعرض، والنتيجة، والمصادر.

٢- تخضع المقالات المستلمة للتحكيم العلمى شريطة أن لم تنشر سابقاً، ويتعين على الكاتب التعهد بعدم قيامه بإرسال مقاله إلى مؤسسات أخرى.

٣- يتحمل «الكاتب المراسل» مسؤولية صحة المعلومات الواردة فى المقال من الناحيتين العلمية والحقوقية.

٤- تحتفظ المجلة لنفسها بحق رفض المقالات أو قبولها، كما تتعهد أمانة المجلة بتقديم تقرير عن نتيجة التحكيم العلمى للكاتب المراسل، خلال فترة لا تتجاوز شهر (30 يوماً) على الأكثر.

٥- لا يتم القبول النهائى لطبع المقال فى المجلة، إلا بعد موافقة هيئة التحكيم وهيئة التحرير عليه.

٦- يجب عدم تجاوز حجم المقال 8 صفحات كحد أدنى، و25 صفحة كحد أقصى، وكل صفحة عبارة عن 250 كلمة.

٧- يجوز النقل والاقتباس من المقالات المنشورة الأخرى شرط ذكر المصدر.

٨- يستخدم نوع الخط (B-Lotus) وحجم الخط (١٣) فى طباعة المقال بالفارسية، ويستخدم نوع الخط (Taher) وحجم الخط (١٣) فى طباعة المقال بالعربية، ويستخدم نوع الخط (Alvi Nastaleeq) وحجم الخط (١٤) فى طباعة المقال بالأردية. ويستخدم نوع الخط (Times New Roman) وحجم الخط (١٤) فى طباعة المقال بالإنجليزية.

٩- يتضمن فهرس المصادر المرتبة وفق الحروف الأبجدية ما يلى:

- ✓ فيما يتعلق بالكتاب: لقب واسم الكاتب، (تاريخ النشر)، عنوان الكتاب (بخط غامق)، اسم المترجم، الطبعة، مكان النشر، اسم الناشر.
- ✓ فيما يتعلق بالمقالة: لقب واسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم المجلة، الدورة، العدد (تاريخ النشر): مجموع صفحات المقالة.

١٠- تندرج التوثيقات المرجعية فى النص الأصلى على النحو الآتى (اسم المؤلف، تاريخ النشر: الصفحة).

١١- تندرج التوثيقات التوضيحية فى هامش الصفحة نفسها، ككتابة المفردة باللاتينية، وشرح المصطلحات وغيرها.

١٢- على كاتب أو كتّاب المقال إرسال أبحاثهم إلى معاونية البحث والإنتاج العلمى فى جامعة المصطفىﷺ المفتوحة عبر هذا العنوان: (**research@almustafaou.com**) مزودة بالمعلومات: الاسم واللقب، والمستوى العلمى، والعنوان المقالة.

١٣- نظراً لتنوع لغات المجلة، يمكن للباحثين الأعزاء إرسال مقالاتهم إلى مكتب المجلة بإحدى اللغات التالية: الفارسية، والعربية، والأردية، والإنجليزية، والفرنسية، والتركية، والآذرية و...

١٤- يتعين على أمانة سر المجلة إرسال نسخة من المجلة الإلكترونية- بعد نشرها- إلى كاتب أو كتّاب المقال عبر البريد الإلكترونى.

فهرس المحتويات

القسم العربي

كلمة المشرف العام ٩

كلمة رئيس التحرير ١٠

بين وسائل الفضاء الإلكتروني وخصوصيات التعليم الديني ١١
محمد صادق بوعلاق

قدرات التعليم الإلكتروني في تعزيز التعليم الديني ٣٥
مالك مهدي خلصان

دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان ٥٣
رائد رمثان حسين التميمي

ملخص كتاب التعليم الإلكتروني لسعدية الأحمري ٨٣
عبدالله حطاب البصري

بخش فارسی

سخن مدیر مسئول ۹۹

سخن سردبیر ۱۰۰

نقش متقابل آموزش حضوری و مجازی در ارتقای سطح آموزش‌های دینی ۱۰۱
راضیه خسروی سرشکی

آسیب‌شناسی و ارائه راهکارهای ارتقای آموزش‌های دینی در فضای مجازی ... ۱۲۳
محمد جواد محسن‌زاده

دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ متولی آموزش زبان فارسی با رویکرد گسترش فرهنگ اسلامی- ایرانی ۱۵۳
رسول ملکیان، حامد طهماسبی، علی فاطمی‌منش، رسول مرجانی

فہرست (اردو حصہ)

ہمارے بارے میں ۱۸۰

اداریہ ۱۸۱

سائبر اسپیس میں موجودہ تعلیمی مواقع ۱۸۲
میمونہ صدف ہاشمی

سائبر اسپیس پر مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کے لیے موجود مواقع کا تحقیقی جائزہ ۱۹۷
جواد حیدر ہاشمی

كلمة المشرف العام

مجلة **"PURE LIFE"** سوف تظل نافذةً إلى حياة الإنسان الأبدية. تهدف جامعة المصطفىﷺ المفتوحة بوصفها داعية الإنسان الأرضى إلى معرفة التعاليم الإلهية، لبناء حياةٍ جديدةٍ من خلال ما أودعه الله فيه من علمٍ، ولتجلب له السكينة الدنيوية والسعادة الأخروية معاً.

"PURE LIFE": هى فرصة للباحثين وخريجى الجامعات لبسط معلوماتهم العلمية المعرفية عبر الفضاء الإلكترونى على نطاق واسع، وإسقاط المعارف الدينية على مختلف شؤون الحياة البشرية.

على أمل أن تسطع أنوار هذه النافذة أكثر فأكثر فى ظل جهود الباحثين عن نور المعرفة.

كلمة رئيس التحرير

البحثُ العلميّ هو بمثابة شريان الحياة فى مجال المعرفة والبصيرة، والذى يُمكنُ أن يُحفِّزَ– فى ديناميتها– النموّ والتوسُّعَ لحدود العلم والمعرفة، ويؤدّى إهمالُ هذا المجالِ إلى ركود المعرفة بل موتها فى نهاية المطاف. فإنَّ الجهلَ هو أوّلُ آثارِ التخلى عن البحث، كما نشهدُ اليوم كارثةَ الجهل العصرية التى ظهرت جرّاءَ فقدانِ البحث القويم فى مختلف المجالات.

ثم يتمُّ توسيعُ حدودِ المعرفة من خلال البحوث، بوصفها حائزةً على مكانةٍ مرموقة ضمن الأنشطة البشرية اليوم. فإنَّ التحقيقَ فى مجال العلوم الإنسانية والإسلامية يمكِّنُ الباحثَ من فهم المشكلات والقضايا الإنسانية، كما يُوفِّرُ لها حلولاً عملية.

والتطوّرُ المتزايدُ فى المجال المعرفى يَفرِضُ علينا الدخولَ فى المجالات العلمية أكثر فأكثر، فالآنَ العديد من مجالات المعرفة الإسلامية هى بحاجةٍ إلى الشرح والعرض على نطاق عالمىّ.

"PURE LIFE " هى مجلة طلابية تحاولُ إعدادَ أرضية لنشر مقالات طلاب جامعة المصطفىﷺ المفتوحة، وتحسينَ مستوى البحوث الطلابية المتعلقة بالعلوم الإسلامية، كما هى تعدّ أرضية مناسبة لتطوير العلاقات بين الباحثين فى مجال العلوم الإسلامية -الإنسانية.

"PURE LIFE" هى مجلة فصلية، متعددة اللغات، إلكترونية – تخصصية. أما عنوان هذا العدد فهو: «**المؤتمر الدولي الأول مدى قدرة واستيعاب الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعليم الديني**»، وهو يتكون من عشر مقالاتٍ باللغات الثالثة (الفارسية والعربية والأردية)، حيث قامت بها معاونيةُ البحوث فى جامعة المصطفىﷺ المفتوحة.

يتمُّ إصدار مجلة **"PURE LIFE"** برعاية لجنة نشر الكتب فى جامعة المصطفىﷺ العالمية ووزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى فى إيران، بصفتها أولَ مجلةٍ علميةٍ فى جامعة المصطفىﷺ المفتوحة، وهى مستعدة لنشر مقالات طلاب جامعة المصطفىﷺ العالمية.

بين وسائل الفضاء الإلكتروني وخصوصيات التعليم الديني

الكاتب: الدكتور محمد صادق بوعلاق (تونس)[1]

استلام: ١٤٣٨/١١/١٣ قبول: ١٤٣٩/٠١/٠٨

الملخص

يعد التعليم الديني ركنا أساسيا في بناء الفرد وحصنا حصينا للمجتمع يحفظه من الضعف والظلال والانبتات. بمقدار الاعتناء به (التعليم الديني) وتطويره، يكتسب الفرد قوة وعزة، والمجتمع حصانة ومناعة. من جهة أخرى، عرف العالم في العقود الأخيرة انفجارا معرفيا رهيبا في تكنولوجيا الإتصال وتقنية المعلومات حتى أصبحنا نعدّ أكثر من مليار مستخدم للإنترنت على وجه البسيطة، وما يزيد عن أربعة مليار مستخدم للهواتف المحمولة، أكثرهم من فئة الشباب. أمام هذه الثورة الاتصالية والمعلوماتية، لم تعد أنظمة التعليم التقليدي، بتقنياتها المحدودة، قادرة على تلبية متطلبات العصر، ومجاراة نسق الحياة المتسمة بالسرعة، والمرونة، والتغيرات السريعة. أصبحت منظومة التعليم التقليدي في تراجع وانحسار فاسحة المجال أمام نوع جديد من التعليم غير التقليدي متخذا من الفضاء الإلكتروني، بوسائله الحديثة وتقنياته المتطورة، إطارا له. وضعنا هذا الواقع الجديد أمام حقيقة مفادها أنّ أساليب، وتقنيات، ووسائل التعليم الإلكتروني نشأت وتطورت في الغرب؛ بمعنى أنها لم تُراع في نشأتها وتطويرها خصوصيات العلوم الدينية الإسلامية الأصيلة، ولا متطلباتها في مسألتي التعلم والتعليم، كما أن إسقاط هذه الأساليب والتقنيات، واستعمال هذه الوسائل دون مراعاة خصوصيات التعليم الديني الإسلامي يؤدي إلى

١- باحث في مجال الفكر الإسلامي، تونس، m.bouallegue@planet.tn

نتائج عكسية تنحرف به (التعليم الـديني) عـن إدراك أهدافه، وتخلـق مشـكلات عديـدة على المستويات العلمية والتربوية والشـرعية. أصـبحنا إذن أمـام معادلـة صـعبة: كيـف يجـاري التعلـيم الـديني نسـق الحيـاة، ويلبـي متطلبـات العصـر دون أن يفقـد خصوصياته، ودون أن يـضيع أهدافه، وسـط الكـم الهائـل مـن التقنيـات الحديثـة والوسائل المتجددة. بلغة أخرى: كيف نطـوع ونطـور وسـائل الفضـاء الإلكترونـي حتى تتوافق وخصوصيات التعلم والتعليم الديني وفق المنهج الإسـلامي الأصـيل؟ أحاول في هذه الدراسة تقديم رؤية موضوعية حول بعض قضـايا التعلـيم والـتعلم الديني في الفضاء الإلكتروني، وذلك عبر الإجابة عن أسئلة جوهرية:

١- ما هي الفوارق بين العلوم الدينية (الإسلامية) والعلوم الطبيعية[١]؟

٢- ماذا يترتب عن تلك الفوارق؟

٣- ما هو دور كل من المعلم والوسائل الحديثة في عملية التعليم الديني في الفضاء الإلكتروني؟

٤- ما هي ضوابط تعلم وتعليم العلوم الدينية في الفضاء الإلكتروني؟

ما سيقع طرحه من أفكار ورؤى لا تعني اتخـاذ موقـف سـلبي مـن وسـائل الفضـاء الإلكتروني في عمليتي التعلم والتعليم الديني، بقـدر مـا هـو بحـث علمـي، هـادئ ورصين عن كيفية تطوير وتطويع هذه الوسائل المهّـة لتتوافـق وخصـائص التعلـيم الديني حتى يتسنى لهذا الأخير القيام بوظائفه دون انحراف ولا تشويه.

الكلمات المفتاحية: الفضاء الإلكتروني، الوسائل الحديثة، خصوصيات التعليم الديني

١- المقصود بالعلوم الطبيعية ما يطلقون عليها العلوم الصحيحة (Sciences Exactes) ومنها: الفيزياء، والكيمياء، والجيولوجيا، والعلوم التجريبية وغيرها.

الفوارق بين العلوم الدينية[١] والعلوم الطبيعية وما يترتب عنها

لكل نوع من العلوم خصائص ومميزات قلما تجدها عند النوع الآخر. للعلوم الدينية طبيعة، وخصائص، وسمات تميزها وتختلف بها عن باقي العلوم، وجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار الأساليب والوسائل التعليمية الدينية.

يمكن إرجاع الفوارق بين العلوم الدينية والعلوم الطبيعية إلى ثلاث أساسية، نتطرق لها بشيء من التفصيل.

المصدر

إذا كان مصدر العلوم الطبيعية- كالفيزياء، والكيمياء، والجيولوجيا وغيرها- هو النظر، والبحث، والتجربة والتحليل، فإن مصدر العلوم الدينية وأصلها ومنبعها هو الوحي.

تقوم العلوم الدينية على الوحي المنزل من الحق تعالى والمتمثل في الكتاب الصامت والكتاب الناطق.

الكتاب الصامت هو القرآن الكريم الذي يقول الله تعالى في شأنه:

«وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ».[٢]

وأيضا:

«اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ».[٣]

١- منظور: العلوم الإسلامية.

٢- فصلت: ٤٢-٤١.

٣- الأعراف: ٣.

أمّا الكتاب الناطق، فيتمثل في سنة الرسول الأكرم ﷺ وفي روايات أهل البيت عليهم السلام، الرسول الأعظم ﷺ هو التجسيد العملي الجلي لمعاني القرآن الكريم، يقول في شأنه الله سبحانه وتعالى:

« **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**».[1]

وأيضا:

«**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**».[2]

كما تمثل عترة أهل البيت عليهم السلام تجسيدا عمليا، وفيا ودقيقا لمعاني الكتاب الحكيم، ورد الربط بين الكتاب والعترة في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة ﷺ، أهمها حديث الثقلين حيث يقول الرسول الأعظم ﷺ:

«**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا**».[3]

١- النجم: ٤-٣.

٢- الحشر: ٧.

٣- الترمذي، ١٤١٦، ج١٢، ص. ٢٥٨.

أخرج هذا الحديث أكابر علماء المذاهب قديما وحديثا في كتبهم من الصحاح، والسنن، والمسانيد، والتفاسير، والسير، والتواريخ وغيرها.

ربما كانت أوسع معالجة لحديث الثقلين هي التي قدمها العالم الهندي الجليل السيد حامد حسين اللكهنوي (١٣٠٦-١٢٤٦) في موسوعته الجليلة «عبقات الأنوار»، ذات الأجزاء الستة، حيث انتهى أن من رواة هذا الحديث أكثر من ثلاثين صحابيا، وما لا يقل عن ثلاثمائة عالم من كبار علماء أهل السنة. ورد هذا الحديث بألفاظ متقاربة مختلفة، لكنها متحدة في المعنى، وفي ذلك دلالة على أن الرسول الأكرم ﷺ أدلى بمضمون الحديث في مواطن كثيرة ومناسبات عديدة.

من هنا نخلص أن النظر والبحث والتحليل لا تمثل مصدرا للعلوم الدينية، بل هي مجرد أدوات تساعد على فهم الكتاب الكريم، وسنة المصطفى الأمين ﷺ، وروايات أهل البيت الطاهرين ﷺ، وما يتفرع عن ذلك الفهم من معارف وعلوم وجب العمل بها.

الفرضية أساس القوانين الطبيعية، وأصل منشئها، ووسيلة تناميها وتوسعها. الفرضية للقوانين الطبيعية كالروح للجسد.

تستند هذه القوانين الطبيعية-قبل التجربة والتحليل- إلى الفرضيات ولا تبتعد عن إطارها.

نتيجة لهذا الإرتباط الوثيق فإن تحليل العلوم الطبيعية يعود إلى نفس تحليل الفرضيات الأساسية؛ وبما أن الفرضيات قابلة للتغيير المستمر، وخاضعة للتبديل الدائم، وفاقدة للحكم والتصديق اليقيني، بإمكاننا أن نستخلص باطمئنان أن القوانين الطبيعية ليست سوى تصوّرات وقتية لصُناع فرضيات فاقدة أساسا للقيمة العلمية بالرغم من التأكيد على الطبيعة العلمية لهذه القوانين واستثمار نتائجها في المجال العلمي.

دون الإستنقاص من قيمة منظومة العلوم الطبيعية، وما قدمته وتقدمه من خدمات ومزايا للإنسانية، وبعد دراسة مُعمقة لخصائص هذه القوانين- في بحوث وإصدارات سابقة لنا[١]- نورد بكل ثقة أن قوانين العلوم الطبيعية: ظنية، تقريبية، تتبدل، تتحول، اصطلاحية، احتمالية، استنتاجية.

في مقابل ذلك، تستند العلوم الدينية –الإسلامية– أساسا إلى الكتاب الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وروايات أهل العصمة والطهارة. نتيجة لهذا الارتباط الوثيق فإن مقياس العلوم الدينية من حيث الصواب والخطأ هو الكتاب والسنة والروايات، ما كان مُوافقا لها فهو مقبول، وما كان مُخالفا لها فهو مردود. ولمّا كان القرآن الكريم عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وحق في كلّ كلمة ونص فيه،

١- راجع مثلا كتابنا: «علم السنن الإلهية: الإعجاز القرآني في الكون والخلق والعلم»، محمد صادق بوعلاق، دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٩.

وكذلك الشأن مع السنة النبويّة المُطهّرة، وروايات أهل العصمة والطهارة، فأن العلوم الدينية – الإسلامية – لا تقبل الظن والشك، ولا تحتمل التبديل والتحويل.

فرق شاسع إذن بين علوم طبيعية تنطلق من الفرضية، وتربط صوابها وخطأها بنتائج التجربة والتحليل، وما يؤول إليه البحث والنظر، وبين علوم دينية مستقاة من مشكاة ربانية، نورانية لا تحتمل الظن، ولا مجال للشك والريب فيها.

تترتب على هذا الفارق الرئيسي- من حيث المصدر- أمور مهمة تتعلق بالوسائل الحديثة المستخدمة في الفضاء الإلكتروني.

للعلوم الدينية قدسية خاصة، تحتاج المحافظة على هذه القدسية إلى صرامة كبيرة، ودقة عالية في عمليتي التعلّم والتعليم في الفضاء الإلكتروني، لا بد من التحري الشديد في اختيار المنهج، والتثبت من أصالة المفاهيم، والحذر الكبير في نقل المعلومات وعرضها عبر الوسائل الإلكترونية والمواقع الإفتراضية الحديثة، لابد أن تكون مقررات الدروس، وجميع المعلومات الدينية المخزنة في الوسائط الإلكترونية، والمعروضة في مواقع الإنترنت، ووسائل التواصل الإجتماعي، والفضاءات الافتراضية موثقة، مؤطرة، ومصادق عليها من طرف جهة شرعية، علمية، تربوية وإسلامية معروفة وموثوق بها، كل ذلك من أجل ضمان سلامة المادة المخزنة والمعروضة عقديا، ومنهجيا، وتربويا ولغويا.

تتعدى آثار هذا الفارق طريقة تخزين وعرض المعلومة لتغوص في الأعماق متجهة إلى الأسس التعليمية التي يجب اعتمادها في عملية التعلم والتعليم الديني في الفضاء الإلكتروني.

لا يجب أن تكون عملية التحديث، والعرض وتخزين المعلومات على حساب الأسس التعليمية الواجب اعتمادها في عملية التعلم والتعليم الديني، بمعنى يجب أن تبقى نظم التعلم والتعليم الديني مبنية على رؤية إسلامية خالصة، ولا يجب أن تؤدي عملية التحديث والعصرنة إلى الإنزلاق نحو نظريات غربية منبتة عن المنهج الإسلامي الأصيل.

ما يدفعنا للتحذير من هذا الإنزلاق هو ملاحظتنا انشغال بعض القائمين على العمل الإسلامي بالدراسات، والبحوث والنظريات الغربية، ومناقشتها، والإفتتان بها تمهيدا لإسقاطها- بطريقة آلية- على المناهج التعليمية الدينية واختيار الوسائل على أساسها، في حين نلاحظ عدم الإهتمام اللازم- لدى البعض منهم- بنظريات التعلم والتعليم الإسلامية الأصيلة، وإهمال الإستفادة من توجيهات علماؤنا الاعلام في عملية تطوير وتحديث التعلم والتعليم الديني بحجة أن هؤلاء في منأى عن التطورات العلمية الحديثة المنبثقة من الغرب في غزو كبير لكل بقاع العالم.

نورد مثالا يبين خطورة الإسقاط الآلي والتطبيق العشوائي للأسس التعليمية الغربية دون مراعاة خصوصية، ومبادئ، وقواعد المنظومة التعليمية الإسلامية الأصيلة.[١]

في علم النفس التعليمي الغربي هناك مبدأ يرى ضرورة فهم المعنى فهما جيدا قبل البدء في عملية الحفظ.[٢]

لو أسقطنا هذا المبدأ بطريقة آلية وعشوائية على عملية حفظ القرآن الكريم للأطفال، وجب تأخيرها سنوات حتى يتمكن الأطفال من فهم معاني ومضامين الآيات القرآنية الشريفة تمهيدا لحفظها؛ وهذا مخالف تماما لمبدأ ربط النشء بالقرآن الكريم منذ نعومة أظفارهم، فقد أثبتت دراسات عديدة أن للطفولة المبكرة مقدرة كبيرة على الحفظ يجب استثمارها، مما حدا بأسلافنا إطلاق المقولة المعروفة: «الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر»، «الفهم قبل الحفظ»- كما توصل إليه علم النفس التعليمي الغربي- مبدأ مهم، نتائجه إيجابية في مجال العلوم الطبيعية، لكن لا مجال لتطبيقه في منظومة التعليم الديني الإسلامي لأنه يتعارض مع خاصية من خصوصياتها.

١- حول هذا المثال راجع أيضا مقال بعنوان: «في التعليم الإلكتروني: بين العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية»، وارد في موقع المسلم على الرابط التالي: http://almoslim/net/node/82701

٢- انظر كذلك كتاب: «تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته»، فتحي يونس، محمود كامل، ورشدي طعيمة، جامعة الكويت، ١٤٠٧، ج٢، ص. ٢٤٩.

الهدف

الفرق الثاني بين العلوم الطبيعية والعلوم الدينية– الإسلامية– يتمثل في هدف كل منهما.

ينحصر هدف العلوم الطبيعية في إدراك جزئيات الطبيعة، وإبراز سلوكها ومقاديرها، وتحصيل علاقاتها وروابطها، كل ذلك من أجل تيسير معيشة الإنسان– الإنسان الغربي تحديدا– وتوفير الرفاهية إليه، لقد اكتفت الحضارة الغربية بهذه الدرجة الدنيا من العلوم لأن غايتها لم تكن سوى القوة والسيطرة على الطبيعة قصد التحكم فيها للهيمنة على الحضارات المغايرة، وابتزاز مقدراتها[1] بحثا عن الرفاهية لشعوبها وتحسينا لمستوى معيشتهم.

أمّا العلوم الدينية– الإسلامية– فهدفها الأساسي يتمثل في تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى في الفرد، والمجتمع، ومجتمعات الشعوب الأخرى، بما يحقق السعادة في الدنيا والآخرة.[2]

آية شريفة تحدد بدقة هدف العلوم الدينية (أو «التفقه في الدين» بالمصطلح القرآني)، هي الآية ١٢٢ من سورة التوبة حيث يقول الله سبحانه وتعالى:

«وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».[3]

يعقب العلامة الطباطبائي في تفسيره «الميزان»، على هذه الآية الجليلة فيقول:

فالآية تنهى مؤمني سائر البلاد غير مدينة الرسول أن ينفروا إلى الجهاد كافة، بل تحضهم أن ينفر طائفة منهم إلى النبي ﷺ للتفقه في الدين، وينفر إلى الجهاد غيرهم.[4]

ثم يمضي ليقول:

١- راجع مثلا كتابنا: «علم السنن الإلهية: الإعجاز القرآني في الكون والخلق والعلم»، محمد صادق بوعلاق، دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٩.

٢- راجع أيضا مقال بعنوان: «في التعليم الإلكتروني: بين العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية»، وارد في موقع المسلم على الرابط التالي: http://almoslim/net/node/82701

٣- التوبة: ١٢٢.

٤- الطباطبائي، ١٤١١، ج٩، ص. ٤١٨.

ومعنى الآية لا يجوز لمؤمني البلاد أن يخرجوا إلى الجهاد جميعا فهلا نفر وخرج إلى النبي ﷺ طائفة من كلّ فرقة من فرق المؤمنين ليتحققوا الفقه والفهم في الدين، فيعملوا به لأنفسهم ولينذروا بنشر معارف الدين وذكر آثار المخالفة لأصوله وفروعه قومهم إذا رجعت هذه الطائفة إليهم لعلهم يحذرون ويتقون.[١]

تبرز هذه الآية الكريمة أهمية «التفقه في الدين» أو العلوم الدينية بمصطلحنا المعاصر وتقديمه على الجهاد- عند فئة من الناس- لأن في تعلم وتعليم أحكام الدين حذر وتجنب لعقاب الله تعالى بالإمتثال لأوامره واجتناب نواهيه، وتلك عين السعادة الدنيوية والأخروية.

تعلمنا العقيدة الإسلامية أن غاية المسلم في هذه الحياة الدنيا الفوز برضاء الباري عز وجل وتحقيق معنى العبودية لله سبحانه وتعالى في ذاته ومجتمعه، ومجتمعات شعوب الأمم الأخرى؛ قال تعالى:

«**وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**».[٢]

كما جاء في الأثر ما معناه:

«عبدي خلقتك من أجلي فلا تلعب وخلقت الدنيا من أجلك فلا تتعب».

وتحقيق معنى العبودية لله تعالى يمر عبر القيام بأعباء الاستخلاف في الأرض بأبعاده العميقة ونشاطاته العديدة، استجابة لقوله تعالى:

«**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**».[٣]

١- الطباطبائي، ١٤١١، ج٩، ص. ٤١٩.

٢- الذاريات: ٥٦.

٣- البقرة: ٣٠.

وقوله أيضا:

«يا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ».[1]

وأعباء الاستخلاف يكون بإعمار الكون وفقا لمنهج رباني سطره القرآن الكريم وبينه الرسول الأمين ﷺ ووضحه أئمة المسلمين ﷺ وبقية عباد الله الصالحين.

الفرق إذن شاسع جدا بين هدف العلوم الطبيعية وهدف العلوم الدينية.

إذا كان هدف العلوم الطبيعية يقتصر على تذليل الطبيعة والاستفادة من خيراتها، بحثا عن رفاهية الشعوب الغربية والرفع من مستوى معيشتهم، حتى وإن أدى ذلك إلى الهيمنة على مقدرات الشعوب الأخرى، وابتزاز خيراتهم، والإعتداء على حرياتهم وكراماتهم؛ فإن هدف العلوم الدينية أسمى، وأنبل، وأرقى، وأوسع وأشمل لأنه يتضمن تحقيق السعادة في الدنيا للفرد وللمجتمع المسلم، وكذلك للمجتمعات غير المسلمة، بل يتعدى ذلك لربط علاقة سلام وأمان مع الحيوان والطبيعة، عبر تجسيد القِيَم النبيلة للإسلام المحمدي الأصيل، ويدخل في ذلك الاجتهاد في تعلم وتطوير العلوم الطبيعية.

لا يقف هدف العلوم الدينية عند المحطة الدنيوية، بل يتعداها لتحقيق السعادة الأخروية بإدخال المؤمنين الجنة وتجنيبهم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى.

- ماذا يترتب عن هذا الفارق ؟

تترتب عن هذا الفارق أمور عديدة أهمّها أن دائرة العلوم الدينية- الإسلامية- أنبل، أشرف، أشمل، أوسع ولا تقتصر على التعليم فقط بل تتعداه لتكوين شخصية الفرد، صقل عقله، تزكية نفسه، تطهير فكره، تصويب منهجه، تسديد سلوكه وتنمية قدراته.

١- ص: ٢٦.

بعبارة مختصرة هي علوم تحمل صفتين: صفة العلم وصفة التربية (أو التزكية بالمصطلح القرآني)، وفي ذلك إتمام لمهمّة الأنبياء والمرسلين.

نقرأ في القرآن الكريم قول الله تعالى:

«رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».[١]

وكذلك:

«لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ».[٢]

يتضح جليا أن الهدف من بعثة الأنبياء والمرسلين هو التعليم والتزكية. وردت التزكية قبل التعليم في مواضع قرآنية محددة، كما ورد التعليم قبل التزكية في موارد أخرى؛ لهذا التقديم والتأخير في الموارد بعد تفسيري، الخوض فيه يخرجنا عن محدودية هذه الورقات، ينبغي أن يُبحث في محله.

استنادا إلى آيات الذكر الحكيم، يمكن إيجاز الهدف الأساسي من بعثة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام في بعديم رئيسيين:

١- تعليم معارف الدين،

٢- تربية الإنسان وتزكيته.

١- البقرة: ١٢٩.

٢- آل عمران: ١٦٣.

مهمتان جليلتان بهما يقع صلاح النفوس، تمهيدا لصلاح البلاد والعباد، هذان الواجبان يقعان في المرتبة الأولى على عاتق الأنبياء عليهم السلام، ومن بعدهم على عاتق الأوصياء المنتجبين، ومن بعدهم على عاتق العلماء العاملين.

العلماء العاملون، الحافظون للحدود، الجامعون للفضائل، الناهون النفوس عن زيغ الأهواء، المهتدون إلى صراط الاستقامة، والمحفوظون بالألطاف الربانية، هم- دون غيرهم- يتولون أمر التزكية والتعليم بعد الأنبياء، هم- دون غيرهم- يتولون السهر على التعليم الديني، هم- دون غيرهم- يتولون السهر على تطوير المنظومة التعليمية الدينية.

تحتاج التربية إلى بيئة تربوية سليمة تتعدد فيها المواقف، وتبرز فيها القدوة، بيئة يلتقي فيها المبتدئ مع مربيه، ويحتك فيها مع زملائه لتقويم ما اعوج من السلوك، وتصحيح ما فسد من العادات، وتصويب ما انحرف من المواقف.

يمثل اللقاء المباشر إذن ركنا مهما في العملية التربوية الإسلامية الأصيلة، يتمثل اللقاء في الفصل، الزملاء، الحوزة، الجامعة، المسجد، حلقة العلم، المنبر، هنا تبرز مشكلة التعليم عن بعد، أو التعليم في الفضاء الإلكتروني، إذا كان لا يطرح على نفسه توفير هذه البيئة التربوية الخاصة، هنا يبرز مجال مهم من مجالات تطوير الفضاء الإلكتروني وتطويعه ليستجيب إلى خصوصية التعليم الديني، ويلبي حاجة مهمة من احتياجاته.

إن حذف اللقاء المباشر مساس بالبيئة التربوية، وفي المساس بالبيئة التربوية هدم لأس من أسس التعليم الديني، لأن التربية هي مدخل التعليم الديني وأساسه. إن الفصل بين التربية والتعليم الديني قتل لهما[1]، لأن ذلك يساهم مساهمة كبيرة في بروز أشباه المشايخ وأشباه العلماء، وهم أشخاص نالوا أعلى الألقاب العلمية، وأرفع المكانات الاجتماعية لكنهم يعانون انحرافا في السلوك، وانحطاطا في الأخلاق، ومكرا في التعامل مع الناس. فما قيمة العالم إذا لم يكن له عهد، ولا صدق، ولا أخلاق رفيعة.

١- راجع أيضا: «طريق البناء التربوي الإسلامي»، عجيل جاسم النمشي، دار الوفاء، ١٤١٢، ص. ٢٢.

ينبغي للقائمين على التعليم الديني في الفضاء الإلكتروني أن يطوعوا هذا الأخير، ويطوروا وسائله لخلق لقاءات دورية يتصل فيها المتعلم بشيوخه ومربيه، يحتك فيها بزملائه، ويمارس فيها عملية الأخذ والعطاء.

إنّ القائمين على التعليم الديني في الفضاء الإلكتروني مدعوون للاستفادة من التقنيات العصرية، وتطويع وسائل الاتصال الحديثة، خدمة لأهدافهم النبيلة، هم مدعوون- عبر الأجهزة الإلكترونية- لإجبار الطلبة على:

١- مواكبة الدروس والمحاضرات، وجميع الأنشطة، مباشرة،

٢- الدخول في علاقة مباشرة مع مشايخهم ومربيهم،

٣- إلقاء الأسئلة وتلقي الأجوبة مباشرة،

٤- القيام بأعمال جماعية ذات صبغة تربوية.

تطوير المضمون

الفرق الثالث بين العلوم الطبيعية والعلوم الدينية- الإسلامية- يمس مضمون كل منهما.

العلوم الطبيعية قابلة في مضمونها للتغيير والتبديل والتطوير المستمر، لأنها انبنت أساسا على الفرضية، خضعت للبحث والنظر والتجربة.

شهدنا في المجال العلمي الطبيعي تفنيد العديد من النظريات، وتغيير العديد من القوانين الطبيعية، وقد نشهد مستقبلا بطلان نظريات أخرى نعدّها من المسلمات، ذلك مرتبط بتقدّم البحوث وتطوّر الوسائل المستعملة.

أمّا العلوم الدينية الإسلامية – من حيث مضمونها – غير قابلة للتبديل، ولا خاضعة للتحويل، وليس بها إمكانية تطوير.

إذا أتيناها من باب العقيدة، فإن هذه الأخيرة حقائق إيمانية متعالية على الزمان وخارجة عن إطار المكان، إذا جئناها من حيث الأحكام، فحرام محمد ﷺ حرام إلى يوم القيامة وحلاله حلال إلى يوم القيامة، إذا جئناها من باب القيم الأخلاقية،

فلا سلطان للزمان ولا للمكان عليها، الحياء حياء تغير به الزمان والمكان أو لم يتغير، والصدق صدق تغير به الزمان والمكان أو لم يتغير، وقس على ذلك جميع القِيَم الأخلاقية، إذا نظرنا إليها من حيث العبادات كالصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها، فالقيام بها يجب أن يكون بنفس الكيفية، ويخضع لنفس الأحكام مهما تغير الزمان وتبدل المكان.

ما أنكره الشرع يبقى منكرا، وما اعتبره معروفا يبقى معرفا إلى يوم القيامة، أما ما يطرأ على حياة الناس، بمرور الأزمنة والعصور، من تغير وتطور وبروز مسائل مستحدثة، فلكل منه في الشريعة الإسلامية حكم، باستطاعة العلماء الاعلام استنباط ذلك الحكم وفق ضوابط اجتهادية، وأصول شرعية أقرتها الشريعة الإسلامية الغراء لتكون صالحة لكل عصر ومصر.

- ماذا يترتب عن هذا الفارق؟

يترتب عن هذا الفارق أمر مهم جدا يتمثل في أنه لا يصح استهداف العلوم الدينية في مضمونها، ولا يجوز المساس من مفاهيمها بتغيير أو تحويل أو تبديل أو تطوير، بل يجب أن يقتصر مجال التطوير والتحديث على الوسائل المستعملة في تدوينها، توضيبها، نشرها، تعلمها، تعليمها والتحقيق فيها بطريقة تتماشى وروح العصر، وتجاري تسارع نسق الحياة، وذلك دور كبير ومهم من أدوار الوسائل الإلكترونية والإتصالية الحديثة.

إن المساس من مضمون التعليم الديني والنيل من رسوخ مفاهيمه، والعبث بأصالة مناهجه تحت شعار إصلاحها، أو تطويرها، أو تحديثها وغير ذلك من الشعارات البراقة يعد جريمة نكراء في حق الدين، وتطاولا كبيرا على تراث المراجع العظام والعلماء الاعلام.

ينبغي للقائمين على التعليم الديني في الفضاء الإلكتروني ألا يخلطوا بين المساس من قداسة المضمون وتطوير الوسيلة، نحن نبحث عن تطوير الوسيلة حتى تساعد على تحقيق أهداف التعليم الديني دون المساس من قداسة مضمونه وجلالة محتواه.

دور كل من المعلم والوسائل الحديثة في عملية التعليم الديني

تعيش البشرية اليوم على وقع ثورة كبيرة في مجال الاتصالات أحدثت نقلة نوعية وعميقة على مستوى العقليات والممارسات.

أدى هذا التغيير الجذري، والتحول العميق إلى خلق فضاءات تعليمية جديدة، واستعمال وسائل إلكترونية حديثة، وابتكار مناهج بيداغوجية أكثر ملائمة للواقع، جعل كل ذلك من العملية التعليمية أكثر فاعلية ونجاعة في تحقيق أهدافها، يثير هذا الواقع الجديد هواجس عديدة، وأسئلة كثيرة حول علاقة المعلم بالوسائل الإلكترونية الحديثة، من قبيل:

١- أين موقع المعلم في هذه العملية التغييرية العميقة؟

٢- هل سلب استعمال الوسائل الحديثة والتقنيات الجديدة دور المعلم في العملية التعليمية الدينية؟

٣- ما هو دور كل من المعلم والوسائل الحديثة في الموقف التعليمي الديني، أين تقف حدود كل منهما؟

تشترك العلوم الطبيعية مع العلوم الدينية في حقيقة مفادها أنه في مرحلة التأسيس وطور تشكيل عقل المتعلم، والبناء الذهني والمعرفي، يحتاج طلب العلم إلى دور كبير، فعال وحاسم للمعلم.

هذه الحالة تتشارك فيها جميع العلوم كيفما كان نوعها، لكن حاجة العلوم الدينية إلى التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم ألح وأكبر، لأن ما يُميز العلوم الدينية على غيرها- كما مر بنا سابقا- أنها ذات صبغتين: صبغة تعليمية وأخرى تربوية.

يكون المعلم مدرسا في العملية التعليمية حيث يسعى إلى تدريس القواعد والأحكام وغيرها لتنمية الملكات، صقل المواهب، توجيه الأفكار، التأطير علميا ومعرفيا، والقيام بكل ما من شأنه أن يرفع من المستوى المعرفي للمتعلم، كما يكون المعلم مربيا في العملية التربوية حيث يسهر على تزكية النفوس، تطهير القلوب، تحسين الأخلاق، توجيه السلوك، وجميعها مواطن يكون فيها المربي قدوة ومثالا ومُلهما.

للمعلم إذن دور محوري في العملية التعليمية عموما، وفي التعليم الديني خصوصا، مهما تطورت الوسائل التعليمية لا يمكن لها تعويض دور المعلم، ولا يصح أن يتعاظم دورها على حساب دوره.

مهما تطورت تكنولوجيا التربية، واستعملت وسائل متقدمة وُضعت فيها الإمكانات التقنية العالية، تبقى خادما تحت تصرف المعلم، تعينه على أداء مهمته وتساعده على القيام بواجباته.

مهما حدث من تطور تقني وتقدم تكنولوجي، يبقى المعلم هو المرشد، المؤطر، القدوة والموجه؛ حتى لو كانت العملية التعليمية في الفضاء الإلكتروني أو الإفتراضي المتطور فهي تحت إشراف المعلم، خاضعة لتوجيهه ومحتاجة لتأطيره.

لا يمكن لوسائل التعليم الديني- مهما بلغت من تطور وتقدم- أن تعوض ما يملكه المعلم المربي من عناصر تربوية، ومواقف إيمانية، وتوجيهات ربانية تساعد المتعلم على تزكية نفسه، تطهير جوارحه، وتهذيب ملكاته لأن هدف العلوم الدينية- الإسلامية- العمل، والعمل لا يتأصل في النفوس إلا بالقدوة الحسنة، والقدوة الحسنة لا تكون إلا عبر معلم، عالم، عامل ومجتهد.

في رسالة الحقوق، تحدث الإمام السجاد عليه السلام عن كل الحقوق التي يجب تأديتها لأصحابها، بين كيفية أداء هذه الحقوق لتكون لنا هاديا ومرشدا في تواصلنا وتعاملنا مع الغير.

في إحدى هذه الحقوق، تطرق الإمام عليه السلام لحق المعلم فقال:

وأما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الإستماع إليه والإقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بأن تفرغ له عقلك وتحضره فهمك وتذكي له قلبك وتجلي له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات وأن تعمل فيما ألفي إليك رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه إليهم ولا تخنه في تأدية رسالته والقيام بها عنه إذا تقلدتها ولا حول ولا قوة إلا بالله.[1]

١- راجع مثلاً: «شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام»، السيد طاهر عيسى درويش، دار ومكتبة الهلال، ص. ١١٦.

تبرز هذه الوصايا القيمة الكبيرة التي يمثلها المعلم، والمكانة الإعتبارية المهمة التي يجب أن تكون له في نفوس المتعلمين، وهذه القيمة تبقى ثابتة له مهما تطورت الوسائل واختلفت الفضاءات.

أشاد الإمام السجاد عليه السلام بمكانة المعلم، وأثبت له جملة من الحقوق:

١- تعظيمه وتبجيله لأن له فضل عظيم على المتعلم،

٢- توقير مجلس العلم، وإعطاء ذلك المجلس ما يستحقه من الهيبة،

٣- حسن الإستماع للمحاضرات، والإقبال عليها، وتعظيم ما يقوله حتى تحصل الإستفادة من علومه،

٤- تفريغ العقل، وإحضار الفهم، وتذكية القلب، وتجلية البصر، كل ذلك يدخل تحت راية ترك اللذات والشهوات، وهذه الأمور تعد من المقدمات الأساسية لحسن الفهم والاستيعاب.

لا يجب أن يحملنا الانبهار بالتقدم العلمي والتطور التكنولوجي لوسائل التعليم في الفضاء الإلكتروني- وغيره من الفضاءات الجديدة- على التنكر لدور المعلم، والإستنقاص من قيمته وتصغير دوره.

نقطة مهمة أخرى وجب الإشارة إليها تتمثل في أنه لا يجب أن يكون الفضاء الإلكتروني- بوسائله الحديثة وتقنياته المتطورة- وحده طريقا للتعلم وتخريج المختصين في العلوم الدينية دون الرجوع إلى الراسخين في هذا المجال: العلماء الربانيون، المجتهدون، المجاهدون، يجب أن يكون هذا الفضاء بوسائله، ومناهجه، ومواده مؤطرا وتحت إشراف القائمين على التعليم الديني في الفضاء الإلكتروني.

مهما ارتفع المتعلم في مجال التعليم، وحصل على الشهادات، وكان لديه قدرة تقنية عالية في التعليم الإلكتروني، فلا قيمة علمية لتلك الشهادات مادامت غير معترف بها من طرف ذوي الإختصاص، ولا فائدة كبيرة ترجى من تعلمه لأنه- في أغلب الأحيان- يكون مشكلة للدين وليس حلا له.

ضوابط تعلم وتعليم العلوم الدينية في الفضاء الإلكتروني

لا شك ولا اختلاف في أن للفضاء الإلكتروني، بوسائله الحديثة وتقنياته المتطورة، إيجابيات كثيرة في مجال التعلم والتعليم الديني حيث توفر التكنولوجيا الحديثة تطبيقات عديدة، منها تقديم المادة التعليمية في صورة مزيج تفاعلي بين النص والصوت والصورة، ومنها تطبيقات النص التشعبي التي تمكن المتعلم من التنقل عبر الروابط السريعة إلى مواضع أخرى داخل النص وخارجه، ومنها التشعب الوسائطي حيث يتم التشعب بجميع أنواع الوسائط لا بالنص فقط.

لا شك كذلك في أن إساءة استعمال هذا الفضاء المهم، وإسقاط منهجه ووسائله على عملية التعليم الديني تؤدي إلى نتائج عكسية تماما، وجب إذن استعمال الفضاء الإلكتروني- بوسائله وتقنياته ومنهجه ورؤاه- بضوابط تتماشى وخصوصية التعليم الديني خدمة للأهداف الدينية النبيلة، وتجعل من هذه الوسائل خير معين على تحقيقها.

نسعى في هذا الموضع من هذه الدراسة إلى تحديد بعض الضوابط التي ينبغي مراعاتها في تعليم العلوم الدينية وتعلمها في الفضاء الإلكتروني، نقسم هذه الضوابط إلى ثلاث مجموعات:

١- تتعلق بالقائمين على التعليم الديني في الفضاء الإلكتروني،
٢- تخص المتعلمين،
٣- تتعلق بالمعلمين، نستعرضها في شكل نقاط تفصيلية.

ضوابط تتعلق بالقائمين على التعليم الديني

١- القيام بدراسات وبحوث علمية تكشف المشكلات التي تنبع من استعمال الوسائل الحديثة في مجال التعليم الديني، وتحدد الوسائل والمناهج التي تتماشى وخصوصيات هذا التعليم؛ والسعي إلى إيجاد حلول لهذه المشاكل قصد تطويع الوسائل لتستجيب لخصائص التعليم الديني.

٢- تشجيع الدراسات والبحوث، في مجال تطبيق الوسائل الإلكترونية الحديثة، التي تهدف إلى التوفيق بين خصائص العلوم الدينية وخصائص الوسائل الحديثة، ووضع الضوابط التي تكفل سلامة المضمون وصحة المنهج.

٣- السعي إلى إيجاد منهج تربوي يتعلمه المتعلم المبتدئ لإستعمال الوسائل الإلكترونية.

إن في الإمكانيات التي توفرها هذه الوسائل الحديثة، خصوصا مع الإنفتاح في استعمال الشبكة، وسهولة الإبحار في الإنترنت، تضع المتعلم أمام قدر عظيم من المعلومات، وكم هائل من الأفكار، ومزيج كبير من المفاهيم والثقافات، تلفت انتباهه إلى تيارات ضالة وتوجهات فاسدة، مما يستوجب على القائمين على التعليم الديني في الفضاء الإلكتروني إعداد منهج تربوي مخصص يرشد المبتدئين إلى الطريقة الشرعية الصحيحة في استعمال تلك التقنيات، وخاصة في مجال العلوم الدينية، لأن ذلك يوفر الحصانة العقائدية والسلامة الفكرية،

٤- السهر على تأهيل المدرسين، وإعداد المناهج، وتطوير الأساليب، وتوفير البنية التحتية الضرورية.

وجب التنبيه على أن كثرة استعمال الوسائل الإلكترونية والتواصلية الحديثة، بما لها من قوة جذب، وتأثير، وتطبيقات متنوعة تُكسب مهارات متعلقة بتلك الوسائل نفسها، ولكنها لا تساهم في اكتساب المتعلم مهارات عقلية وفكرية، إلا إذا كانت المهارات العقلية والفكرية مدرجة في البرنامج التعليمي المعروض عبر تلك الوسائل.

يجب إذن على المنهج التعليمي أن يركز على تخطي تأثير وجاذبية تلك الوسائل ويسعى إلى زرع المهارات الواجب اكتسابها عن طريق منظومة التعليم الديني.

٥- ضبط قواعد لاختيار الوسائل التعليمية الناجحة والمناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم الديني، مع التدرج المنهجي للعملية التعليمية الدينية،

ومراعاة التناسب بين الوسيلة وقدرات المعلمين والمتعلمين- في كل مرحلة- لضمان سلامة المضمون من الأخطاء العلمية والمنهجية والفنية.

٦- أهمية أن يكون للجهات الشرعية الموثوق بها، والمراجع العظام، والعلماء الاعلام مواقع على شبكة الإنترنت يسهل الرجوع لطالب العلم والباحث إليها.

٧- السعي إلى أن لا يكون هناك إفراط في استعمال الوسائل الإلكترونية والتواصلية الحديثة- بحجة مواكبة التطور- على حساب الملكات المطلوب تنميتها في طالب العلم الديني.

ضوابط تخص المتعلمين

١- الإلتزام الكلي بالمناهج، والمقررات، والأساليب، والوسائل، والتعليمات والنصائح التي يحددها القائمون على التعليم الديني.

٢- تحري مصادر العلوم الدينية الموثوق بها: لأنه من أهم شروط الأخذ بها أن تكون منقولة عن عدول موثوق بهم، لا يصح الإعتماد على الوسائط الإلكترونية مجهولة المصدر، أو ما كان مصدرها معاد للإسلام أو حامل لفكر متطرف ومنحرف، كما لا يصح التلقي- عبر شبكة الإنترنت- من مواقع، أو معاهد أو أشخاص مجهولة، والإعتماد على مناهج غير مقررة من جهات معتمدة ومطمئن إليها.

٣- تجنب الإبحار أو الخوض في مسائل تطرحها مواقع لا تلتزم بالحكم الشرعي، أو لا تتبع المنهج العلمي الصحيح، أو تخلط بين الحق والباطل، أو تمزج اليقين بالشك.

٤- تجنب الإدمان على الإبحار على شبكة الإنترنت قبل أن تتكون للمتعلم ملكة التمييز الشرعي، ويكون لديه منهج واضح يؤهله للإطلاع على مختلف التيارات والأفكار والفرق.

٥- قد يؤدي التركيز على الوسائل الإلكترونية والتواصلية، التي تعتمد على المؤثرات الصوتية والمرئية، إلى ضمور قدرة التصور الذهني المجرد عند المتعلم، لذلك وجب التركيز أكثر على النصوص قراءة، وتفكرا وتحليلا لأنها تـنمي هذه الملكة.

ضوابط تتعلق بالمعلم

١- المشاركة في دورات تكوينية هدفها الرسكلة وتنمية القدرات التقنية لاستيعاب وحسن التصرف في الوسائل الجديدة، والتكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم الديني، لأن الكثير من الدراسات أثبتت أن هناك عدد كبير من المعلمين في المجال الديني لم يحصلوا على تكوين ملائم، فهم بذلك إما محجمون عن استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، والتقنيات الجديدة، وإما يستخدمونها استخداما غير صحيح.

٢- إحداث مواقع على شبكة الإنترنت تسهل عملية التواصل- حتى خارج أوقات وفضاءات التدريس- بين المعلم والمتعلم.

٣- تخزين وعرض البحوث، وكراسات الدروس والمحاضرات على الوسائط الإلكترونية حتى يستفيد منها أكبر عدد من المتعلمين.

الخاتمة

للعلوم الدينية قدسية وخصوصيات تحتاج المحافظة عليها إلى صرامة كبيرة ودقة عالية.

مـن جهـة أخـرى، نشـأت وسـائل وتقنيـات التعلـيم الإلكترونـي فـي الغـرب وتطورت تطوراً كبيراً، بمعنى أنها لم تراع في نشأتها وتطورها خصوصيات العلوم الدينية الأصيلة ولا متطلباتها.

يؤدي الإسقاط الآلي للوسائل الإلكترونية الحديثة، وللتقنيات الجديدة، على عمليتي التعلم والتعليم الديني في الفضاء الإلكتروني إلى تجريد تلك العلوم من قدسيتها، والإنحراف بها عن أهدافها النبيلة، وخلق مشكلات عديدة على المستويات العلمية والتربوية والشرعية، لذلك وجب تطوير وتطويع تلك الوسائل المهمّة حتى يتسنى لعملية التعليم الديني القيام بوظيفتها المقدسة دون انحراف ولا تشويه.

طرحت هذه الدراسة رؤية موضوعية حول كيفية تطوير وتطويع وسائل الفضاء الإلكتروني حتى تتوافق وخصوصيات التعلم والتعليم الديني وفق المنهج الإسلامي الأصيل، فاتضح ما يلي:

١- لا بد من التحري الشديد في اختيار المنهج، والتثبت من أصالة المفاهيم، والحذر الكبير في نقل المعلومات وعرضها عبر الوسائل الإلكترونية والمواقع الافتراضية الحديثة.

٢- لا يجب أن تكون عملية التحديث، والعرض وتخزين المعلومات على حساب الأسس التعليمية الواجب اعتمادها في عملية التعلم والتعليم الديني، بمعنى يجب أن تبقى نظم التعلم والتعليم الديني مبنية على رؤية إسلامية خالصة، ولا يجب أن تؤدي عملية التحديث والعصرنة إلى الإنزلاق نحو نظريات غربية منبتة عن المنهج الإسلامي الأصيل.

٣- ينبغي للقائمين على التعليم الديني في الفضاء الإلكتروني أن يطوعوا هذا الأخير، ويطوروا وسائله لخلق لقاءات دورية يتصل فيها المتعلم بشيوخه ومربيه، يحتك فيها بزملائه، ويمارس فيها عملية الأخذ والعطاء.

٤- لا يصح استهداف العلوم الدينية في مضمونها، ولا يجوز المساس من مفاهيمها بتغيير أو تحويل أو تبديل أو تطوير، بل يجب أن يقتصر مجال التطوير والتحديث على الوسائل المستعملة في تدوينها، توضيبها، نشرها، تعلمها، تعليمها والتحقيق فيها بطريقة تتماشى وروح العصر، وتجاري تسارع نسق الحياة.

٥- إن المساس من مضمون التعليم الديني والنيل من رسوخ مفاهيمه، والعبث بأصالة مناهجه تحت شعار إصلاحها، أو تطويرها، أو تحديثها وغير ذلك من الشعارات البراقة يعد جريمة نكراء في حق الدين، وتطاولا كبيرا على تراث المراجع العظام والعلماء الاعلام.

٦- ينبغي للقائمين على التعليم الديني في الفضاء الإلكتروني ألا يخلطوا بين المساس من قداسة المضمون وتطوير الوسيلة، نحن نبحث عن تطوير الوسيلة حتى تساعد على تحقيق أهداف التعليم الديني دون المساس من قداسة مضمونه وجلالة محتواه.

٧- للمعلم دور محوري في العملية التعليمية عموما، وفي التعليم الديني خصوصاً، مهما تطورت الوسائل التعليمية لا يمكن لها تعويض دور المعلم، ولا يصح أن يتعاظم دورها على حساب دوره، مهما تطورت تكنولوجيا التربية، واستعملت وسائل متقدمة وُضعت فيها الإمكانات التقنية العالية، تبقى خادما تحت تصرف المعلم، تعينه على أداء مهمته وتساعده على القيام بواجباته.

٨- لا يجب أن يحملنا الانبهار بالتقدم العلمي والتطور التكنولوجي لوسائل التعليم في الفضاء الإلكتروني- وغيره من الفضاءات الجديدة- على التنكر لدور المعلم، والإستنقاص من قيمته وتصغير دوره.

حددت هذه الدراسة كذلك بعض الضوابط التي ينبغي مراعاتها في تعليم العلوم الدينية وتعلمها في الفضاء الإلكتروني، فكانت ضوابط تتعلق بالقائمين على التعليم الديني في الفضاء الإلكتروني، وأخرى تخص المتعلمين وثالثة تتعلق بالمعلمين، وقع عرضها في شكل نقاط تفصيلية.

المصادر

١- **القرآن الكريم**.

٢- بوعلاق، محمد صادق.، (٢٠٠٩)، **علم السنن الإلهية: الإعجاز القرآني في الكون والخلق والعلم**، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

٣- ترمذي، ابوعيسى محمدبن عيسى.، (١۴١۶)، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، بتحقيق حمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

۴- درويش، السيد طاهر عيسى.، **شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين** ﷺ، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

۵- الطباطبائي، السيد محمد حسين.، (١۴١١)، **الميزان في تفسير القرآن**، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

۶- **في التعليم الإلكتروني: بين العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية**، http://almoslim/net/node/82701

٧- النمشي، عجيل جاسم.، (١۴١٢)، **طريق البناء التربوي الإسلامي**، عجيل جاسم، القاهرة: دار الوفاء.

٨- يونس، فتحي علي.، الناقة، محمود كامل.، طعيمة، رشدي أحمد.، (١۴٠٧)، **تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته**، الكويت: جامعة الكويت.

قدرات التعليم الإلكتروني في تعزيز التعليم الديني

الكاتب: مالک مهدي خلصان (أمريكا)[1]

استلام: ١٤٣٨/١٠/٠٣ **قبول**: ١٤٣٨/١١/٠٧

الملخص

لسنا بصدد أوجه الاختلاف والمقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني، ولا نحاول استعراض أساليب وتقنيات هذا النوع من التعليم ؛ بل نريد أن نسلط الضوء على قدرات التعليم الالكتروني ومجالاته، والاسباب التي تجعل منه ذو فائدة لا نستطيع الاستغناء عنها في مجال تعزيز التعليم الديني، سواء على مجال الجامعات، أو المدارس الدينية والمؤسسات التي تقوم بأنشطة مختلفه ضمن هذا المجال الفضائي الالكتروني، وضرورة طرح هذا الموضوع وبيان تاريخه وجوانب الابتكار فيه ونظرياته وبيان النتائج التي نصل اليها من خلال استنتاج الممارسات التعليمية في هذا النوع من التكنولوجيا الحديثة التي تبذل معطيات قائمة على نظريات مدروسة، وابتكارات عالية في انجازاتها التي تغطي كافة الاحتياجات أو تكون بديلة عن التعليم المباشر وبيان الثمرات التي توفر ضمن هذا النطاق.

الكلمات المفتاحية: قدرات التعليم الديني، الفضاء الإلكتروني، تطوير

المقدمة

ان موضوع المجال الالكتروني له جهات عديدة، ومجالات لا حصر لها، لأن التقنيات والوسائط لا تعد ضمن هذا المجال، وله فروع كثيرة تطرح من خلال الدراسة، ومسائل لا تحصر بعدد، لأن دراسة هذا المجال لها جوانب عديدة، وكل يدرس الجانب الذي يجد فيه غايته، ومثل هذا المجال له ضرورة ليس من السهل تحديد أبعادها، ومن حيث بدايات تاريخ ظهور هذا المجال في حياتنا العملية،

١- طالب ماجستير في لجنة التفسير وعلوم القرآن، جامعة المصطفىﷺ العالمية، قم، ايران، ammer.5@hotmail.com

ومن جانب الثقافة والتعليم حيث تبنى الحضارات، وله فرضيات عديدة كل ياخذها من الزاوية التي يجد فيها ضالته، وليس لنا ان نتجاهل العطاءات التي نتلقاها من خلال الولوج في هذا النطلق الواسع، ولا بد لنا ان نلم بظواهر التعليم ومعطياته.

ونستطيع ان نبين القدرات الهائلة التي سنبينها من خلال البحث والقدرات الجبارة التي من خلالها نبني الصرح التعليمي، ونوسع مجالاته ونكشف الغطاء عن الغوامض التي تبعدنا عن الاستفاده من هذا النطاق، ولا يخفى علينا ان نقوم باختيارالطرق التي نستطيع ان نختارها ضمن المجال الذي نحن بصدده الا وهو الصرح العالي للدراسة الدينية، ونأمل ان نكون قد كشفنا ولو زاوية بسيطة عن بعض هذه القدرات كي نلم بالموضوع ونحاول قدر الإمكان عرض مجمل النقاط التي نثيرها في هذا البحث، من اجل ان نكسب خبرات قد تكون قد خفيت عنا.

التعليم المقتوح[1]

التعليم المفتوح هو بالاساس هدف أو سياسة تعليمية، وأهم خصائصه انه يزيل الحواجز أمام التعلم.

وهذا يعني عدم أشتراط مؤهلات مسبقة للدراسة، وبالنسبة للطلبة الذين يعانون من عجز معين، فهو يعني مجهودا أكيدا لتقديم التعليم بالشكل الملائم الذي يتخطى ذلك العجز (ومثاله، تقديم أشرطة التسجيل الصوتي للمكفوفين).

وهذا بدوره يعني نظريا انه لا يجوز حرمان أحد من أمكانية الوصول الى برنامج للتعليم المفتوح، ومن هذا المنطلق يجب أن يكون التعلم المفتوح نادرجا وينصف بالمرونة في آن معا، ولهذا الإنفتاح مضامين خاصة لإستخدام التكنولوجيا، واذا كان الوضع كما ذكرنا بأنه لا يجوز حرمان أحد من امكانية الوصول عندئذ ينبغي استخدام التكنولوجيات المتاحة للجميع.

١- راجع: طوني بيتي، ٢٠٠٧، ص. ٣٠.

أما التعليم عن بعد: فهو التعليم عن بعد، من جهة أخرى، هو (نهج) في التعليم وليس فلسفة تعليمية/ أي يستطيع الطلبة أن يتعلموا وفقا لما يتيحه لهم وقاهم وفي المكان الذي يختارون- في البيت أو في مكان العمل أو في مركز تعليمي- ودون تواصل مباشر مع الأستاذ، ومن هنا فالتكنولوجياعنصر كبير الاهمية في التعليم عن بعد.

مقارنه بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني

لا يختلف النظام الدراسي في النظام المفتوح عنه في المباشر، من حيث المضمون والجوهر، من حيث المنهاج الدراسي، والمحاضر، والنشاطات التعليمية، والإمتحانات، وبقيه الأمور الأساسية التعليمية، لكن الإختلاف من جهة الأساليب، والأدوات المستخدمة في كل من التعليم المفتوح، والمباشر وهذا المجال يضمن للطالب اكمال المنهاج الدراسي حسب الخطة المقررة في الفصل الدراسي.

هنالك وسائل في التعليم الإلكتروني ممكن توفرها دون عناء وتكاليف قد تعيق اي نشاط من حيث المناقشات، والدروس المباشرة او المناقشات مع الأساتذه من خلال المنتديات، وكذلك الرسائل الإلكترونية، والإتصال المستمر مع المحاضر، وطرح التسائلات، والإشكالات الخاصة بالماده الدراسية، بينما نجد ان التعليم المباشر شفهي، وضمن اطار محدود ولا تختلف الإمتحانات عنه في المباشر كأن تكون فصليه او نصفيه ونهائية.

لا بد من وجود أوجه أختلاف بين التعليم التقليدي، والتعليم الإلكتروني، وهي كثيرة ولا يمكن احصائها، لأنها تختلف حسب الجوانب التي يراد معرفة الخلاف بينها من زاوية خاصة، ولا بد من اجراء مقارنة بينهما لبعض من الوجوه المهمة:

١- من ناحية أسلوب التعليم، فان التعليم الإلكتروني يوظف التقنيات الحديثة ويعتمد الوسائط، والعروض الإلكترونية وأستخدام أساليب المناقشات من خلال صفحات الويب، أما التعليم التقليدي فلا يحتاج الى وسائل التكنولوجيا بكثرة إلا في بعض الأحيان.

٢- يعتمد على التفاعل باتاحة استخدام الوسائط المتعددة للمتعلم، للإستفاده من العروض الإلكترونية والسماح له بالمناقشة من خلال التفاعل مع الشبكه الإلكترونيه، بينما نجد ان التعليم التقليدي يتم بين المعلم والمتعلم، ولا يعتمد دائما على المتعلم والكتاب.

٣- بالإمكان عمل تحديث للدروس بكل سهولة، وبدون تكاليف، ولا يحتاج الإنتظار لما بعد النشر او الطباعه كما هو الحال في المجال التقليدي بينما نجد ان هذه الخاصية غير متاحة في التعليم المباشر، لأننا اذا طبعنا الكتاب لاي مادة دراسية فاننا لا نتمكن من جمعه، واضافة تعديلات عليه الا بعد النشر وخلال الطبعات اللاحقة للكتاب.

٤- من ناحية اباحة الإستخدام يتمتع الطالب بمرونة المكان، حيث يمكنه الدخول الى الإنترنت من اي مكان، فتكون فرص التعليم متاحة عبر العالم، بينما نلاحظ التعليم التقليدي يحتم علينا التقييد، وتحديد الوقت، والمكان والتقيد بالجد اول، والإقتصار على الأنواع الموجودة في المكان الذي يطلب فيه التخصص المراد دراسته.

٥- يعتمد التعليم الإلكتروني على التعلم الذاتي، وتفجير الطاقات الكامنه لدى المتعلم، واهتماماته، وحسب طاقته فى الإستيعاب والوقت المناسب، والمكان الملائم، اما التعليم التقليدي فانه يعتمد على المعلم، فهو غير متاح باي وقت، ولا يمكن التعامل معه الا من خلال الفصل الدراسي، فلو غاب الطالب او لم يحضر المدرس عندها سيحرم الطالب من المحاضرات التي فاتته، بينما يستفيد من التعليم عن بعد من هذه الخاصيه، ويقدر على اعادة سماع الماده وتكرارها لأكثر من مره، وفي أي وقت شاء، بحيث يكون فيها جاهزا من ناحية نفسيه وفكرية، بينما يكون النظام المباشر مغلق ومقيد بزمان ومكان بالإضافه لانشغال الطالب بنقل الملاحظات ما يضيع عليه الكثير من الإستماع الى المحاضرة.

٩- يلزمنا التعليم التقليدي في الذهاب الى المحاضره، بمكان معين وذلك يكلفنا كلفة النقل، والحضور لأجل الإستفاده من الدروس، رغم المشاغل والمشاكل التي يعانيها الطالب، ويلزمنا على مواصلة الدرس والتقيد بالحضور، بينما يوفر لنا التعليم الإلكتروني الوقت والمكان الملائم.

١٠- صحيح ان هنالك بعض المحاضرات لا نستطيع فهمها من خلال سماع المحاضره، لكن هذا بدورة لا يمنع من اتاحة الفرصه للسؤال عن الإشكال من خلال الموقع او الإستعانه باحد المختصين او أيجاد الفرصه اللازمة للبحث، والعثور على الحل للإشكال الذي واجهنا.

١١- صحيح ان الدرس المباشر يتيح للطالب الفرصة لطرح بعض الاسئلة المحدودة، لوجود المزاحمه من الطلبة الآخرين، وعدم اتاحه الفرص لاسئلة كثيرة، بالمقابل تلاحظ ان الدرس من خلال المجال الإلكتروني يتيح للطالب الفرص كذلك لطرج الاسئلة سواء للمدرس او الطلبه، ومناقشة الآراء.

١٢- بامكان الطالب سماع اكثر من درس في التعليم الإلكتروني، او سماع الدرس في الوقت الذي يكون فيه الطالب متهيأ نفسيا وفكريا، وفي أي لحظة، من خلال العمل او في البيت، ومن الممكن اعادة المحاضرات، وسماعها لأكثر من مرة، وفي اوقات مختلفه، ممكن عمل تلخيصات للمادة وعندنا الوقت الكافي لذلك.

١٣- بالإمكان تغيير المدرس او المحاضرة بسماع محاضرة غيرها، فيما اذا توفرت من خلال الموقع محاضرات لنفس الموضوع من قبل أساتذة آخرين، بينما التعليم التقليدي لا يوفر هذه الخاصية.

عيوب التعليم الإلكتروني

١- الحاجة الى بنية تكنولوجية، ومعرفة في استخدام الحاسوب، مما يحرم بعض الطلبه الذين يجهلون استخدامه، والحاجة الى التدريب على استخدام البرامج الخاصة في تنزيل المحاضرات، والتعامل مع الحاسوب، والكتابة في برنامج السوفت وير مثل الوورد ومعرفة بعض الأساسيات.

٢- تأمين وضمان اداء الإمتحانات بصورة لا تتيح للطالب الغش، لأنه بامكان شخص اخر يقوم باداء الإمتحان الا ان بعض السلبيات الأخرى ممكن تلافيها والتغلب عليها.

٣- التكاليف: سواء للجهة التي تتحملها الجهة الراغبة بتطبيق هذا النظام، وتوفير التقنيات اللازمة، وتدريب المحاضرين، وتوفير المحاضرات السمعية بالإضافة لتكاليف للطالب، وتحمله شراء جهاز حاسوب، ودفع اجور الشبكة لتوفير الإنترنت، بالإضافه للتكاليف التي يدفعها الطالب الى الجامعة، وكذلك شراء حاسوب او شاشه او اجهزة صوتيه.

٤- الحاجة إلى وجود الإتصال في الشبكة الإلكترونية عبر الإنترنت، ولزوم توفير شبكة اتصال وخدمه جيده ومستمرة، لأن انقطاع الإتصال يحرم الطالب من كافة الإحتياجات الا البعض منها كالمحاضرات المسجلة.

مميزات التعليم الإلكتروني

من الطرق الحديثة المبتكرة هو التعليم الإلكتروني، ويعتمد على وجود المتعلم بمكان مختلف عن مصدر التعليم فيقوم بالإسهام في رفع المستوى الثقافي، والعلمي والإجتماعي لدى افراد المجتمع الذين هم بحاجة الى ذلك.

ويقوم بسد النقص في اعضاء هيئة التدريس وتدريب المؤهلين، وتوفير مصادر تعليميه متنوعه ومتعدده يساعد على تقليل عدد العاملين في المجال التعليمي وتوفير في الاجور لهؤلاء العاملين، وبما ان التعليم المباشر يحتاج الى مباني وتعيين هيئات تدريسية، فكل هذه العوائق تزول من خلال التعليم الإلكتروني.

يوفر هذا المجال الفرصة للأفراد الذين لم يتمكنوا من الإلتحاق في المدارس، وكذلك الطلاب الذين انصرفوا عن الدراسة لظروف خاصة بهم، اما لعدم توفر المواصلات او عدم توفر الوقت المناسب بسبب الإلتزام بالعمل، واتاحة الفرص للطلبة الذين لم تتوفر لهم الإختصاصات في اماكن سكنهم او عدم توفر مقاعد في الجامعات.

- **التعليم عن بعد**

توفير التعليم لأي فرد من افراد المجتمع من الذين لديهم الرغبة في التعليم، ويتم ذلك عن طريق التواصل من خلال الوسائط المتعددة للإتصال وتحت رقابة ادارية وتنظيميه تنتهي بالحصول على شهاده يسعى لأجلها، حسب الإختصاص الذي يرغب فيه.

ويكون متوفراً لكل الراغبين واكسابهم مهارات ومعارف جديدة، فهذا المجال تكون طريقة للتعليم فيه باستخدام آليات الإتصال الحديثة، وتوفير المحاضرات، والمكتبات، والوسائل السمعية، والبصرية وتبادل الدروس والابحاث بين المعلم والمتعلم عبر التفاعل المباشر وغير المباشر، ومن خلال ممارسة هذا النوع من التعليم يمكن من خلاله تحقيق اهداف تكميل متطلبات المدرسين باعداد المواد التعليميه، وتعويض نقص الخبرة لدى البعض.

تقديم الدروس للطالب، وتعويض النقص في كوادر التدريب وتقديم الخدمات، كوسائل الإتصال- الكتابي، الصوت، الصورة، الرسومات، توفير المكاتب- فالتعليم من خلال الإنترنت ليس ذاته التعلم عن بعد، انما يمكن ادراجه ضمن اساليبه او طرقه فقط.

وشرط التعليم عن بعد ان يصل المعلم بالمتعلم رغم البعد الجغرافي العائق عن قدوم المتعلم الى موقع التعليم.

هدف التعليم عن بعد هو تحضير الطلبة الى الدراسة وتحدي الموانع الزمانيه والمكانية.

لم تعد طرق ووسائل الدراسة تتشكل في استخدام الكتاب فقط، بل توسعت وتطورت لتشمل التعلم في جامعات لبلدان بعيدة والإنتساب اليها، ومشاهدة المحاضرات وتسجيلها من اي مكان يتواجد فيها الدارس، واستخدم هذا الأسلوب في الجامعات الإمريكيه، والأوربيه وكافة البلدان.

وتوجد طرق أخرى تختلف في التدريس وذلك عن طريق ارسال الكتب والاقراص البصرية والسمعية عن طريق البريد العادي وتقوم كذلك باجراء الإمتحانات النصفية والنهائية مباشرة عن طريق توفير مكان معين في بلد الطالب وتستغني عن طريقة التعليم الإلكتروني ولسنا بصدد هذا النوع من التعليم لكن فقط لغرض الإشاره الى بعض الطرق المتبعة.

أهمية التعليم عبر الشبكات وخصائصة[1]

تشير التوقعات الى انتشار نظام التعليم الإلكتروني عبر الشبكات في العديد من دول العالم في نهاية العقد الحالي، نظراً لأهميته التي أكدت عليها العديد من الدراسات الأجنبية والعربية، ولعل تقرير الإتصالات والمعلومات الصادر من اليونسكو عام ٢٠٠٠ قد قدم مظرة متفائلة لإهتمام العديد من الدول والجامعات بالتعليم الإلكتروني، حيث أشار التقرير الى تجارب كندا في عام ١٩٩٣، وكوريا في عام ١٩٩٦ وسنغافورة في عام ١٩٩٣ بالاضافة الى العديد من الجامعات في الولايات المتحدة الامريكية واليابان والدول العربية.

١- راجع: الأحمري، ٢٠٠١، ص. ١١.

وحددت الأوراق المنشورة في هذا التقرير البدايات الأولى للإهتمام بهذا النظام التب تمثلت بربط المدارس بشبكة الإنترنت والإهتمام برفع كفايات ومهارات المتعلمين في التعامل مع الشبكات تمهيداً للإنتقال الى المدارس والجامعات الإلكترونية والإفتراضية وأصبح هناك الآن العديد من الجامعات التي تقدم المناهج والمقررات للدراسة من خلال شبكة الإنترنت فقط، وتأخذ مسميات الجامعات الإفتراضية[1] مثل جامعة حكام الولايات الغربية في أمريكا الشمالية التي بدأت في عام ١٩٩٦ بتقديم دورات للتعليم من بعد في مقررات مناهج مقدمة من حوالي ٣٠ جامعة في هذه الولايات، وكذلك جامعة طوكيو في اليابان، وجامعة كولومبيا البريطانية في كندا، والجامعة المفتوحة في بريطانيا وغيرها.

وارتفاع الإهتمام بانتشار هذه الجامعات الى تبني العديد من المنظمات والهيئات الدولية دعم قيام هذا النظام في التعليم الجامعي مثل قيام البنك الدولي بتمويل الجامعة الإفتراضية الأفريقية منذ عام ١٩٩٩، وتدعيم قمة هانوي في عام ١٩٩٧ اقامة جامعه أفتراضية فرانكفونية تتبع الوكالة الجامعية الفرانكفوتية.

وفي الوطن العربي هناك بدايات لهذا النظام الذي يتم دعمه لتلبية حاجات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح مثل مشروع الجامعة المفتوحة الذي بدأ في عام ٢٠٠٣ والجامعات الإفتراضية السورية في عام ٢٠٠٢ التي تقدم برامجها بالكامل من خلال شبكة الإنترنت.

وان كان النظام ما زال في البداية في مصر الا ان بعض الجامعات المصرية القائمة بدأت في وضع مقرراتها ومناهجها على شبكة الإنترنت مثل جامعة أسيوط، وكذلك جهود وزارة التربية والتعليم في هذا المجال.

---

1. Virtual Universities

التعليم الديني

- **نظامنا التربوي**[1]

أننا نعلم ان النظام التربوي في بلدنا كان نظاما مستعاراً من الغرب، فعندما تقرر آنذاك تأسيس المدارس في هذه الدولة والموافقة الرسمية عليها، استعير نظامها من الغرب وخاصة من فرنسا، وكانت المواضيع التي درست فيها هي من نتاج الفكر الغربي.

- نعم، كانت هناك برامج دينية في المدارس، ولكن ما هو أثرها وفائدتها؟

فالنظام اذا أعد وطبق وفقا لأهداف خاصة، فان جميع الدروس الرسمية وغير الرسمية سوف تسير في مسيره وتذوب فيه، وعند ذلك لا يمكن طرح درس الأخلاق والدين، والدليل على هذا الزعم هو ما أنتجته تلك التربية، حيث رأينا أم النظام ذلك، لم يبن أشخاصا متدينين ومؤمنين ولم يخرج طلابا معتقدين بالدين، واذا كان هناك بعض الخريجين، متدينون ومؤمنون وواعون، فذلك لم يكن ببركة نظامنا التربوي، وانما كان هذا الأمر حصيلة الأسر والمراكز الدينية والأفراد الملتزمين والمتدينين في المجتمع.

وقد أجريت تغييرات واصطلاحات متكررة لهذا النظام طيلة فترة تطبيقه في هذه الدولة، ولكن هذه الأصطلاحات لم تستهدف، للأسف، تربية الناس تربية الهية، بل أريد منها اثارة اعجاب الناس واذابتهم بالغرب والحضارة الغربية، وأعداد المبلغين للحضارة الغربية.

- **التبليغ مناهجه واساليبه**[2]

- الكومبيوتر

هي احدى الوسائل التي تستخدم في التبليغات التجارية والسياسية ويستفاد منها كثيرا وما زال استخدامها يزداد يوما بعد يوم.

١- راجع: القزويني، ١٩٨٦، ص. ١٠.

٢- راجع: البجاري، ١٣٨٨، ص. ٥٨.

وقد تدخلت الكومبيوترات اليوم في جميع مجالات البشر والحياة البشرية ونرى بصمات حضورها اليوم بعيان بحيث استطاعت ان تؤثر على خلق الأشخاص.

التبليغات السياسية والتجارية عن طريق شبكات الكومبيوتر أخذت تتسع وتتطور الى حد صار الشخص يجلس في بيته وتقضى له جميع حاجاته ومتطلباته من خلاله.

في مثل تلكم الحالات أصبح الإنسان مقهورا للكومبيوترات وسيقبل كل ما تلقيه له هذه الأجهزة.

النوع المتداول من الكومبيوترات المليئة بالتبليغات والتأثيرات الثقافية، هي التي تحتوي على الالعاب الكومبيوترية والتي قد انتشرت في سائر ارجاء المعمورة.

صانعوا هذه الالعاب والذين هم في الأغلب من الغربيين ألقوا بضلال ثقافتهم على مستخدمي هذه الالعاب.

نموذج هذا التبليغ عند شروع الإنتفاضة الفلسطينية حيث صنعت العاب من جانب الصهاينة وبثت في جميع أنحاء العالم، ويطلق على أحدى الالعاب اسم أقتل العربي ثم احضن الفوز.

اللاعب للوصول الى النقاط يجب ان يقتل العربي الفلسطيني الذي يحمل الحجارة في يديه، لعبة اخرى صنعت من قبل الإمريكيين وقصتها ترتبط بهجوم مجموعة من الإفراطيين على السفن الإمريكية.

اللاعب يقابل جماعة ضد البطل الكومبيوتري والذي له لحية وسمات اسلامية والذي يهتف- يا مهدي- فيجب قتله، مع الإعتناء بتطور الكومبيوتر واستخدام شبكة الإنترنت عن طريق أسلاك التيار الكهربائي بدلا من خطوات الهاتف والذي سيتم قريبا، ونتوقع ان التبليغ الثقافي الغربي سيضاعف تشاطه مستخدما هذه الوسيلة.

فلا بد من التطلع الى أسلوب الدعوة والطريق الى سبيل الله لغرض نشر رسالة السماء ونشر علوم أهل البيت ﷺ بكافة الطرق المتاحة، ومن البديهي اننا ولاكثر من ٣٠ سنة نلمس التعليم الإلكتروني، وبما ان طرق التبليغ المتعددة يشكل الكومبيوتر أحد أدواتها فلا بد من الخوض في هذا المجال ومعرفة الطاقات والقدرات التي نستطيع بذلها من خلال الخبرات والتقنيات، وبما ان الدراسة الدينية تحتلف تماما عن بقية العلوم في كثير من الامور منها:

ان الدراسة الدينية تعتمد على طريقه المحاضرات السمعية والبصرية، بينما تكون الدراسات العلمية تختلف من حيث الادوات، لأنها تعتمد على توفير المختبرات التي تجري فيها التجارب العلمية، وغير ذلك من الأمور، رغم ان بعضها تلتقي من حيث الحاجة لإستخدام الأدوات المشتركة بينها، كالطابعة، والماسح الإلكتروني للنسخ الصوري، وغيرها من الأدوات المستخدمة في المجال الإلكتروني كالشبكة والحاسوب.

معالجة العيوب للتعليم الإلكتروني

ليس من الصعب او المستحيل ان تكون هنالك حلولا لمعالجة العيوب التي تكون في مجال التعليم الإلكتروني، على سبيل المثال مسأله الأمانه من المشاكل الكبيرة التي تواجه التعليم الإلكتروني، بحيث يعتقد ان لا سبيل من تخطيها أو انها عقبة لا يمكن أن نجد لها حل، بينما لو اجتهدنا بقليل من التفكير لوجدما أكثر من حل لهذه المشكلة.

مثلاً مسألة البحوث العلمية التي يقدمها الطالب من خلال التعليم الإلكتروني، حيث يقوم بعض الطلبه أو ان هذا الأمر محتمل من حيث استخدامه لطريقة النسخ واللصق، السبب يعود الى عدم تحصيل الأمانة العلمية، وحيث ان هذه تشكل نسبة كبيرة من المواد المنشورة على الشبكة، وعلى هذا الأساس يستطيع الطلاب أعتماد الغش وانتحال بحوثهم من الإنترنت بحيث تبدو سليمه تماما كأي بحث يتم أعداده بكل أمانة.

فيمكن للطالب ان يوفر ملاذا سهلا بدل من أن يبذل الجهود لإكتساب المعرفة، وهذا التوجه قد يدمر الآكاديمية للمؤسسة التعليمية، وكذلك نفس الأمر يعاني منه التعليم التقليدي، وليس الإلكتروني فحسب، الأمر الذي يتطلب ابتكار صيغ وأساليب جديدة في التعامل مع الطلبة في بحوثهم والتقارير المقدمة.

والحل يكمن في أعتماد المؤسسة التعليمية على تحديد المصادر بدقة تامة، وتعيين أخصائيين لمعرفة أساليب الكتابة والتعبير، لأنه من السهل جدا أن بقوم الأستاذ الحاذق بمعرفة تحليل النصوص والتعبير الإنشائي، كما هو الحال في معرفة الخطوط والتواقيع من حيث دقة الملاحظة الى مكان النقاط وجهتها وكيفية رسم الحروف، نفس الطريقة نستطيع ان نميز أسلوب الطالب في الكتابة.

الامر الآخر وهو طريقة الإمتحان قد تخل في الأمانه من حيث ان جانب الإشتراك في الإمتحان، في امكان الطالب أن يستعين بأحد الطلبة للإمتخان بدلا عنه، أو ان يتبادل الطلبه الأسئلة الإمتحانيه مباشرة بعد الإنتهاء من الإمتحان، الأمر الذي يجعل من الصعب بمكان حل هذا اللغز.

قد يعتبره البعض لغزا فيما اذا لم يستخدم تفكيرة قليلاً لإيجاد الحل المناسب، والحال هنا ان الطريقه سهلة جداً وتوجد عدة طرق لاجل معالجة هذه المسألة، وذلك بتنويع الأسئلة الإمتحانيه بين الطلاب، على سبيل المثال اذا كانت الأسئلة الإمتحانيه خمسة عشر سؤالاً، تقوم الجامعه بتنويع سبعة منها، حينئذ لا تتيح للطالب- الفرصة- لغرض الغش أو تقلل من ذلك، هذه من ناحية، من ناحية أخرى مسالة أداء الإمتحان من قبل الآخرين تكاد تكون معدومة بسبب التخصص في المجال، لأن المشارك لا يستطيع أن يعتمد طالباً آخر بمجال مختلف خصوصاً والحال ان التعليم الإلكتروني يشارك فيه طلبة من مختلف انحاء العالم وفي بقاع مختلفة.

بالإضافه الى وضع سياسة صارمة ضد كل من يقوم بمخالفة القواعد،كذلك وصع سياسة أمن صارمة يمكن من خلالها القدرة على تحديد من يسمح له، ومن لا يسمح له بالوصول الى معلومات الجامعة، سواء بين المدرسين أو الإداريين.

أما الأمور الاخرى ليست مهمه كهذه النقطة الأمنية، فمسألة المدرسين بالإمكان تدريبهم في مجال التقنية واستخدام الإنترنت بجانب التدريب على وسائل التدريس بما يمكمهم من تحسين قدرانهم على التعاطي مع التعليم الإلكتروني ووضع صيغ جديدة ومبتكرة للتقويم الإختبارات بما يتناسب مع هذا النمط من التعليم.

أهمية التعليم الديني وغايته

- أهمية بحث الجانب التربوي للشيعة[1]

ولا يعتبر الأئمة الرجل تابعاً وشيعة لهم الا اذا كان مطيعا لأمر الله مجانباً لهواه أخذا بتعاليمهم وأرشاداتهم، ولا يعتبرون حبهم وولائهم منجاة الا اذا اقترن بالأعمال الصالحة وتحلى الموالي لهم بالصدق والأمانة والورع والتقوى، بل يريدون من أتباعهم أن يكونوا دعاة للحق وأدلاء على الخير والرشاد، ويرون أن الدعوة بالعمل أبلغ من الدعوة باللسان، كما يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيَرَوْا مِنْكُمُ الِاجْتِهَادَ وَالصِّدْقَ وَالْوَرَعَ».[2]

١- راجع: القزويني، ١٩٨٦، ص. ٣١.

٢- الكليني، ١٤٠٧، ج٢، ص. ١٠٥.

- **من يظهر دين الله**[١]
- متى سيظهر الله الدين على الأديان كلها
- اذن: الغرض من بعثة رسول الله ﷺ والغرض من ارساله هو (**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه**)[٢] ونسأل: هل أظهر الله رسوله على الدين كله في زمنه؟

والجواب بوضوح: كلا وذلك بالبرهان والوجدان ومتواتر الروايات شيعه وسنه؛ أن النبي ﷺ لم يظهر على الدين كله، فالنبي ﷺ في زمانه سيطر حسب جغرافية اليوم على تسع دول فقط، وحتى في داخل حكومته لم يكن الكل قد (دانوا) بالإسلام، بل كان كثير من الذين أظهروا الإسلام كاذبين وكانت تحاك- وباستمرار- مؤامرات ضده من قبل المنافقين، والمنافقون من هم؟

- وسورة المنافقون نزلت في من؟ هل نزلت في أناس من الصين؟

كلا، انها نزلت في بعض صحابة رسول الله ﷺ بلا شك، اذا النبي ﷺ في زمانه لم يظهر الله تعالى دينه على الدين كله وانما سيظهره في مستقبل الأمر، وذلك ليس الا في زمان الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

ولو لم يفعل الله ذلك للزم- نقض الغرض- ولزمت- اللغوية- لأن الله تعالى بعث النبي ﷺ وقلب الكون كله، والمعادلات الكونية كلها قد غيرها الله- سبحانه وتعالى- بمولده الشريف ومبعثه بالرسالة الخاتمة، ثم يحصر النتائج والثمار والأهداف في نطاق محدود؟

١- راجع: الحسيني الجلالي، ٢٠٠١، ص. ١٥.

٢- التوبة: ٣٣.

تجديد المناهج الدينيه[1]

- **أهمية الدراسة**

المشروع الذي تدور حوله أقسام وفصول هذه الدراسة اهتم بجانب- تحديث نظام ومناهج الدراسات الدينية- وهي مساحة فكريةكان- ولا يزال- الإهتمام بها قليلاً، سواء من النخبة أم من الجمهور، ولعل ذلمك يرجع الى بعض الأسباب، اذكر منها التالي:

١- مجال مثل هذه الدراسات العلمية هي المعاهد والمراكز العلمية الدينية، وهي تفتقر- بالدرجة الأولى- الى تظام حديث يمكنها من تجاوز الحالة التقليدية التي تعيشها، وهذه الحال هي بخلاف بعض المجالات الفكرية التي تعيش ضمن الحالة الأكاديمية الحديثة، حيث من الطبيعي أن تنمو فيها دراسات حديثة ومعاصرة.

٢- لإتقان تحديث مثل هذه المقررات الدينية، لا بد من توفر عنصرين مهمين، هما: التخصص العلمي العالي في هذه المراكز العلمية التقليدية، وكذلك الإندماج الجيد في سلك الدراسات الأكاديمية الحديثة، وهما عنصران قد لا يتوافران لدى كثير من المتخصصين، لذلك قد يكون العمل على هذه المساحة العلمية عملية نادرة وصعبة.

٣- العمل على تحدبث المقررات الدراسية الدينية، يظهر أثره المباشر على طلبة العلوم الدينية، وذلك في حال كانت جميع المقررات الدراسية التي درسها مقررات حديثة، وليس كما هو الحال، اذ يدرس البعض منهم مقرراً دراسياً حديثاً، لينتقل بعده لدراسة مقرر آخر يعود تأليفه

١- راجع: حسين منصور، ٢٠٠٩، ص. ١٠.

الى ما قبا ٥٠٠ عام، وهو ما يورث- لدى الطالب- بعض التخبط والخلل المنهجي في دراسته، ولكنه في حال كانت جميع مقرراته الدراسية حديثة، فان أثرها سيكون عليه بشكل مباشر، بل يأخذ ذلك زمنا طويلا، ولذلك فان الجمهور قد لا يستشعر أهمية هذا المشروع، ويتفاعل معه بالقدر الذي يتفاعل مع مشاريع أخرى، قد يكون فعلها الجماهيري أوسع وأكثر سرعة من حيث الإنتشار.

٤- المقررات الدراسية في مجتمعاتنا الإسلامية- بشكل عام- لا ترقى الى مستوى جيد، وبالخصوص في ما يرتبط بالحالة الدينية، لذلك قد يكون اصلاح هذا الحلل في المقررات الدينية- وحدها- يحتاج الى جهود كبيرة جداً لتجاوز هذه الحالة.

لهذه الأسباب- وغيرها- أجد من المهم أنجاز مثل هذه الدراسات التي تسلط الضوء على هذه الجهود الإصلاحية، لما لها من حقوق علينا، وكذلك لما لها من دور مهم جدا في تنمية الحركة الإصلاحية داخل مجتمعاتنا الإسلامية.

الخاتمة

معرفة التعليم الإلكتروني، ومجالاته عرض المقارنه يبين التعليم التقليدي، والتعليم الإلكتروني أثر الفضاء الإلكتروني في الدراسات الدينية العوامل والأدوات التي تجعل قدرات هذا المجال مؤثرة في التعليم الديني معطيات هذا المجال، ومدى تحقيق النجاح، والإستعدادات لتقبل هذا المجال عند الطلبة تحقيق الأهداف الدينية، وكسب الطاقات المتاحه واستثمارها للإستفاده من هذا المجال.

المصادر

١- **القرآن الكريم**.

٢- الأحمري، سعدية.، (٢٠٠١)، **التعليم الإلكتروني**.

٣- البجاري، جعفر.، (١٣٨٨)؛، **التبليغ مناهجه أساليبه**، قم: منشورات جامعة المصطفى ﷺ العالمية.

٤- حسين منصور.، (٢٠٠٩)، **الشيخ عبدالهادي الفضلي وتجديد المناهج التعليم الديني**، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

٥- الحسيني الجلالي، السيد مرتضى.، (٢٠٠١).، **من سيظهر دين الله**، بيروت: دار المؤمل للطباعة والنشر.

٦- طوني بيتي.، (٢٠٠٧)، **التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد**، الرياض: العبيكان للأبحاث.

٧- القزويني، علاءالدين السيد أمير محمد.، (١٩٨٦)، **الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية**، الكويت: مكتبة الفقيه.

٨- الكليني، محمدبن يعقوب.، (١٤٠٧)، **الكافي**، تهران: دار الكتب الإسلامية.

دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان

الكاتب: رائد رمثان حسين التميمي (عراق)[1]

استلام: ١٤٣٨/١١/١٢ **قبول**: ١٤٣٩/٠١/١٩

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان، تكونت عينة البحث الكلية من فردا، حيث بلغت رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرساً للدراسات الاسلامية، جرى اختيارهم بالطريقة القصدية في محافظة النجف الأشرف، اختيروا بالطريقة القصدية، ونظرا لطبيعة الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة، أعد الباحث استبانة تكونت من فقرة، مقسمه على ثلاث مجالات هي: استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي، وخطاب الفضاء الإلكتروني في التعايش السلمي، دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي، وجرى التحقق من صدق الاستبانة وثباتها، واُعتمدت حزمة التحليل الإحصائي (SPSS) لإستخراج النتائج أظهرت النتائج: أن آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية جاءت بدرجة مرتفعة في مجال استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي، أن آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية جاءت بدرجة منخفضة في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودورة في التعايش السلمي، أن آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية جاءت بدرجة مرتفعة، في مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي. وقد أوصت الدراسة بما يأتي: ضرورة العمل على تطوير الفضاء الإلكتروني بما يعزز التعايش السلمي بين الأديان، جعل لغة الخطاب في الفضاء الإلكتروني تعزز منهج الوسطية والإعتدال بما يخدم التعايش السلمي بين الأديان المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الفضاء الإلكتروني، التعايش السلمي، الأديان

١- ماجستير في لجنة المناهج والتدريس، كلية التربية الأساسية، جامعة سومر ورئيس منظمة التوعية لحقوق الإنسان، سومر، عراق، ali1983jaber@gmail.com

خلفية المشكلة

إن ظاهرة الفضاء الإلكتروني الخطيرة تزداد خطورة يوماً بعد يوم، وهي كما تهدد أمن المجتمعات المختلفة بشكل عام، تهدد أيضا ثقافتنا وهويتنا العربية الإسلامية بشكل أكثر، ويكفي على ذلك العبث الذي قد يفاجأ به الفرد من خلال الأفكار والفتاوى المضلة.

نظراً للتغير الأخير الذي حث في الفضاء الإلكتروني وظهور بعض المؤسسات التي تتبنى تأجيج نار الكراهية والصراع والتطرف بين الأديان وتعزيز التطرف والخلاف لغايات كثيرة تخدم مصالحها واطماعها في اضعاف البلدان وتمزيقها والسيطرة عليها، وتكوين جماعات ذات تيارات متطرفة تتخذ من الدين غطاء لها لأعمالها الخبيثة وإرسال رسائل كثيرة بحجج وذرائع دينية لزعزعة الأمن ونشر الخوف والهلع بين الطوائف والأديان المختلفة.

وكثيراً ما يعلو هنا أو هناك أصوات تعمل على تعزيز العنف والطائفية ونشر مبدأ الكراهية، وقد نجد التكنولوجيا الحديثة وما تمتلك من الفضاء الإلكتروني همش الثقافة الدينية، فأنتج شباباً بعقول خاوية ساذجة، لا تفكر ولا تتدبر، وتصدق كل ما يقال لها، مما يجعلها فريسة سهلة للفكر المتشدد والجماعات المتطرفة.

وما يزيد المشكلة تعقيداً أن البعض يظن أنه يمكن السيطرة على الفضاء الإلكتروني والتحكم به، وهذا غير ممكن لأن كل فرد بإمكانه النشر والتصريح في أي مكان في العالم، ويتفاعل معه الآخرون بطرق شتى، ولكن يمكننا أن نعمل على تحصين العقول، ونشر الأفكار الإنسانية الحقيقية التي تمثل الدين الإسلامي في التعددية، وتقبل الآخر وأن الدين الإسلامي دين رحمة وعدل وليس بطش وعقاب ووحشية.

يعمل هذا البحث على تكوين تصور واضح نحو الفضاء الإلكتروني ودورة في تعزيز التعايش السلمي ونبذ خطاب الكراهية والمغالاة التي تروج في الفضاء الإلكتروني والجهات التي تتبنى مفاهيم التطرف واستبدالها بعبارات تحث على التعايش السلمي والتسامح والتواصل والتعاون في بناء القيم الإنسانية الصحيحة.

فيجد الباحث أن هذا البحث يعمل على تقديم بعض الحلول لمعالجة ظاهرة التطرف وخطاب الكراهية، وازدراء المعتقدات التي تعاني منها جل المجتمعات اليوم، وذلك من خلال الحاجة الماسة الى البحث في الإسهام بالتعايش السلمي بين الأطراف جميعاً وعبر فضاء الإلكتروني يدعو إلى التسامح والتعاون في العيش السلمي.

وإسهاماً من الباحث في هذا المجال، وحيث أنه لم يسبق التعرف على دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان فيكون هذا البحث الأول الذي يجري- حسب علم الباحث- وبذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الآتي:

- دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان؟

ويتفرع عن هذا السؤال ثلاث أسئلة فرعية وهي:

١- ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي.

٢- ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات يفي مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي.

٣- ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات يفي مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي.

أهمية البحث

وانطلاقاً من أن الأعمال لا تولد مكتملة، وحرصاً من الباحث في الإسهام بتقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يأمل أن تسهم في تعزيز التعايش السلمي بين الأديان المختلفة، تكمن أهمية هذا البحث في أهمية موضوعه، إذ إنه يسلط الضوء على موضوع في غاية الأهمية ألا وهو دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان حيث يكتسب البحث الحالي أهميته من:

١- الكشف عن دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان.

٢- تزويد المختصين بمعلومات مهمة عن الفضاء الإلكتروني وتطويرها بشكل صحيح يخدم المجتمع.

٣- المساهمة في التنبيه إلى مواكبة الإتجاهات العالمية الحديثة، والتي تنادي بضرورة تمكين الفضاء الإلكتروني بما يخدم توفير الوقت والجهد والزمان لتعزيز التعايش السلمي بين الأديان المختلفة مما يحسن نتائج المجتمع في الواقع الحالي.

٤- المساهمة في تحفيز الباحثين على إجراء دراسات مماثلة على تأثير الفضاء الإلكتروني، وعلى فئات المجتمع المختلفة، وفقًا لما تتوصل إليه هذاالبحث من نتائج.

أهدف البحث

يرمي البحث الحالي التعرف على دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان من خلال:

١- معرفة ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي.

٢- معرفة آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودورة في التعايش السلمي.

٣- معرفة آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي.

حدود البحث ومحدداته

اقتصر البحث الحالي على:

١- الحدود الموضوعية: دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان.

٢- الحدود البشرية: التعرف على آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية.

٣- الحدود المكانية: يقتصر هذا البحث على محافظة النجف الأشرف.

٤- الحدود الزمانية: طبق هذا البحث الحالي في الفصل الدراسي الثاني للسنة الدراسية (٢٠١٧-٢٠١٦).

٥- يتحدد البحث بأداته، ودرجة صدقه، وثباته والنتائج المتحققة منه، وهي من إعداد الباحث.

الأدب النظري والدراسات السابقة

- **مفهوم التعايش**

لفظ التعايش في اللغة ورد في المعجم الوسيط:

تعايشوا عاشوا على الإلفة والمودة، وعايشه عاش معه، والعيش معناه الحياة وما تكون به من المطعم والمشرب والدخل.[١]

أما اصطلاحاً:

تعني أن مجموعة من الناس تعيش في وطن واحد على أن يحترم كل منهم خصوصية الآخرين الذين يعيشون معهم، ويستوعب هذا التعايش

١- مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص. ٦٣٩.

الفروقات الدينية والمذهبية والقبلية، ولابد لأي تعايش أن يكون سلمياً وإلا فإننا لا يمكن أن نطلق عليه تعايشاً، ويمكن القول أن إضافة كلمة- السلمي- هي من باب التأكيد، أو التفسير والتوضيح.[١]

إن التعايش الذي يقره الإسلام هو ذلك التعايش الذي يهدف إلى تحسين مستوى العلاقة بين شعوب أو طوائف، وربما تكون أقليات دينية، ويُعنى بالقضايا المجتمعية كالإنماء والإقتصاد والسلام وأوضاع المهجرين واللاجئين ونحو ذلك.[٢]

فإن قضية التعايش من أهم القضايا التي تشغل العلماء والمفكرين المسلمين والغربيين، ولقد شعر بأهميتها المسلمون وغير المسلمين، فقامت مجامع وندوات وتعالت نداءات تطالب بمزيد من التعايش الحسن.[٣]

التعايش السلمي لا يلغي الفارق والإختلاف، ولكنه يؤسس للعلاقات الإنسانية التي يريد الإسلام أن تسود حياة الناس، فالتأكيد على الخصوصيات العقائدية والحضارية والثقافية، لا سبيل إلى إلغائه، ولكن الإسلام لا يريد لهذه الخصوصيات أن تمنع التعارف بين الأمم والشعوب والتعاون فيما بينها، وهو خاضع للسياسة الشرعية العملية التي يقدرها أهل الحل والعقد من أهل الخبرة والعلم والدين.[٤]

التعايش هو تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين في العادات أو المعتقد والدين، ويكون في المجتمعات المتنوعة الديانات والثقافات، والتي ينتمي أفرادها إلى أصول مختلفة في الثقافة أو الدين، وغرضه تسهيل التواصل والعمل المشترك بين فئاتا لمجتمع وتسهيل العلاقات وإزالة أسباب الإختلاف وسوء الفهم.

١- هدايات، ٢٠٠١، ص. ٧.

٢- القاضي، ١٤٢٢، ص. ٣٤٨.

٣- الشريف، ٢٠٠٣، ص. ٥.

٤- التويجري، ١٩٩٨، ص. ٨١.

- **شروط صحة التعايش**

إن التعايش بين الأديان يفقد جدواه وقيمته، حين ينقلب إلى إصرار على استغلاله وتوجيهه الوجهة التي لا تخدم الأهداف الإنسانية التي هي موضع اتفاق الأطراف الراغبة في التعايش.

إنه في الوقت الذي ترتفع فيه الأصوات الداعية إلى التعايش بين الأديان، يخطط على أعلى المستويات لمحاربة الإسلام بصفة خاصة، ويتزامن هذا التخطيط المناوئ للإسلام، مع ممارسة أرقى ضروب التسامح مع اليهود.[1]

لما كانت أحكام الإسلام تؤسس على طلب مصالح المسلمين ودفع المفاسد عنهم فقد شرع الإسلام التعايش بين المسلم وأهل الديانات الأخرى لتحقيق مصالح التعارف والتعاون والمسابقة إلى الأفضل، ومنع الأسباب التي تفسد الدين أو تضعفه، لأن الدين هو أكبر المصالح، وأوجب على المسلم تحصين نفسهمما يفسد دينه.

إن التعايش السلمي وان كان ينطوي أحيانا وخاصة في الثقافة الغربية على العفوعن الأخر في ما وجب عليه، إلا أن التسامح، سواء بمعناه العام أو بمفهومه الإصطلاحي الغربي، الغالب فيه وأساسه انه فرض وواجب شرعاً وقانوناً، كما في تسامح احترام حرية الإعتقاد وعدم الإعتداء أو التضييق على الأخر.[2]

يمكن تصنيف التعايش إلى مستويات ثلاثة هي:[3]

١- سياسي، إيديولوجي: يحمل معنى الحد من الصراع، أو ترويض الخلاف العقائدي بين المعسكرين الإشتراكي والرأس مالي في مرحلة الحرب الباردة، أو العمل على احتوائه، أو التحكم في إدارة هذا الصراع بما يفتح قنوات للتواصل، والتعامل الذي تفتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية.

١- التويجري، ١٩٩٨، ص. ١٦٤.

٢- عليوي وخلف، ٢٠١٥، ص. ١٨.

٣- راجع: التويجري، ١٩٩٨، ص. ٧٧.

٢- اقتصادي: يرمز إلى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والإقتصادية والتجارية، من قريب أو بعيد.

٣- ديني، ثقافي، حضاري: وهو الأحدث، ويشمل تحديداً معنى التعايش الديني، أو التعايش الحضاري وهذا على مستوى الأفراد داخل المجتمع الواحد وبين الشعوب والمجتمعات الإنسانية.

إن التعايش الحضاري بين الأمم والشعوب المتعددة لا يمكن أن يتحقق إلا مع أطراف تجمعها الرغبة المشتركة في تحقيق أهداف معلومة متفق عليها، فإذا افتقر التعايش إلى هذه الرغبة فسيكون ضرباً من العبث أو إملاء للرأي وفرضاً له من طرف على طرف آخر مما يجعله فاقداً للشرعية العلمية، مفرغاً من دلالته الفكرية، مكرساً معنى الهيمنة والغطرسة وفرض الأمر الواقع.

مما لاشك فيه أن للعقيدة والأخلاق والأعمال أثرا في النفوس، سواء كانت صحيحة أم باطلة، أراد الإنسان أم لم يرد، فهو يعيش باحثا عن ذاته، ومحققاً لوجوده في الحياة، النابعة من معتقداته الدينية، وقيمه الخلقية وسلوكياته العملية، والغرب في الحقيقة قد جمع عقائد شتى متعددة أثرت في جانبه الخلقي والعملي، فترى في الأوساط الفكرية والثقافية للغرب دعوات الهجوم على الإسلام والمسلمين في حين يدعون إلى التعايش من طرف آخر.[١]

قواعد تحدد التعايش السلمي ومسار العيش المشترك كما يراها وهي:[٢]

١- احترام الآخر والإعتراف به والتعامل معه.

٢- التوازن بين الحقوق والواجبات دون تمييز.

٣- تعزيز وسائل التعاون والتكافل السياسي والإجتماعي، وتهيئة شروطهما، وقيام مؤسساتهما، وقبول إجراءاتهما.

١- التويجري، ١٩٩٨، ص. ٥٧.

٢- راجع: جواد، ٢٠٠٧، ص. ٨٢.

دور الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي

إن قوة المؤسسة الاعلامية بوسائلها المختلفة تكمن بمدى تأثيرها في نفوس المتلقين، فقد أخذ الفضاء الإلكتروني يشكل بعداً دولياً لنشاط الإنسان في كافة المجالات، وعلى التعايش السلمي بين الشعوب المختلفة، فأصبح لديه خصائص تؤثر بشكل مباشر على الحوار بين الأديان وتارت يعمل على توسيع الفجوة بينهم من خلال العنصرية وبث بذور التفرقة لأضعاف هذا الطرف على حساب الطرف الآخر وما نلاحظه من المخاطر في تغير الأفكار والتأثير على عقول النشء بشتى السبل ومختلف الوسائل الفضاء الإلكتروني من خلال المغريات في جانب والتشويق والتحبب في جانب أخر.

لقد ارتفعت دعوات صارخة حملها البعض في البلاد الإسلامية بأنّ النسبة إلى الدين سبة، وأنه هو السبب في تأخر المسلمين حضارياً، وكما كان الدين في الغرب عائقاً للتقدم، ولم يتقدم الغربيون إلا بعد أن قاموا بتغيير مناهجهم التربوية والتعليمية، وتخلصوا من المناهج القديمة التي ظلت الأفكار الدينية تتحكم فيها، وكذلك الأمر فيما يتعلق بالشعوب الإسلامية، فإنّ سيطرة الدين على مناهج التربية والتعليم هو السبب الأول والأخير في تأخر هذه الشعوب، فإذا أردتم التقدم والتفوق فاطرحوا الدين جانباً عن الحياة.

يسيطر على الأغلبية في الغرب فكرٌ مؤداه ضرورة فرض النموذج الحضاري الغربي سياسياً واقتصادياً بل واجتماعياً على كافة الحضارات، بحجة أنه النموذج الفريد والأمثل والصالح لكل زمان ومكان وأنه متفوق على ما عداه من نماذج، خاصة النموذج الإسلامي، بدعوى عدم قدرة الحضارة الإسلامية على الإبداع أو المساهمة في مسار الحضارة العالمية الراهنة، يؤيدهم في ذلك ميراث المعرفة الغربي عن المسلمين والإسلام والذي صنعه المستشرقون عن المسلمين وتؤكده وسائل الاعلام الغربية دون بحث أو تدقيق.[1]

١- خلف الله، ٢٠٠٢، ص. ٦٥.

بل إن المتأمل اليوم في مناهج التربية والتعليم في معظم العالم الإسلامي، يجد العلمنة هي السائدة فيها، فجامعاتها ومدارسها تدرس مثلاً نظرية فرويد في التحليل النفسي، ونظرية دوركهايم في علم الإجتماع، ونظرية ماركس في علم الإقتصاد، ونظرية فريزر في علم مقارنة الأديانوليس العيب في تدريسها وإنما في تبنيها والإنطلاق منها وكأنها مقدسات لا تقبل الجدل.[1]

ولا ننفي أن المسلمين استفادوا من خلال التعايش مع الغرب، في تطوير حياتهم المادية، من خلال المنجزات التقنية المتفوقة لدى الغرب، ولا غبار في جواز الإستفادة من هذه المنجزات التقنية، إلا أن الإنبهار بتلك المنجزات والإنسياق وراء الغرب والدخول مع الغرب في تعايش في جميع المجالات، جر على الأمة آثاراً ثقافية واجتماعية، واقتصادية انعكست سلبا على العقيدة والشريعة الإسلامية.

بيد انه لا يجوز ان يفهم هذا التسامح الإنساني الذي جعله الإسلام أساسا راسخاً لعلاقة المسلم مع غير المسلم على أنه انفلات او استعداد للذوبان في أي كيان من الكيانات التي لا تتفق مع جوهر هذا الدين.

فهذا التسامح لا يلغي الفارق والإختلاف ولكنه يؤسس للعلاقات الإنسانية التي يريد الإسلام ان تسود حياة الناس، فالتأكيد على الخصوصيات العقائدية والحضارية والثقافية، لا سبيل إلى إلغائه، ولكن الإسلام لا يريد لهذه الخصوصيات ان تمنع التفاعل الحضاري بين الأمم والشعوب والتعاون فيما بينها.[2]

حيث نعمل على تطوير الفضاء الإلكتروني لفتح حوارات بنائه بين أتباع الأديان من أجل فهم أفضل للمبادئ والتعاليم الدينية لتسخيرها لخدمة الإنسانية جمعاء، انطلاقاً من الإحترام المتبادل والإعتراف بالإختلافات، فنجد أن الفضاء الإلكتروني

١- الحسن، ١٩٩٩، ص. ٣٤١.

٢- التويجري، ١٩٩٩، ص. ٧٤.

يجعل بقية الأديان أن لا تحصر معابدها وكنائسها في العبادات والطقوس فحسب، وأن تجعل من هذه الفضاءات منارة للتربية والتعليم والتدريب على التسامح والإعتدال والتواصل مع الآخر.

استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي

أصبح العالم اليوم، من خلال الفضاء الإلكتروني قرية واحدة تتعايش فيها الأديان والثقافات والحضارات المختلفة، وتستطيع صورة واحدة نقل قضية أمة لمعالجتها وايجاد الحلول لها وقد تكون بضع كلمات مؤثرة لها انعكاس كبير على سياسة دولة، فمن خلال الفضاء الإلكتروني نستطيع نقل معاناه ومعالجة قضية او سلبية مجتمعية.

إن تأسيس التعايش على الهيمنة تفقد التعايش قيمته، بحيث يظهر أثر المهيمِن على المهيمَن كما هو دأب الغالب على المغلوب ولذا فإن من أخطر الآثار الثقافية للتعايش التي تأثرت بها معظم المجتمعات الإسلامية الراهنة، انبهارها الشديد وتبعيتها الثقافية للحضارة الغربية، التي شكلت شخصية مجموعة من أبناء المسلمين على نمط شخصيات أبناء الغرب وغيرت عقولهم إلى حد أن عقولهم أصبحت لا تستطيع أن تستسيغ الإسلام الصحيح، فانسلخ أناس عن الإسلام وارتموا في التبعية الغربية.[1]

فنجد أن الفضاء الإلكتروني وعبر قنواته المختلفة منها مواقع التواصل الإجتماعي تستطيع التأثير في الآراء والأفكار والروى التي يحملها الأفراد وتؤثر في قناعاتهم وتصرفاتهم من خلال تبادل الراي والراي الأخر.

نستطيع استثمار الفضاء الإلكتروني في معالجة التطرف الديني والدعوة الحقيقية للتعايش السلمي وقبول الأخر واحترامه وفق نظام البلد الواحد وقوانينه وضوابطه الإجتماعية، عند تحقيق ذلك نستطيع توفير السلام والامان والحرية عن

١- التويجري، ١٩٩٨، ص. ١١٠.

طريق نشاطات ترسيخ ونشر ثقافة التعايش والتسامح الديني بين الأمم والشعوب، والثقافات والديانات هدف لكل العقلاء، وفق قواعدالمساواة، والعدل، واحترام الحقوق، ومن خلال التعارف، والحوار والتآلف.

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، وجرى ترتيبها وفق التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

أجرى إسماعيل (٢٠٠٩) دراسة هدفت الكشف عن الحوار وأثره في التعايش السلمي، حيث تناولت الدراسة أربعة محاور هي:

١- الحوار ومشروعيته وأهميته وأهدافه وآدابه،

٢- الحوار مع المخالف زمن الفتن،

٣- الحوار ودوره في الحد من ظاهرة العنف،

٤- الحوار وأثره في الحفاظ على وحدة الصف.

وتوصلت الدراسة إلى أن الحوار البناء هو السبيل إلى استقرار المجتمع وثبات صفه، وهو السبيل الكفيل بمحاربة الأفكار الشاذة، وكذلك له القدرة على مواجهة العنف والاضطرابات التي تنشأ في مجتمعات المسلمين، وكذلك له القدرة على إخماد فتيل الفتن التي تشعل الأزمات في كل عصر ووقت، وله القدرة على القضاء على تيارات الغلو والتطرف، ولكي يكون الحوار أثر فاعلية لابد من تخصيص القدرات الكاملة له سواء كانت مادية أو بشرية أو ذهنية واستغلال الجهود والطاقات التي يمكن أن تجعل من الحوار أكثر فاعلية.

قام أحمد (٢٠١١) دراسة هدفت التعرف إلى التعايش السلمي للأسر المتجاورة ذات الثقافات المتعددة، وكيفية تعزيز سبل هذا التعايش، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسر المتباينة في ثقافتها تحرص على غرس القيم التي تحث

على التعايش في نفوس أبنائها من خلال التنشئة الإجتماعية، كما تحثهم على مصاحبة أبناء الأسر المختلفة عنها في معتقداتها وثقافتها، كما تبين أيضا تبادل الزيارات في المناسبات وغيرها بين هذه الأسر وتقديم المساعدات والعون بينهم، وأخيراً فإن الأسر المتجاورة والمتباينة في ثقافتها يحرصون على حل خلافاتهم مع بعضهم بالتفاهم وعدم اللجوء للعنف والقوة.

أجرى عبد (٢٠١٥) دراسة هدفت الكشف عن موضوعاً لتعايش السلمي الأولوية في أحد اثنا المعاصرة، وتأتي أهمية ذلك من حاجة الإنسانية في قبولاً لعيش مع الآخر، وأوضحت الدراسة المرحلة المبكرة لقيام دولة الإسلام في المدينة بعد كتابة الصحيفة التي أرست قواعد التعايش بسلام بين المجموعات المختلفة، حيث أكدت الدراسة على ثلاثة مباحث:

١- حول مفهوم التعايش السلمي،

٢- العلاقات بين المسلمين،

٣- عن التعايش بين المسلمين وغيرهم، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج المهمة التييم كنا لإفادة منها بمعالجة العلاقات داخل المجتمع الواحد.

قام عليوي وخلف (٢٠١٥) دراسة هدفت الدعوة إلى التسامح كان ومازال هناك مؤيدون ومعارضون لها ليس فقط على المستوى العملي وإنما على المستوى النظري أيضاً، ومع أن الدعوة للتسامح تحظى اليوم بقبول عالمي أوسع مما كانت عليه في الماضي أو عند تجدد الدعوة إليها في التاريخ الحديث، إلا أن الواقع التاريخي والمعاصر يكشف أن الإلتزام العملي بالتسامح ظل ضعيفاً كما تشهد بذلك وقائع تاريخية ارتكبها الأوربيون عقب تنامي الدعوة للتسامح في أوربا، مثل العنف الإستعماري وعنف الحروب وخاصة الحربين العالمتين وعنف التمييز العنصري، بل ما زال الإلتزام العملي بالتسامح يشهد انتكاسات خطيرة وأحياناً مروعة حتى حين نشأ المصطلح، كما تشهد بذلك وقائع معاصرة مثل أحداث

التطهير العرقي والعنف الإجتماعي وبعض الدعوات والتوجهات اللاتسامحية والتي يحظى بعضها بالدعم الرسمي مثل الضغط على الجاليات الأجنبة نحو الإندماج في الأكثرية ومنع بعض المظاهر والممارسات الثقافية.

أجرت حكمت (٢٠١٦) دراسة هدفت الكشف عن مفهوم التعايش السلمي ومعوقاته في العراق، وقد ركزت الدراسة على ثلاثة محاور هي:

١- مفهوم التعايش السلمي،

٢- التعايش السلمي في العراق،

٣- معوقات التعايش السلمي في العراق.

وتوصلت الدراسة إلى أن المعوقات لا تعزى إلى سبب واحد ولا إلى مصدر واحد ولهذا ما زال التعايش السلمي بين مكونات المجتمع العراقي يتسم بالهشاشة، وعرضة للتهديد والانهيار في أية لحظة، فالمجتمع مهزوم في علاقاته الإجتماعية وبحاجة الآن أكثر من أي وقت مضى إلى مفردة التعايش وترسيخها من خلال ممارسة الديمقراطية بالشكل الذي يكفل الحقوق والواجبات للجميع، لإعادة الثقة المتبادلة مابين مكونات هذا المجتمع بالشكل الذي يشعرهم بأنهم مواطنين في الدولة.

قامت الجبوري (٢٠١٦) دراسة هدفت الكشف عن مبدأ الخالقية وأثرها في التعايش السلمي، وأكدت الدراسة على مبدأ الخالقية في بعض الأمم السابقة، ووحد أصل البشرية واختلاف عقائدهم وضرورة تعارفهم، وقد أوضحت الدراسة مفهوم التعايش في اللغة والإصطلاح، واثر الخالقية في التعايش السلمي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

أجرى المحمداوي (٢٠١٦) دراسة كشفت عن ظاهرة التعايش السلمي وانها الركيزة الأساسية لكل مجتمع حيث انشغل مواطنيه بالجانب العلمي والثقافي والتكنولوجي بصورة كبيرة مع احترام كلا لديانات والمذاهب والاطياف والعقائد

لكل مكونات المجتمع وابعاد الذات الإنسانية من كلا لملوثات الفكرية والعقائدية التي تجعل من المجتمع مجتمعاً متخلفاً تسودها لصراعات القبلية والاثنية، وقد تطرقت الدراسة الى تعريف التعايش السلمي من حيث النشوء واشتقاق المصطلح من الناحية اللغوية والإصطلاحية وأنواع التعايش السلمي، وتوصلت الدراسة إلى أهم القواعد التي تدعم وتديم هذه الظاهرة ومديات فهمها للحفاظ على اللحمة الوطنية في العراق من حيث التمتع بالحرية المناسبة لمقتضيات الحالة السياسية والأمنية وكذلك القاء الضوء على الجانب الآخر وهو العدل والمساواة في تشكيل الحكومات المتعاقبة التي مرت على العراق منذ ٢٠٠٣ وإلى الأن ومديات تطبيق العدل والمساواة في مجالات الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية واشاعة ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر، وهو الحلقة التي تستند عليها محاور العملية السياسية في العراق لحفظاً لحقوق وكسب ثقة الجمهور، وأكدت الدراسة على التعايش السلمي كونه سبيلاً نموذجياً للوحدة الوطنية، وكيفية اشاعة هذه الظاهرة للخروج من المأزق السياسي والأمني في العراق، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من الإستنتاجات قد تساعد بعضاً لشيء في درء خطر التشتت والإنقسام.

موازنة الدراسات السابقة مع البحث الحالي

استعرض الباحث العديد من الدراسات السابقة التي تناولت التعايش السلمي، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد المشكلة وصياغتها وأسئلتها وتحديد مجالاتها وأدواتها لتظهر بالشكل الذي عليه الآن، ولم يعثر الباحث على دراسات تناولت الفضاء الإلكتروني.

اتفقت هذه الدراسات السابقة مع البحث الحاليمن حيثاستخدام متغير التعايش السلمي وأن اغلب الدراسات أجريت في العراق.

إذ اعتمدت الدراسات السابقة المنهج التاريخي من حيث جمع المعلومات ومناقشتها بينما اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي والأداة استبانة والعينة فرداً، حيث بلغت رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرساً للدراسات الإسلامية.

إنماز هذا البحث بأنه أول بحث أجري في العراق- حسب علم الباحث- للتعرف على آراء رجال الدين واساتذة الجامعات ومدرسي الدراسات الإسلامية وتناول الفضاء الإلكتروني.

الطريقة والإجراءات

هدف هذا البحث إلى معرفة دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان، وتناول هذا الفصل عرضاً مفصلاً لمجتمع البحث، وعينته، وأداته، وطرق التحقق من ثباته وصدقه، وإجراءاته، ومتغيراته، والمعالجات الإحصائية التي جرى استخدامها في الوصول إلى النتائج.

منهجية البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات والإجابة عن أسئلتها، إذ اُستخدمت استبانة لمعرفة دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان.

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية من محافظة النجف الأشرف في للفصل الدراسي الثاني (٢٠١٧-٢٠١٦).

عينة البحث

تكونت عينة البحث من فرداً، من رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية فرداً من مجتمع البحث، جرى اختيارهم بالطريقة القصدية من محافظة النجف الأشرف.

الجدول (١) يوضح توزيع التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات الشخصية.

الجدول(١): يوضح توزيع التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث

العينة	التكرار	النسبة المئوية
رجال الدين	٣٥	٢٤٪
اساتذة الجامعات	٤٢	٢٩٪
مدرسين الدراسات الإسلامية	٦٧	٤٧٪
المجموع	١٤٤	١٠٠٪

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته أعد الباحث استبانة لجمع البيانات وفق مشكلة البحث وأهدافه، وتساؤلاته، معتمداً في إعداده على الخطوات الآتية:

١- الإطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة.

٢- إجراء مقابلات شخصية مع عدد من المختصين في المجال التربوي وسؤالهم عن تصميم الإستبانة الأفضل والأنسب لموضوع البحث.

٣- تكونت الإستبانة من جزأين:

- المعلومات الديموغرافية لعينة البحث،
- الأستبانة التي تكونت بصورتها النهائية من (٢٢) فقرة، مقسمة على ثلاث مجالات هي: استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي، خطاب الفضاء الإلكتروني في التعايش السلمي، دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي.

صدق أداة البحث

للتحقق من صدق محتوى الأداة، جرى اتباع الخطوات الآتية:

١- عرضت الإستبانة المكونة من(٢٥) فقرة، على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في تخصص طرائق تدريس، وعلم النفس، والقياس والتقويم، واللغة العربية.

٢- طلب الباحث من المحكمين إبداء رأيهم حول انتماء فقرات الإستبانة لقياس السمة المراد قياسها، والحكم عليها من تعديل أو حذف أو إضافة، وبعد ما أسفرت عنه عملية التحكيم أجريت التعديلات المطلوبة، واستقرت الإستبانة بصورته النهائية على (٢٢) فقرة.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الإستبانة، وثبات تطبيقها جرى استخدام طريقة الإختبار وإعادة الإختبار[1] وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) فرداً من خارج عينة البحث مرتين بفارق زمني مدته أسبوعان، واستخراج معامل الإرتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون[2] بين تقديراتهم في المرتين على أداة البحث عامة، وبلغ معامل الإرتباط بين التطبيقين الأداة (٠،٨٦)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05).

وجرى تطبيق معادلة كرونباخ ألفا[3] على جميع فقرات أداة البحث، والجدول(٢)، يوضح ذلك معامل الثبات، ومعامل ارتباط بيرسون الأداة عامة، إذ يتبين من الجدول أن معامل الثبات للأداة عامة بلغ (٠،٨٣)، وهي قيمة مرتفعة ومقبولة لأغراض التطبيق.

1. Test-Retest
2. Pearson Correlation
3. Chronbach Alpha

الجدول (٢): معامل الثبات (كرونباخ الفا) ومعامل (الإستقرار) ارتباط بيرسون لأداة البحث

	القيمة
عدد الفقرات	٢٢
كرونباخ ألفا	٠،٨٣
معامل ارتباط بيرسون[١]	٠،٨٦

إجراءات تنفيذ أداة البحث

بعد أن جرى اعتماد الإستبانة بصورتها النهائية، ولتحقيق اهداف البحث اعتمدتْ الخطوات الآتية:

١- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة، ثم إعداد الإستبانة بصورته الأولية والمكونة من (٢٥) فقرة، وُرِض الإستبانة على لجنة من المحكمين في الجامعات العراقية للتحقق من صدقها، وبعد ذلك تكونت بصورتها النهائية من (٢٢) فقرة.

٢- وزع الباحث الإستبانة على عينة الدراسة المكونة من (١٤٤) فرداً في محافظة الأشراف، وجرى توضيح طريقة الإجابة، وبيان جميع المعلومات المتعلقة بالإستبانة والهدف من إجراء البحث، وضرورة الإجابة عن جميع الفقرات من غير ترك أي واحدة منها.

٣- جمع الباحث استجابات أفراد البحث، ودققها للتحقق من صلاحيتها للتحليل الإحصائي، وتصنيفها حسب متغيراتها، وبعد الانتهاء أدخلت إلى الحاسوب، واستخدمت حزمة التحليل الإحصائي (SPSS) لإستخراج النتائج.

١- دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

المعالجات الإحصائية

استخدمتْ الأساليب الاحصائية الآتية:

١- معامل ارتباط بيرسون (معامل إعادة الثبات) لحساب ثبات التطبيق.

٢- معامل الإتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للتحقق من ثبات أداة البحث.

٣- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

عرض النتائج ومناقشتها

تضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث ومناقشته التي هدفت التعرف على دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان، وهي على النحو الآتي:

- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الاسلامية في مجال استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابات أفراد البحث عن جميع مجالات الأداة.

- المجال الأول: استخدام الفضاء الإلكتروني

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابات أفراد الدراسة على فقرات الإستبانة، الجدول (٣) توضح ذلك.

الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابة أفراد البحث عن فقرات مجال استخدام الفضاء الإلكتروني مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٢	يستطيع الفضاء الإلكتروني تعزيز التعايش السلمي بين الأديان	٢،٨٠	٠،٤٠	مرتفعة

٢	٧	الفضاء الإلكتروني يقرب بين الأديان ويعزز التعايش السلمي	٢،٧٩	٠٤١	مرتفعة
٣	١	يستطيع الفضاء الإلكتروني حل كثير من المشكلات التعايش السلمي	٢،٧٦	٠،٤٣	مرتفعة
٣	٣	الفضاء الإلكتروني يمكن عمل بيئة داعمة آمنه للتعايش السلمي	٢،٧٦	٠،٤٣	مرتفعة
٣	٦	يتمكن الفضاء الإلكتروني من تشجيع التعايش السلمي بين الأديان المختلفة	٢،٧٦	٠،٤٣	مرتفعة
٤	٥	يستطيع الفضاء الإلكتروني من توجيه الأفراد داخل المجتمعات نحو تعزيز التعايش السلمي بين الأديان	٢،٧١	٠،٤٦	مرتفعة
٥	٤	يعمل الفضاء الإلكتروني التواصل مع جميع افراد المجتمع نحو لغة حوار هادفة لتعزيز التعايش السلمي	٢،٦٣	٠،٥٩	مرتفعة
الإجمالي			٢،٧٦	٠،٤٤	مرتفعة

يظهر من الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية لإستجابة أفراد البحث عن فقرات مجال (استخدام الفضاء الإلكتروني) تراوحت بين (٢،٨٠-٢،٧٦) بدرجة تقيم مرتفعة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (٢)- يستطيع الفضاء الإلكتروني تعزيز التعايش السلمي بين الاديان- بمتوسط حسابي (٢،٨٠)، وانحراف معياري (٠،٤٠)، بينما كان أدناها للفقرة (٤)- يعمل الفضاء الإلكتروني التواصل مع جميع افراد المجتمع نحو لغة حوار هادفة لتعزيز التعايش السلمي- بمتوسط حسابي (٢،٦٣)، وانحراف معياري (٠،٥٩)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٢،٧٦) بدرجة تقييم متوسطة.

- المجال الثاني: ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابات أفراد الدراسة على فقرات الإستبانة، الجدول (٤) توضح ذلك.

الجدول (٤): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابة أفراد الدراسة عن فقرات في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي مرتبة تنازليا حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	١١	لغة الخطاب تحذر من الآثار السلبية عند فقدان التعايش السلمي في المجتمع	١،٥٦	٠،٢٣	منخفضة
٢	١٥	لغة الخطاب الإلكتروني تشجع المشاركة في الفعاليات التي تعزيز منهج الوسطية والإعتدال في التعايش السلمي	١،٥٥	٠،٣٠	منخفضة
٣	٩	الخطاب الإلكتروني يحذر من التأثر بالشائعات المضللة التي تدعو للإنحراف والتطرف	١،٥٢	٠،٤٠	منخفضة
٤	١٦	الخطاب الإلكتروني يسهم بأفكار ومقترحات تعزز التعايش السلمي	١،٥١	٠،٣٨	منخفضة
٥	١٢	الخطاب الإلكتروني يحذر من خطر الغلو والتطرف الديني عند الإختلاف بين الأديان	١،٢٦	٠،٢٢	منخفضة
٦	٨	الخطاب الديني يبين العلاقة بين الإنحرافات الفكرية والبعد عن منهج الوسطية والإعتدال في التعايش السلمي	١،٢٣	٠،٣٩	منخفضة

٦	١٣	يستثمر خطاب الفضاء الإلكتروني المناسبات الوطنية لبيان التعايش السلمي عند اتباع منهج الوسطية والإعتدال	١،٢٣	٠،١٤	منخفضة
٧	١٤	الخطاب الإلكتروني يساعد المجتمع ذوالديانات المتعددة حتى لا يظلم أحد	١،٢٢	٠،١٢	منخفضة
٨	١٠	الخطاب الإلكتروني يوضح للأفراد التعايش السلمي بين الأديان مثل: العدل، التسامح، احترام الأخر	١،١٥	٠،١٠	منخفضة
الإجمالي			١،٢٨	٠،١٨	منخفضة

يظهر من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لإستجابة أفراد البحث عن فقرات مجال- آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي- تراوحت بين (١،٥٦-١،١٥) بدرجة تقيم منخفضة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (١١)- لغة الخطاب تحذر من الآثار السلبية عند فقدان التعايش السلمي في المجتمع- بمتوسط حسابي (١،٥٦)، وانحراف معياري (٠،٢٣)، بينما كان أدناها للفقرة (١٠) - الخطاب الإلكتروني يوضح للأفراد التعايش السلمي بين الأديان مثل: العدل، التسامح، احترام الأخر- بمتوسط حسابي (١،١٥)، وانحراف معياري (٠،١٠) وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (١،٢٨) بدرجة تقييم منخفضة.

- المجال الثالث: ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابات أفراد الدراسة على فقرات الإستبانة، الجدول (٥) توضح ذلك.

الجدول (٥): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابة أفراد الدراسة عن فقرات مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٢٠	الأعلام الإلكتروني يؤثر بشكل كبير في تعزيز التعايش السلمي بين الأديان	٢،٩١	٠،٢٨	مرتفعة
٢	٢٣	أجد مسؤولية الاعلام الإلكتروني تحقيق الإعتدال ومنهج الوسطية في التعايش السلمي بين الأديان المختلفة	٢،٨٩	٠،٣٢	مرتفعة
٣	١٧	الاعلام الإلكتروني عندما يستخدم الحوار الهادف يحقق التعايش السلمي بين الأديان	٢،٨٨	٠،٣٣	مرتفعة
٤	٢٤	الاعلام الإلكتروني عندما يشجع الأفراد على ممارسة الأنشطة التي تعزز ثقافة الإعتدال ومنهج الوسطية يحقق التعايش السلمي	٢،٨٧	٠،٣٤	مرتفعة
٥	٢١	يعمق الاعلام الإلكتروني الخطاب الديني في الانتماء والولاء للوطن بمشتركات التعايش السلمي	٢،٨٤	٠،٣٦	مرتفعة
٥	١٨	الاعلام الإلكتروني يحترم الخطاب الديني لإحياء نشاط المناسبات الدينية والثقافية لجميع الأديان	٢،٨٤	٠،٣٧	مرتفعة
٥	٢٢	يعمل الاعلام الإلكتروني على إبراز روح التناصح بين أفراد التعاون والعمل الجماعي المجتمع	٢،٨٤	٠،٣٦	مرتفعة
٥	٢٥	ينمي الاعلام الإلكتروني الأفكار ويصقلها ويوجهها لخدمة والجماعة والمجتمع	٢،٨٤	٠،٣٧	مرتفعة
٦	١٩	الاعلام الإلكتروني يعمل على نشر ثقافة تقبل الرأي الآخر لدى الأفراد نحو مبدأ التعايش السلمي	٢،٨٠	٠،٤٠	مرتفعة
		الاجمالي	٢،٨٦	٠،٣٤	مرتفعة

يظهر من الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لإستجابات أفراد البحث على فقرات المجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي تراوحت بين (٢،٩١-٢،٨٠) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (٢٠)- الأعلام الإلكتروني يؤثر بشكل كبير في تعزيز التعايش السلمي بين الأديان- بينما كان أدناها للفقرة (١٩)- الاعلام الإلكتروني يعمل على نشر ثقافة تقبل الرأي الآخر لدى الأفراد نحو مبدأ التعايش السلمي- بمتوسط حسابي (٢،٨٠)، وانحراف معيارية (٠،٤٠) وبدرجة تقيممرتفعة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٢،٨٦) بدرجة تقييم مرتفعة.

مناقشة النتائج

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمناقشة نتائج البحث بناء على أسئلة البحث التي تهدف التعرف على دور الفضاء الإلكتروني في تطوير وتعزيز التعايش السلمي بين الأديان، كما يتضمن أهم النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصل إليها البحث:

- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي؟

أظهرت نتائج البحث المتعلقة بالسؤال الأول أن المتوسطات الحسابية لإستجابة أفراد البحث عن فقرات مجال (استخدام الفضاء الإلكتروني) تراوحت بين (٢،٨٠-٢،٧٦) بدرجة تقيم مرتفعة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (٢)- يستطيع الفضاء الإلكتروني تعزيز التعايش السلمي بين الاديان- بمتوسط حسابي(٢،٨٠)، وانحراف معياري (٠،٤٠)، بينما كان أدناها للفقرة (٤)-يعمل الفضاء الإلكتروني التواصل مع جميع افراد المجتمع نحو لغة حوار هادفة لتعزيز التعايش السلمي- بمتوسط حسابي (٢،٦٣)، وانحراف معياري (٠،٥٩)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٢،٧٦) بدرجة تقييم متوسطة.

وقد يعزو الباحث هذه النتيجة إلى التغير الذي طرأ على الفضاء الاعلامي ومواقع التواصل الإجتماعي في الفترة الأخيرة الذي انعكس بشكل كبير على الواقع الحالي من خلال التقارب ما بين الأديان المختلفة وتعزيز العلاقات الإنسانية.

وربما يعزى ذلك بسبب الفضاء الإلكتروني وقدرة الأفراد على التواصل مما جعلهم قرية واحدة انعكس بشكل كبير على لغة الحوار والتواصل الجيد من خلال فهم الاخر لتعزيز العلاقات الإنسانية فضلا عن التعايش السلمي بين الأديان.

- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثانيأ المتوسطات الحسابية لإستجابة أفراد البحث عن فقرات مجال- مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي- تراوحت بين (١،٥٦-١،١٥) بدرجة تقيم منخفضة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (١١)- لغة الخطاب تحذر من الآثار السلبية عند فقدان التعايش السلمي في المجتمع- بمتوسط حسابي (١،٥٦)، وانحراف معياري(٠،٢٣)، بدرجة منخفضة، بينما كان أدناها للفقرة (١٠)- الخطاب الإلكتروني يوضح للأفراد التعايش السلمي بين الأديان مثل: العدل، التسامح، احترام الأخر- بمتوسط حسابي (١،١٥)، وانحراف معياري (٠،١٠) وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (١،٢٨) بدرجة تقييم منخفضة.

وقد يعزو الباحث هذه النتيجة أن استخدام الفضاء الإلكتروني لم يوظف بالشكل الصحيح الذي يخدم قضية التعايش السلمي بين الأديان إذ لم تبين الآثار السلبية للغة خطاب الكراهية والعنف والتطرف واثرها الهادم على المجتمع، وان كل فرد يصرح حسب نزعاته الشخصية بدون الإهتمام بما يدور حولة وان ما يعكس من قناعات او تصورات فردية تمثل افكاره الشخصية فقط.

وربما يكون السبب أن خطاب الفضاء الإلكتروني مسيس ويتبع بعض الاجندات التي تخدم مصالح فئات معينة تهدف الى ترويج العنف والطائفية والتفرقة من أجل السيطرة ومحالة اشغال الآخر واضعافه فتعمل بشتى السبل لهدم المثل العليا من عدل وتسامح واحترام الآخر ونشر افكار دخيلة لا تمت للواقع بصلة لكي تنشر افكارها بين الأفراد وتعمل على هدم التعايش السلمي.

- مناقشة نتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية في مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي؟

أظهرت النتائج السؤال الثالث أن المتوسطات الحسابية لإستجابات أفراد البحث على فقرات المجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي تراوحت بين (٢،٩١-٢،٨٠) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (٢٠)- الاعلام الإلكتروني يؤثر بشكل كبير في تعزيز التعايش السلمي بين الأديان- بينما كان أدناها للفقرة (١٩)- الاعلام الإلكتروني يعمل على نشر ثقافة تقبل الرأي الآخر لدى الأفراد نحو مبدأ التعايش السلمي- بمتوسط حسابي(٢،٨٠)، وانحراف معيارية (٠،٤٠) وبدرجة تقيم مرتفعة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (٢،٨٦) بدرجة تقييم مرتفعة.

وقد يعزو الباحث هذه النتيجة إلى الوعي بقوة الفضاء الإلكتروني على معالجة الواقع بصورة صحيحة وأنه ذو تأثير أكبر في تعزيز التعايش السلمي واحترام الآخر وفتح قنوات حوار هادفة حول المشتركات الإنسانية.

وربما يكون السبب أن الأفراد يدركون قوة الاعلام الإلكتروني في الفترة الأخير ودورة الكبير في نشر الثقافات وتقبل الآخرين في العيش المشترك والبحث عن المشتركات الإنسانية عبر طريق التعايش السلمي لتحقيق الأمان والسلام.

الإستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث بتطبيق أداة البحث، جرى استنتاج ما يأتي:

١- أن آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية جاءت بدرجة مرتفعة في مجال استخدام الفضاء الإلكتروني في تعزيز التعايش السلمي.

٢- أن آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية جاءت بدرجة منخفضة في مجال استخدام خطاب الفضاء الإلكتروني ودوره في التعايش السلمي.

٣- أن آراء رجال الدين، واساتذة الجامعات، ومدرسين الدراسات الإسلامية جاءت بدرجة مرتفعة، في مجال دور الاعلام الإلكتروني في التعايش السلمي.

في ضوء النتائج يوصي الباحث بالآتي:

١- ضرورة العمل على تطوير الفضاء الإلكتروني بما يعزز التعايش السلمي بين الأديان.

٢- جعل لغة الخطاب في الفضاء الإلكتروني تعزز منهج الوسطية والإعتدال بما يخدم التعايش السلمي بين الأديان المختلفة.

المصادر

١- أحمد، محمد محمود.، التعايش السلمي للأسر المتجاورة ذات الثقافات المتعددة، دراسة ميدانية في قضاء تلكيف)، *مجلة دراسات موصلية*، ٣٤ (٢٠١١): ٦٠-٤١.

٢- إسماعيل، منهل يحيى.، الحوار وأثره في التعايش السلمي، *مجلة كلية العلوم الإسلامية*، المجلد الثالث، ٦ (٢٠٠٩): ٦٧-٤٥.

٣- التويجري، عبدالعزيز عثمان.، (١٩٩٩)، **الأمة الإسلامية في مواجهة التحدي الحضاري**، الرباط: سلسلة المعرفة للجميع رقم.

٤- المصدر نفسه.، (١٩٩٨)، **الحوار من أجل التعايش**، القاهرة: دار الشروق.

٥- الجبوري، مها طالب.، مبدأ الخالقية وأثرها في التعايش السلمي، *مجلة كلية التربية الأساسية*، المجلد ٢٢، ٩٣ (٢٠١٦): ٢٨٠-٢٦١.

٦- جواد، غانم.، السلم الأهلي في العراق، *مجلة المواطنة والتعايش*، بغداد: مركز وطن للدراسات، ١: ٢٠٠٧.

٧- الحسن، عبداللطيف إبراهيم.، (١٩٩٩)، **تسامح الغرب مع المسلمين في العصر الحاضر دراسة نقدية في ضوء الإسلام**، الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

٨- حكمت، منى حمدي.، (٢٠١٦)، مفهوم التعايش السلمي ومعوقاته في العراق، *مجلة العلوم السياسية*، جامعة بغداد، (٢٠١٦): ٣٥٢-٣٣٥.

٩- خلف الله، احمد طه.، (٢٠٠٢)، **الحوار بين الحضارات الواقع والمأمول**، القاهرة: طباعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠- الشريف، محمد موسى.، (٢٠٠٣)، **التقارب والتعايش مع غير المسلمين**، جدة: دار الأندلس الخضراء.

١١- عبد، عبدالله خلف.، التعايش السلمي في المدينة في ضوء الصحيفة (وثيقة المدينة)، *مجلة العلوم الإسلامية*، الجامعة العراقية، كلية العلوم الإسلامية، ١٠: ٢٠١٥.

١٢- عليوي، فيصل محمد.، خلف، عبدالله صالح.، (٢٠١٥)، التعايش السلمي والتسامح المجتمعي في الموروث الإجتماعي الغربي، *مجلة الفراهيدي*، ٢٢: ٢٠١٥.

١٣- القاضي، أحمدبن عبدالرحمن.، (١٤٢٢)، **دعوة التقري ببين الأديان (دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية)**، الرياض: دار ابن الجوزي.

١٤- مجمع اللغة العربية.، (٢٠٠٤)، **المعجم الوسيط**، القاهرة: دار الفكر.

١٥- المحمداوي، فاضل عباس.، (٢٠١٦)، دور التعايش السلمي في تحقيق الوحدة الوطنية، *المجلة السياسية الدولية*، ٢٩ (٢٠١٦): ١٠٠-٨٣.

١٦- هدايات، سور الرحمن.، (٢٠٠١)، **التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في دولة واحدة**، القاهرة: دار السلام.

ملخص كتاب التعليم الإلكتروني لسعدية الأحمري

إعداد: عبدالله حطاب البصري (عراق)[1]

استلام: ١٤٣٨/١٠/١٩ قبول: ١٤٣٩/٠١/١٢

الملخص

نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الإلكترونية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.

الكلمات المفتاحية: ملخص كتاب التعليم الإلكترونى، نظام تعليمي، شبكات الحاسوب

المقدمة

- مفهوم التعليم الإلكترونى

يعرف التعليم بأنه: نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الإلكترونية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.

أهداف التعليم المبرمج

١- خلق بيئة تعليمية تفاعلية،

٢- دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين والمساعدين بالإستعانة بقنوات الإتصال المختلفة كالبريد الإلكتروني والمحادثة والفصول الإفتراضية.

٣- إكساب المعلمين والطلاب المهارات التقنية لإستخدامها في التعليم الحديث،

٤- نموذجة التعليم وتقديمة في صورة معيارية،

١- طالب في لجنة الشريعة الإسلامية، جامعة المصطفىﷺ المفتوحة، قم، ايران، abdalla192258@yahoo.com

٥- تطوير دور المعلم في العملية التعليمية،
٦- توسيع دائرة إتصالات الطالب من خلال شبكات الإتصال العالمية وعدم الإقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة،
٧- خلق شبكات تعليمية لتنظيم و إدارة عمل المؤسسات التعليمية،
٨- تقديم التعليم الذي يتناسب مع مراعاة الفروق الفردية.

التعليم الإلكتروني عبر الشبكات

لعل من أهم الحقائق العلمية هو إعتماد التعليم في كثير من نضمه و أشكاله على تقنيات الإتصال، بل إن تطور نظم التعليم وظهور أشكال جديدة منها إرتبط في معظم الحالات بتطور هذه التقنيات، وذلك لإسباب عديدة: يتصدرها أن التعليم هو عملية إتصالية في حد ذاتها لها عناصرها الخاصة سواء تمت داخل الفصل الدراسي أو خارجه، بالإضافة الى أن نجاح هذه العملية يعتمد على المهارات الإتصالية لعناصرها من جانب، وعلى الإستخدام الأمثل لتقنيات الإتصال ووسائله من جانب آخر.

وقد أعتمد التعليم من بعد في بداياته على تطور الطباعة وإنتشارها و إنتشار الاتصال البريدي والمراسلة ، وأطلق على هذا النظام التعليم بالمراسلة ، واستفاد نظام التعليم من بعد بكل التطورات الخاصة بتقنيات الاتصال بعد ذلك و أكثرها وضوحاً إستخدام الراديو في دعم التعليم المفتوح من بعد ، وإستخدام التلفزيون من بعد ذلك منذ منتصف القرن الماضي.

والتطورات الأخيرة و إعتماد التعليم عليها هي التي إقترن بها مفهوم التعليم الإلكتروني أو التعليم عبر الشبكات أو التدريس عبر الشبكات وفي كتابات آخرى يستخدم مفهوم الإفتراضي لوصف المؤسسات التي تقدم هذه النظم من التعليم للتفرقة بينها وبين المؤسسات التي تقدم التعليم التقليدي، فيطلق على المؤسسات التي تقدم التعليم الإلكتروني عبر الشبكات: المدارس الإفتراضية والفصل الإفتراضي.

تعريف التعليم عبر الشبكات ومحدداته الأساسية

يتسع وصف التعليم بالتعليم الإلكتروني ليشمل العديد من تقنيات الإتصال التي تعتمد على المكونات الإلكترونية في إنتاجها ومنها على سبيل المثال الراديو والفديو والتليفزيون وإن كان المفهوم قد إقترن بصفة خاصة بتقنيات الإتصال الحديثة التي تمثلت في الحواسب الإلكترونية والشبكات نقلاً عن الأدبيات الغربية في هذا المجال وان مصطلح التعليم من بعد يشيع استخدامه لوصف المقررات التي تحقق قدراً أكبر من التفاعل الإلكتروني بين المعلم والطالب ويتدرج من التدريب بواسطة ورش العمل الى برامج البكالوريوس والدراسات العليا المعتمدة.

لذلك فإن إقتران المفهوم باستخدام الحواسب والشبكات في الفترة المعاصرة يزيد من تحديد التعريف ويساعد الإتجاه نحو شمول المفهوم للراديو والتليفزيون حتى وإن كان يتم وصفها بوسائل الإتصال الإلكترونية.

فالتعليم الإلكتروني عبر الشبكات، هو نظام تفاعلي للتعليم من بعد، يقدم للمتعلم وفقاً للطلب ويعتمد على بيئة الإلكترونية رقمية متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية والإرشاد والتوجيه وتنظيم الإختبارات، وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها.

وتتمثل المحددات الأساسية لتعريف التعليم عبر الشبكات في التالي:

١- يعتبر أحد النظم التعليمية المضافة،
٢- يقدم التعليم من بعد حيث تتباعد المسافات بين المؤسسة والمتعلم،
٣- بالنسبة للمتعلم الفرد يعتبر تعليماً فردياً يرتبط بحاجات المتعلم وهو الذي يتخذ القرارات الخاصة بتحديد المستوى والمقررات المطلوبة،
٤- يعتمد نجاح النظام في هذه الحالة على قدر التفاعلية والمرونة التي يحققها تصميم المقررات التعليمية ونشرها على الشبكة،

٥- البيئة الإلكترونية تمثل سباق الإمكانيات والعمليات والتفاعل الذي يعمل في اطار عناصر العملية التعليمية،

٦- الشبكات الإلكترونية هي وسيلة عرض المقررات التعليمية التي يلتقي عندها أطراف العملية التعليمية ووسيلة عرض أدوات الإتصال، وتوجيه المتعلمين و إرشادهم،

٧- يعتبر نظام التعليم الإلكتروني عبر الشبكات أحد نظم التعليم، التي تتم في إطار النسق التعليمي العام وتتبناه مؤسسات تعليمية قائمة تتولى عملية التخطيط والإشراف والمتابعة والتقويم لعمليات التعليم والتعلم.

أهمية التعليم عبر الشبكات وخصائصه

تشير التوقعات الى إنتشار نظام التعليم الإلكتروني عبر الشبكات في العديد من دول العالم في نهاية العقد الحالي، نظراً لأهميته التي أكدت عليها العديد من الدراسات الأجنبية والعربية، وكل هذه الجهود وغيرها والتجاه الى التوسع في تطبيق نظام التعليم الإلكتروني عبر الشبكات تعكس أهمية هذا النظام وضرورته التي تتمثل في جوانب عديدة منها:

١- تلبية حاجات التعليم من بعد والاسهام في عمليات التعليم والتدريب المستمر للعديد من الفئات في العديد من التخصصات،

٢- الإستفادة من مصادر التعليم والتعلم المتاحة على شبكة الإنترنت، في دول أخرى على إتساع العالم،

٣- يؤدي التغير في دور المعلم من التعليم والتدريس الى تدعيم طرق تدريس جديدة تعتمد على المتعلم وتركز على أهمية قدراته وإمكانياته،

٤- تدعيم مهارات المتعلمين والمعلمين في تقنيات الإتصال والمعلومات التي تعتبر الدعامة الرئيسة بناء نظام التعليم الإلكتروني و إستمرار هذا التدعيم.

التعليم الإلكتروني عبر الشبكات وحاجات التعليم من بعد والتعليم الفردي

التعليم من بعد هو نظام تعليمي يستهدف توصيل الخدمة التعليمية الى المتعلم في مكان تواجده بعيداً عن المعلم والمؤسسة التعليمية، بالإضافة الى عدم القدرة على الإلتحاق بالتعليم النظامي منها الأسباب الصحية أو الإقتصادية مثل العمل أثناء سنوات التعليم.

ويتسم نظام التعليم من بعد بالسمات التالية :

١- إن هذا النظام يركز على المتعلم وليس على المعلم ولذلك تزداد مسؤلية المتعلم في هذا النظام،
٢- الإهتمام يركز على التعليم بدلاً من التدريس وذلك لعدم الحاجة الى المدرس والفصل الدراسي في هذا النظام،
٣- يتسم هذا النظام بتحكم المتعلم في عملية التعلم،
٤- يسمح للمتعلم بالخطو الذاتي وبالتالي زمن التعلم يختلف من متعلم لآخر،
٥- تظهر أهمية أوعية المواد التعليمية التي يعتمد عليها المتعلم مثل المطبوعات والتسجيلات،
٦- ويترتب على ذلك ضرورة تطوير إعداد المحتوى التعليمي،
٧- يتطلب تنظيماً إدارياً خاصاً يتفق وخصائص نظام التعليم من بعد و أهدافه.

مستويات التعليم عبر الشبكات

الأهداف التعليمية تعكس إستخدام الشبكات الإلكترونية في التعليم وتختلف مستويات هذا الإستخدام، وبنفس المستويات يتدرج إستخدام الشبكات في التعليم كالاتي:

١- المستوى الاثرائي وهو إستخدام الشبكة بوصفها مصدرا للمعلومات العامة،
٢- المستوى التكميلي في هذا المستوى يتم التدريس داخل القصل النظامي ويتم الإستفادة من الشبكات كوعاء لمصادر التعلم والتعليم،

٣- المستوى الأساسي يتوفر في هذا المستوى تعليماً فردياً عن بعد بواسطة المواقع التعليمية المتاحة على شبكة الإنترنت،

٤- المستوى المتكامل: يشمل هذا المستوى التدريس عبر الشبكة تزامنياً أو لا تزامنياً والإستفادة من المستوى الاثرائي والمستوى التكاملي الذي يتاح في إطار تصميم عملية التعليم أو التدريس.

عناصر التعليم عبر الشبكات ومتطلباته

أهم هذه العناصر ومتطلباتها هي:

- أولاً: المعلم

تغيير دور المعلم والتركيز على المتعلم بدلاً من المعلم الذي تغيرت أدواره من المعلم أو المدرس الى مبسط للمحتوى وميسر للعمليات التعليمية ومرشداً أو موجه وباحث ثم مصمم للعمليات ومدير لها، وهذا يتطلب منه إكتساب المعارف والمهارات والخبرات.

- ثانياً: المتعلم

لا تتوقف حدود الإفادة من التعليم الإلكتروني عند التحصيل الدراسي والإنجاز في هذا المجال ولكن يمتد الى إكتساب الخبرات والمهارات الخاصة بالعمل في البيئة الإلكترونية، والتي يتصدرها إكتساب المعارف الخاصة بالجوانب الأخلاقية والأبعاد الإجتماعية والتشريعية للتعامل مع شبكة الإنترنت.

- ثالثاً : المحتوى الإلكتروني وبناء القدرات

يتطلب هذا العنصر عدداً من من المتطلبات تتركز في مجموعها في أهداف تحقيق السهولة واليسر في مراجعة هذا المحتوى بالإضافة الى تنظيم المحتوى بما يتوافق مع خصائص التعليم عن بعد، وتوظيف الوسائل المتعددة لاثراء المحتوى وتحقيق عنصر الجاذبية والتشويق.

- رابعاً: مصادر التعليم والتعلم الإلكترونية

تمثل مصادر التعليم والتعلم المتاحة العنصر التكميلي في بناء المقررات، وتظهر أهميتها في تحقيق الأهداف بإثراء محتوى هذه المقررات وزيادة دافعية المتعلم للتعليم والإرتفاع بمستوى الانجاز والاداء.

أدوات التعليم الإلكتروني عبر الشبكات

١- أهمية أدوات التعليم عبر الشبكات

تعتبر هذه الأدوات ضرورة لنقل خصائص الإتصال المواجه التي تتوفر في الفصل الدراسي التقليدي مع تطوير طرق التدريس حتى تتسم بالتفاعلية والمرونة، ونقل هذه الخصائص إلى التعليم من بعد القائم على الشبكات، ولذلك نجد أن تحديد هذه الأدوات يتصدر مرحلة التخطيط لتقديم المقررات التعليمية عبر الشبكات، وهذه الأدوات هي التي تنقل المتعلم الى الواقع الإفتراضي بنفس خصائص الواقع الحقيقي بإستثناء وحدة المكان في جميع الحالات، ووحدة الزمن في حالات أخرى.

٢- تصنيف أدوات التعليم عبر الشبكات

وأهم ما يميز هذه الأدوات أنها صفحات على الشبكة، قد تكون ضمن المواقع التعليمية، أو في مواقع أخرى متصلة بالمواقع التعليمية، يتفاعل أطراف عمليات التعليم والتعلم من بعد بواسطة الرموز الإتصالية المختلفة في وقت واحد- متزامن- أو في أوقات مختلفة- غير متزامنه- لتحقيق أهداف التعليم والتعلم.

ويعكس مفهوم الأداة في هذا التعريف، مفهوم الوسيلة أو القناة في الإتصال بأنواعه التي تنقل الرسائل الإتصالية بين أطراف عملية الإتصال لتحقيق الأهداف.

٣- الأدوات الشائعة في التعليم عبر الشبكات

- البريد الإلكتروني،
- المحادثة والتفاعل المباشر،

- المؤتمرات التفاعلية،
- لوحة النقاش،
- قوائم (الإفادة أو المساعدة)،
- الصفحات التعليمية على الشبكة العنكبوتية،
- نظم دعم الاداء الإلكتروني.

أهمية إستخدام شبكة الإنترنت في التعليم وفوائدها ودور المعلم والطالب فيها

١- أهمية إستخدام الإنترنت في التعليم

قد ادى إستخدام التعليم عن بعد الى تمكين الطلبة من متابعة الانشطة المختلفة لجميع المواد الموجودة على الشبكة من أي مكان في العالم.

ويعمل التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني على حل العديد من المشكلات والاعباء المتمثلة في عدم قدرة الجامعات على إستيعاب الاعداد المتزايدة من خريجي الثانوية العامة في البلدان العربية وخاصة بالنسبة للطلبة الذين يتطلعون لدراسة تخصصات معينة يرغبون بدراستها ولكن لا تسمح لهم معدلاتهم للدخول في الكليات المعينة، مما يجعلهم يبحثون عن البديل من خلال السفر الى الاقطار الأجنبية لإكمال دراستهم أو للإلتحاق بالجامعات الخاصة والتي لا يستطيع قطاع كبير من الطلبة الإلتحاق بها بسبب التكاليف المادية الباهضة.

٢- أدوار جديدة للمعلم في عصر الإنترنت

تتمثل الأدوار الجديد للمعلم في الآتي:

- المعلمون مستشارون،
- المعلمون متعاونون في فريق واحد،
- المعلمون ميسرون للمعلومات،

- المعلمون مطورون للمقررات الدراسية،
- المعلمون مرشدون أكاديميون.

٣- مهارات الحاسوب والإنترنت للإتصال التي يحتاج إليها المعلم

مهارات الحاسوب ضرورية للمعلم وهي تتمثل في الآتي:

- التعامل مع برامج وندوز بفاعلية عالية،
- إستعمال خدمات WWW لنسخ الملفات وتحويلها،
- قراءة وكتابة ملفات البريد الساخن،
- إستخدام الملفات العادية والملفات المضغوطة،
- المشاركة في المؤتمرات والندوات الخاصة بالحاسوب،
- إستخدام الإنترنت لأغراض الحديث أو الكلام عوضاً عن الهاتف،
- المشاركة بالتدريس عن طريق الإتصالات الخارجية.

٤- قواعد إستخدام الإنترنت من جانب الطلبة ومسؤلياتهم نحو ذلك

- ضرورة الحصول على إذن من المعلم قبل قيام الطالب بتقديم آية معلومة للاخرين،
- ضرورة الإلتزام بإرسال رسائل بريد الإلكترونية عبر الشبكة تكون خالية من النزعة العنصرية أو الجنسية،
- ضرورة وضع المعلم في الصورة قبل القيام بعملية اللقاء مع أي شخص على الخط المباشر[1]،
- ضرورة وضع المعلم قبل القيام قبل القيام بعملية إرسال الصورة الشخصية،
- ضرورة وضع المعلم في الصورة قبل القيام بعملية إستخدام مواد بما يسمى بحقوق الطبع والتأليف.

---

1. Online

مجالات إستخدام الإنترنت في التعليم

١- خدمات الإنترنت في التعليم بصورة عامة

أن القرن الحادي و العشرين سيكون قرن المعلومات حيث أن الالياف البصرية سوف تكون لديها القدرة على إرسال مئات المحطات التلفزيونية، وسوف تتيح الفرصة للإستفادة من المعلومات المخزنة في المكتبات عبر هذه الالياف التي تتشكل منها الشبكة العالمية، وسيكون لهذه الالياف القدرة على حمل أكثر من- عشرة- ملايين رسالة في الثانية الواحدة، ويقول بعض الباحثون التربويون أمثال دوردون وجينيتي: أن منازلنا ستكون مصدراً من مصادر التعلم خلال القرن الحادي والعشرين ولذلك فنحن بحاجة الى إعادة تصميمها بطريقة تسمح لنا بالتعامل مع هذه التكنولوجيا المتمثلة في شبكة الإنترنت العالمية.

٢- إستخدام نظام مجموعات الاخبار في التعليم

وتعد شبكة الاخباريات من أهم خدمات الإنترنت إستخداماً بعد خدمة البريد الإلكتروني، ويمكن تعريف هذه الخدمة بأنها: كل الأماكن التي يجتمع فيها الناس لتبادل الآراء والأفكار أو تعليق الاعلانات العامة أو البحث عن المساعدة.

وهذه المجموعات مرتبة بشكل هرمي يسهل العثور عليها وينقسم كل منها الى فروع ثانوية ومن الأمثلة على ذلك:

- Comp وتعني حاسوب، ولها فروع ثانوية أخرى كباقي المجالات،
- .S CI وتعني علوم،
- .Rec وتعني إستراحة أو ترقية،
- .Soc وتشير الى القضايا،
- News وتشير الى مواضيع إخبارية.

بالإضافة الى مجموعات أخرى متنوعة الموضوعات والإهتمامات.

٣- إستخدام نظام المحادثة في التعليم

ويعرف هذا النظام إختصاراً بـ(IRC) ويمكن إستخدامه الحديث مع المستخدمين الآخرين في وقت واحد حقيقي[1]، وهو برنامج يشكل محطة خيالية تجمع المستخدمين من جميع أنحاء العالم على الإنترنت للتحدث كتابة وصوتاً وصورة، ويمكن من خلاله عمل إجتماعات حقيقية بين المهتمين بالإستانة ببرامج معينة مثل برنامج[2] أو غيره من البرامج المماثلة.

ويمكن لأي شخص الإشتراك في هذه الخدمة من جميع أنحاء العالم ضمن عدة مئات من القنوات المفتوحة، مع إمكانية عمل قنوات خاصة للتحادث مع أفراد من ذوي الإهتمامات المتقاربة أو نظراً لسرية الحديث وعدم تمكن الآخرين من الإستماع عبر هذه القنوات، وتأتي هذه الخدمة في الدرجة الثانية من حيث كثافة الإستخدام بعد خدمة البريد الإلكتروني.

٤- إستخدامات الإنترنت في التعليم المدرسي

منذ عام ١٩٩٥ أخذ الإتجاه نحو العلم الإلكتروني في مجالات الحياة كافة، فظهر ما يسمى بـ(ثورة المعلومات الإلكترونية) المتمثلة في التجارة الإلكترونية، والحكومة الإلكترونية، والبنوك الإلكترونية، والأسواق الإلكترونية، وفي مجال التعليم، حيث التعليم الإلكتروني من خلال التعلم عن بعد، والتدريس عن بعد، من خلال نظام المحاضرات عن بعد بشكل مرئي على الشبكة.

وتوفر شبكة الإنترنت كميات ضخمة من المعلومات للمعلم والمتعلم، ولا تحتاج الى عناء كبير، وتتميز بالتواصل المستمر على مدار الساعة واليوم، ولا مجال للنوم أو الشرب أو المرض، وتتصف بسهولة مراقبة أداء المعلمين ونتائجهم وحضورهم

1. Real Time
2. Cu See Me

وإنصرافهم كما لاتحتاج المدرسة الإلكترونية لمساحات كبيرة، ولا تتطلب التواجد الشخصي المستمر لمدير المدرسة لإعتماد المراسلات التي يمكن إنجازها عن بعد، وفي أي وقت وفي أي مكان، حتى لو كان المدير خارج الدولة.

إستخدام الإنترنت في المناهج المدرسية

ويتم ذلك من خلال تأليف مناهج خاصة مزودة بتقنيات الوسائط المتعددة ووضعها على الشبكة في مواقع خاصة، وتكون هذه المناهج متكاملة في عناصرها ويتم فيها مراعاة التسلسل المنطقي ولاسيما في تأليفها وتنسيقها فنياً بما يراعي الجوانب المتكاملة لشخصية المتعلم المتلقي لها.

سواء من حيث مراعاتها للعمر الزمني للطلبة ومراحلهم الدراسية أو تسلسلها وبنائها المنطقي من حيث المحتوى أو مراعاتها للتطور العلمي العالمي في جميع الموضوعات التي يتم عرضها بالإضافة لإهتمامها بالانشطة اللامنهجية من خارج الكتب المدرسية.

وتكون فائدة هذه المواقع للمناهج عامة وشاملة لكل من له علاقة بالعملية التعليمية وخاصة لكل من الطلبة والمعلمين، حيث يستفيد الطلبة من طبيعة عرض المناهج بما يسمح لهم التعلم الذاتي.

نتائج النظم المعلوماتية في تعليم العلوم والتكنولوجيا وتأثيرها على المناهج المدرسية

تمثلت أهم نتائج تأثير النظم المعلوماتية في تعليم العلوم والتكنولوجيات وتأثيرها على المناهج الدراسية كالاتي:

١- ضرورة إجراء تغيير للمناهج المعتمدة في المدارس والجامعات بوتيرة أعلى من السابق، وذلك بإدخال مواد جديدة وحذف مواد والإهتمام بالنظم التقنية.

٢- تأثير تكنولوجيا المعلومات في زيادة إمكانيات التعلم والفرص الخاصة به،

٣- الإهتمام بالتعلم عن بعد بإستخدام الشبكات الحاسوبية والتعلم الإلكتروني،

٤- أدت المعلوماتية الى إيجاد منافسة أكبر من الجامعات والى وسائل تزيد من إنتاجية التعليم والتعلم ومن جودته،

٥- أصبحت المعلوماتية جزءاً لا يتجزأ من العلوم،

٦- أصبحت مكتبات العالم ومصادر المعلومات الاخرى في متناول المعلم والطالب الذي يملك هذه الوسائل،

٧- إمكانية إستخدام المختبرات العلمية التجريبية الإفتراضية،

٨- تحويل جزء من التعليم من قطاع خدمي تدعمه الحكومات الى قطاع خدمي مخصص يخضع لإقتصاد السوق،

٩- إدخال نمط ثالث لمنهجيات التعليم والتكنولوجيا المنهجية الحاسوبية التي ترتكز على عمليات نمذجة النظم وتمثيلها والتحليل الإحصائي لها.

فصلنامه چند زبانه علمی– تخصصی

PURE LIFE

ویژه‌نامه ﴿ اولین کنفرانس بین المللی ظرفیت شناسی و تاثیرگذاری فضای مجازی

در ارتقای آموزش های دینی (۱) ﴾

سال چهارم، شماره دهم، شهریور ۱۳۹۶، ذی‌حجه ۱۴۳۸، سپتامبر ۲۰۱۷

صاحب امتیاز: جامعة المصطفی ﷺ العالمیة

دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ، معاونت پژوهشی و تولید

مدیر مسئول: حجةالاسلام دکتر محسن قنبری

سردبیر: دکتر عابدین سیاحت اسفندیاری

دبیر علمی: دکتر توفیق اسداف

مدیر اجرایی: حجةالاسلام محمد جواد نجفلو

هیئت تحریریه:

محسن قنبری	معاون آموزش جامعة المصطفی ﷺ العالمیة (ایران)
عابدین سیاحت اسفندیاری	معاون پژوهشی و تولید دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ (ایران)
توفیق اسداف	مدیر گروه مطالعات اسلامی دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ (آذربایجان)
غلام جابر محمدی	مدیر گروه مطالعات قرآنی دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ (پاکستان)
سید محمد علی عون نقوی	عضو هیئت علمی دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ (هند)
یحیی عبدالحسن الدوخی	عضو هیئت علمی جامعة آل‌البیت ﷺ (عراق)
بیلدیز قدری	استاد دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ (ترکیه)

نشانی: قم، خیابان ساحلی جنوبی، نرسیده به مصلی، بین کوچه ۶و۴ **صندوق پستی**: ۳۷۱۳۹۱۳۵۵۴

تلفن و نمابر: ۳۲۱۱۴۱۷۵ – ۳۲۶۱۳۸۷۵

تعداد صفحات: ۲۲۸ صفحه **شمارگان:** چاپ الکترونیکی

Web: http://journals.miu.ac.ir/content.php?pagename=journal&publication_id=308&journal_id=7

Email: research@almustafaou.com

براساس مصوبه:

جلسه بیست و دوم شورای نشریات المصطفی ﷺ

(مورخ: ۱۳۹۲/۱۲/۱۹)،

و شناسه مجوز ۷۴۳۲۷ سامانه جامع رسانه‌های کشور

(وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی) (مورخ: ۱۳۹۳/۱۲/۱۱)

این نشریه در سطح نشریات علمی– تخصصی، تعیین شد.

این نشریه به صورت الکترونیکی است، که در نشانی زیر،

به صورت تمام متن، قابل دریافت است:

http://journals.miu.ac.ir/

http://www.magiran.com/maginfo.asp?mgID=4950

راهنمای نویسندگان مقالات

۱) مقاله باید شامل قسمت‌های زیر باشد:
عنوان، چکیده و کلیدواژگان، مقدمه یا طرح موضوع، بدنه اصلی مقاله، نتیجه‌گیری، فهرست منابع.
۲) تنها مقاله‌هایی قابل بررسی است که قبلاً منتشر نشده باشد، و نویسنده متعهد به نشر آن در جای دیگر نباشد.
۳) مسئولیت صحت و سقم مقاله به لحاظ علمی و حقوقی بر عهده نویسنده مسئول است.
٤) حق رد یا قبول مقاله‌ها برای نشریه محفوظ است؛ البته دبیرخانه نشریه موظف است ظرف حداکثر یک ماه (۳۰ روز) به نویسنده مسئول مقالات ارسالی، آخرین وضعیت مقاله را گزارش دهد.
۵) تأیید نهایی مقاله برای چاپ در نشریه، پس از نظر داوران با هیئت تحریریه نشریه است.
٦) حجم مقاله حداقل ۸ صفحه و حداکثر ۲۵ صفحه ۲۵۰ کلمه‌ای خواهد بود.
۷) نقل و اقتباس از مقاله‌های نشریه، با ذکر مأخذ آزاد است.
۸) جهت نوشتن مقاله فارسی، از فونت ۱۳، و خط (B Lotus) استفاده شود.
✓ جهت نوشتن مقاله به زبان عربی از فونت ۱۳ و خط (Taher) استفاده شود. جهت نوشتن مقاله به زبان اردو از فونت (١٤) و خط (Alvi Nastaleeq) استفاده شود، و جهت نوشتن مقاله به زبان انگلیسی، از فونت ١٤ و خط (Times New Roman) استفاده می‌شود.
۹) فهرست منابع به ترتیب حروف الفبا و به شرح زیر آورده شود:
✓ کتاب: نام خانوادگی، نام.، (سال نشر)، عنوان (Bold)، نام مترجم یا مصح، چاپ، محل نشر: نام ناشر.
✓ مقاله: نام خانوادگی، نام.، عنوان، نشریه (Bold)، دوره، شماره، مجموع صفحات: (سال نشر).
۱۰) درج ارجاعات مربوط به منابع در متن به صورت (نام مؤلف، سال نشر: صفحه) آورده شود.
۱۱) ارجاعات هر صفحه، مانند صورت لاتین کلمات، شرح اصطلاحات و... در پاورقی همان صفحه آورده شود.
۱۲) نویسنده لازم است به همراه ارسال مقاله به نشانی رایانامه معاونت پژوهشی و تولید دانشگاه (research@almustafaou.com)؛ نام و نام خانوادگی و رتبه علمی و خود را ارسال نماید.
✓ با توجه به چند زبانه بودن نشریه، پژوهشگران محترم می‌توانند مقالات خود را به زبان‌های: فارسی، عربی، اردو، انگلیسی، فرانسوی، ترکی استانبولی، آذری و... به دفتر نشریه ارسال نمایند.
۱۳) پس از چاپ مقاله، دبیرخانه نشریه موظف است یک نسخه از نشریه الکترونیکی را به رایانامه نویسنده/ نویسندگان ارسال کند.

سخن مدیر مسئول

"PURE LIFE" دریچه‌ای به زندگی جاوید بشری خواهد بود. دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ، رسالت خود را معرفی آموزه‌های الهی برای انسان خاک‌نشین می‌داند تا از رهگذر دانشی که خداوند در اختیار او گذارده، زندگی جدیدی را پایه‌گذاری کند؛ به نحوی که آرامش دنیوی و سعادت اخروی را برای او به ارمغان آورد.

"PURE LIFE" فرصتی برای دانش‌پژوهان و دانش‌آموختگان دانشگاه و سایر پژوهشگران است تا آموخته‌های علمی- معرفتی خود را بر پهنای فضای مجازی بگسترانند، و با زبان عالمانه معرفت دینی را در ساحت‌های مختلف زندگی بشری بازتاب دهند. امید که با همت جویندگان نور دانش، این پنجره هر چه پرفروغ‌تر گردد.

سخن سردبیر

پژوهش به عنوان شریان حیات در حوزه دانش و بینش عمل می‌کند، که پویایی آن می‌تواند به تحریک در رویش و گسترش مرزهای دانش انجامیده، و بی‌توجهی به این حوزه، ایستایی و نهایتاً میرایی دانش را رقم می‌زند، که جهل، اولین دستاورد آن می‌باشد. در دنیای امروز نیز شاهد جهالت مدرن هستیم، که محصول عدم پژوهش سلیم در حوزه‌های مختلف است.

امروزه پژوهش مجرای گسترش مرزهای دانش بوده، و جایگاه سترگی در فعالیت‌های بشری به خود اختصاص داده است؛ هم‌چنین تتبع در حوزه علوم انسانی و اسلامی، می‌تواند انسان را در فهم مسائل و دشواری‌های انسانی توانمند ساخته، و برای آن‌ها راه حل ارائه کند.

پیشرفت روزافزون حوزه‌های دانشی، ضرورت ورود به عرصه‌های علمی بیشتری را می‌طلبد؛ چه آن‌که امروزه بسیاری از حوزه‌های دانشی علوم اسلامی نیازمند تبیین و ارائه در عرصه جهانی است.

فصلنامه علمی- تخصصی **"PURE LIFE"** به منظور ایجاد فضای ارائه مقاله‌های دانش‌پژوهان دانشگاه مجازی المصطفیﷺ و سایر پژوهشگران در تلاش است ضمن ارتقای سطح پژوهش‌های دانش‌پژوهی مرتبط با علوم اسلامی، بستر مناسبی برای توسعه ارتباط میان پژوهش‌گران عرصه علوم اسلامی- انسانی باشد.

"PURE LIFE" به صورت فصلنامه چندزبانه و الکترونیکی منتشر می‌شود. این شماره به موضوع «**اولین کنفرانس بین‌المللی ظرفیت‌شناسی و تأثیرگذاری فضای مجازی در ارتقای آموزش‌های دینی** » می‌پردازد، و ماحصل ده مقاله برتر به سه زبان فارسی، عربی و اردو می‌باشد.

فصلنامه **"PURE LIFE"** با عنایت کمیسیون نشریات **جامعة المصطفیﷺ العالمیة** و وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی جمهوری اسلامی ایران، به عنوان نخستین نشریه علمی دانشگاه مجازی المصطفیﷺ آمادگی انتشار مقاله‌های دانش‌پژوهان را دارد.

نقش متقابل آموزش حضوری و مجازی
در ارتقای سطح آموزش‌های دینی

نویسنده: راضیه خسروی سرشکی (ایران)[1]

دریافت: ۱۳۹۶/۰۲/۱۱ **پذیرش:** ۱۳۹۶/۰۷/۲۰

چکیده

دین اسلام به عنوان آخرین دین الهی، رسالتی جهانی دارد و بسط و گسترش آموزه‌های دینی وظیفه‌ای است که در این دین تأکید فراوانی روی آن شده است؛ از این رو در عصر معاصر نیاز به امکانات و محیط‌های مختلفی برای انتقال مفاهیم دینی وجود دارد. از طرف دیگر، راه اولیه انتقال آموزه‌های دینی روش حضوری و چهره به چهره است، که از آغاز بشریت تاکنون استفاده می‌شود؛ اما در کنار آموزش حضوری، امروزه از طریق اینترنت و با آموزش مجازی، دین و مفاهیم مرتبط با آن آموزش را سریع‌تر و فراگیرتر کرده است، که هر کدام یک از این نوع آموزش‌ها شامل روش‌ها و ابزارهای متفاوتی است، و با توجه به نیازهای مختلفی شکل می‌گیرند. آموزش حضوری و مجازی آموزه‌های دینی دو روی یک سکه هستند، که می‌توانند مکمل یکدیگر باشند. در این پژوهش به بررسی نکات ضعف و قوت امکانات آموزش حضوری و مجازی دین پرداخته شده، و تأثیر متقابل این دو روش در ارتقای مفاهیم و آموزه‌های دینی در عرصه جهانی بررسی و تحلیل شده است.

واژگان کلیدی: آموزش حضوری، آموزش مجازی، آموزش‌های دینی

۱- مدرس گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ، قم، ایران، Razieh.khosravi@gmail.com

مقدمه

دین اسلام به عنوان آخرین دین، رسالتی جهانی دارد؛ چه این‌که با دین، سعادت دنیوی و اخروی تأمین خواهد شد؛ لذا از آغاز اسلام، پیامبر اکرمﷺ وظیفه ابلاغ آموزه‌های دینی را بر عهده داشته، و با امکانات موجود این امر را تحقق بخشیدند؛ از افتخارات اسلام این است که کارش را با قرائت و علم و قلم شروع کرد، و اولین فرمان خداوند به پیامبرش، فرمان فرهنگی بود.[۱]

بر این اساس، نبی مکرم اسلامﷺ مسجد النبی را به عنوان مرکز نشر اسلام بنا نموده، و با گذشت زمان، مساجد دیگری نیز تأسیس شدند، که در این میان، حضرت مبلغین را به اطراف و اکناف فرستاده، و معاهده‌هایی با قبایل گوناگون بستند، که در نتیجه آن، اسلام شروع به پیشرفت کرد.[۲]

در قرن‌های بعدی- به ویژه قرن دوم و سوم هجری- با آشنا شدن ملت‌های مختلف با اسلام، شکل خاصی از تبلیغ دین شکل گرفت؛ به نحوی که مسلمان‌ها از کتاب به عنوان سلاحی جدید استفاده نمودند.

امام صادقؑ در زمان خود همان کاری را می‌کردند، که پیامبرﷺ یا علیؑ یا حسینؑ می‌کردند؛ یعنی انجام رسالت و تبلیغ دین با توجه به شرایط زمان و مکان.[۳]

در دنیای کنونی نیز کفر از تمامی امکانات- اعم از فیلم، کارتون، تئاتر، نقاشی و مجسمه‌سازی- برای تحکیم پایه‌های کفر خود استفاده نموده، و مرام و مسلک غلط خود را همانند سامری القا می‌کنند.[۴]

۱- قرائتی، ۱۳۹۲، ج۱۰، ص. ۵۳۳.

۲- طباطبائی، ۱۳۵۴، ص. ۷۲.

۳- مطهری، ۱۳۷۱، صص. ۱۸۲-۱۸۰.

۴- قرائتی، ۱۳۷۷، صص. ۱۷۰-۱۶۹.

بنابراین با پیشرفت علم و فناوری، وظیفه هر عالمی است که با امکانات موجود به ترویج دین اسلام و انتقال آموزه‌های آن در سطح جهانی بپردازد تا این دین مبین به گوش بشریت برسد، و حجت خدا بر آنان تمام شود.

همان‌طور که بیان شد، اولین ساختار مکانی ترویج دین اسلام، مسجد النبی بود- مکانی برای تفسیر و بسط اسلام- امروزه نیز برای بسط اسلام، مکان‌های فیزیکی و حضوری مانند مساجد، حوزه‌های علمیه و دانشگاه‌ها، کتابخانه‌های تخصصی، مراکز اسلامی در کشورهای غیر مسلمان شکل گرفته است؛ در کنار مراکز یاد شده، فضای مجازی نیز با سرعت و گسترش چشمگیرش، محیطی برای آموزش و تبلیغ دین فراهم کرده است.

مانوئل کاستلز[1]- جامعه‌شناس اسپانیایی- معتقد است، که اگر دین می‌خواهد در این فرهنگ- آموزش دینی در فضای مجازی- جایگاهی برای خود حفظ نماید، باید واقعی- مجازی شود.[2]

این دو محیط آموزشی- حضوری و مجازی- در حوزه دین از مزایا و نقایصی برخوردارند، که تنها با حرکت همزمان آن‌ها می‌توان به نتیجه کاملاً مطلوبی رسید؛ لذا این- فضای مجازی- فرصت بزرگی در اختیار هر کشوری می‌گذارد، تهدیدهایش هم در کنارش دارد. ما بایستی کاری کنیم که از فرصت‌ها حداکثر استفاده را بکنیم.[3]

---

1. Manuel Castells (1942)

۲- ر. ک: دهقانی، ۱۳۹۳، ص. ۱۵۳.

۳- مقام معظم رهبری، دیدار با اعضای هیئت دولت، ۳ شهریور ۱۳۹۵.

آموزش دینی

آموزش، تسهیل روند یادگیری برای رسیدن به اهداف مشخص است؛[1] در این میان، اهمیت آموزش و نقش کلیدی آن، بر توسعه جوامع بر کسی پوشیده نیست؛ لذا آمادهسازی زیرساختهای آموزش، عامل رفع بسیاری مشکلات– از جمله فقر و نابرابری در جوامع– است.[2]

بر این اساس، آموزش دینی از اهمیت ویژهای برخوردار است؛ زیرا در اصلاح و رشد فردی و اجتماعی تأثیر شگرفی دارد.

از طرف دیگر، دین در تمام زوایای فکر و عمل انسان وجود دارد، به زندگی معنا داده، و بخشی از فرهنگ است که تصویری از نظام هستی را ارائه میدهد، و محدود به مناسک و اعمال مذهبی نیست؛[3] لذا کشف نیازهای واقعی انسان و دردهایی که دین پاسخگوی آنهاست، انتظاراتی است که بشر را به سوی آشنایی با دین سوق میدهد.[4]

بنابراین، آموزش یا تبلیغ دین، شناساندن مفاهیم و آموزههای دینی به مخاطبان جهانی است؛ لذا وظیفه معلم و راهنمای دین، نشان دادن راه مستقیم از انحرافات است تا سعادت دنیا و آخرت را در پی داشته باشد.

برنارد لوئیس[5]– مستشرق انگلیسی– معتقد است، که تعلق داشتن هویتی پیروان دین اسلام، یکی از امتیازهای آن است؛ چه اینکه هویت دینی برای یک مسلمان– هنوز– پررنگترین جزو هویتی او را تشکیل میدهد، و در قیاس با عناصر هویتبخش دیگر– چون ملیت، نژاد و زبان– از اهمیت به مراتب بیشتری برخوردار است.[6]

۱– امیرتیموری، ۱۳۹۳، ص. ۱۵.

۲– میرترابی، ۱۳۹۰، ص. ۲۵۳.

۳– استوارتام، ۱۳۸۵، ص. ۲۹.

۴– خسروپناه، ۱۳۸۲، ص. ۸۳.

5. Bernard Lewis (1916)

۶– ر. ک: ریاحی، ۱۳۹۲، ص. ۶۴.

مخاطبان آموزش‌های دینی

مخاطب‌شناسی از مسائل حساس و حائز اهمیت در حوزه آموزش‌های دینی است؛ در این میان، پیامبران نخستین معلمان دینی بودند که با توجه به درک و فهم و شرایط جامعه به رسالت می‌رسیدند؛ از جمله حضرت موسی ﷺ با معجزه اژدها و ید بیضا، حضرت عیسی ﷺ با شفای بیماران و پیامبر اسلام ﷺ که با قرآن کریم برای جذب مخاطبان مبعوث شدند.

در قرآن مجید و روایات اسلامی- به فراوانی- اشاره به تفاوت انسان‌ها شده است،[۱] که در یک نمونه امام صادق ﷺ درباره مخاطب‌شناسی در آموزش دین توسط پیامبر اکرم ﷺ می‌فرمایند:

«**مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ**»؛[۲] هیچ وقت با بندگان خدا به تناسب عقل خود، سخن نگفت.

بنابراین، در آموزش مفاهیم دینی باید به سن، جنسیت، قدرت ذهنی، سطح تحصیلات، ویژگی‌های روانی و شخصیتی و محیط اجتماعی و فرهنگی توجه کرد.

نتیجه آن‌که مخاطب‌شناسی در آموزش‌های حضوری دینی در نظر گرفته می‌شود؛ زیرا نقش آموزش چهره به چهره در آموزش‌های مجازی، کم‌رنگ است.

آموزش دینی حضوری

زندگی و حضور در یک جامعه و دانشگاه دینی و برخورد با افراد ملتزم به دین، تأثیر زیادی در روند تربیت دینی دارد؛ هم‌چنان که از آغاز اسلام، اعراب مسلمان برای تبلیغ دین و بسط آن از ارتباطات کلامی[۳] و غیر کلامی[۴] بهره جستند.

۱- ر. ک: انعام، ۱۶۵؛ نوح، ۱۴.

۲- کلینی، ۱۳۶۹،ج۱، ص. ۱۸.

3. Verbal Communication
4. Nonverbal Communication

بر این اساس- در ابتدا- ارتباطات غیر کلامی مانند تقوا، خوش‌رفتاری، درست‌کاری، پاکدامنی، عبادت خالصانه و ساده‌زیستی مردم را به دین اسلام جذب کرد، که این عوامل بسیار مؤثرتر از ارتباط کلامی و حیطه آموزشی زبان بودند؛[1] لذا تأثیر ارتباطات غیر کلامی تا حدی است که- امروزه- با درک و آشنایی با روش زندگی چهره‌های عالمان مسلمان، بسیاری جذب تفکر و منش اسلامی می‌شوند؛ لذا امروز بیش از همیشه احساس احتیاج می‌شود به اجتماع و همدلی و هم‌فکری پیروان اهل بیت علیهم‌السلام در سراسر عالم.[2]

بنابراین، مراکز دینی و آموزشی در تحقق این هدف گام برمی‌دارند؛ البته این مراکز تنها مراکز آموزشی نیستند؛ بلکه تربیت و تعالی فراگیران را بر اساس تعامل و همیاری از طریق همایش‌ها، بورسیه‌ها، مسابقات و... در نظر دارند.

از جمله دانشگاه‌های تخصصی آموزش‌های دینی می‌توان به این موارد اشاره کرد: جامعهٔ الزهراء علیهاالسلام، دانشگاه علوم اسلامی رضوی، دانشگاه علوم حدیث، دانشگاه معارف قرآن و عترت، دانشگاه مذاهب اسلامی، دانشگاه معارف اسلامی، دانشگاه ادیان و مذاهب و دانشگاه باقرالعلوم علیه‌السلام.

هم‌چنین دانشگاه‌هایی که به پذیرش و آموزش دانشجویان غیر ایرانی می‌پردازند، عبارتند از: **جامعة المصطفی صلی‌الله‌علیه‌وآله العالمیه، جامعة المرتضی** علیه‌السلام و دانشگاه بین المللی اهل بیت علیهم‌السلام.

مراکز اسلامی در کشورهای غیر مسلمان نیز خدمات آموزشی و فرهنگی دارند، که از جمله می‌توان این موارد را نام برد: مرکز اسلامی امام علی علیه‌السلام در استکهلم، مرکز اسلامی امام حسین علیه‌السلام در سیدنی و انجمن اسلامی جعفریه میامی در فلوریدا.

۱- بشیر ۱۳۸۹، صص. ۶۵-۶۲.

۲- مقام معظم رهبری، دیدار با اعضای مجمع عمومی مجمع جهانی اهل بیت علیهم‌السلام، مهر ۱۳۸۲.

امکانات آموزش دینی حضوری

۱- آموزش چهره به چهره[۱]

تأثیرات مثبت و معنوی آموزش‌های حضوری در حوزه دین بر کسی پوشیده نیست؛ هم‌چنان که احادیث زیادی حتی بر تأثیرات معنوی نگاه به عالم وجود دارد، که از آن تعبیر به عبادت می‌شود.[۲]

به طور کلی، در آموزش‌های حضوری ارائه بازخورد سریع یکی از عوامل مهم در یادگیری است، که گاهی از طریق علائم چهره یا بدن حاصل می‌شود، و به بهبود اصلاح روند یادگیری کمک می‌کند؛[۳] هم‌چنین امکان بیان و بررسی سؤال‌ها و سوء برداشت‌ها در لحظه تدریس امری است که نه تنها در یادگیری موثر است؛ بلکه مورد توجه و خواست دانش‌پژوهان نیز هست.[۴]

۲- مکان و زمان آموزش

اهمیت مکان و زمان در ارائه مفاهیم دینی از آغاز اسلام مدنظر بوده است؛ چرا که رساندن دستورات الهی به بندگان در مکان‌های مناسب، تأثیر بیشتری خواهد داشت.

بر این اساس، مکان‌هایی هم‌چون مکه مکرمه که مراسم بزرگ حج در آن‌جا برگزار می‌شود، بهترین و مناسب‌ترین مکان‌ها برای تبلیغ است؛ به همین سبب، پیامبر اکرمﷺ در ایام حج، پیام خدا و دعوت اسلامی خویش را به مردم رساندند.[۵]

---

1. Face to Face

۲- ر. ک: محمدی ری‌شهری، ۱۳۸۷، ج۳، ص. ۳۰۶.

۳- سراجی، ۱۳۹۰، ص. ۴.

۴- گریسون و وایگان، ۱۳۹۳، ص. ۱۱۱.

۵- قرائتی، ۱۳۷۷، ص. ۳۷.

به طور کلی، تأثیر یادگیری‌های دینی در محیط‌های مذهبی و معنوی زیاد است؛ هم‌چنین فضای معنوی مساجد، حوزه‌های علمیه، دانشگاه‌های اسلامی و مراکز اسلامی در کشورهای غیر مسلمان بر یادگیری آموزه‌های دینی تأثیر می‌گذارد.

از جهت دیگر، اسلام دینی است که بر وحدت و جماعت تأکید می‌کند، و بسیاری از اعمال و مناسک باید گروهی انجام شود.

بنابراین، عنصر مکان اگر با زمان مناسب همراه شود، در امر آموزش‌های دینی تأثیرگذار است.

با توجه به روش پیامبر اکرمﷺ و ائمه معصومینعليهم‌السلام به اهمیت این موضوع پی برده می‌شود؛ برای اعلام ولایت و رهبری علی‌بن ابی‌طالبعليه‌السلام زمانی مناسب- هنگام بازگشت حاجیان از مکه- انتخاب گردید.[1]

نتیجه آن‌که مناسبت‌های دینی و مذهبی زمان‌های مناسبی برای انتقال آموزه‌های دینی در اماکن مذهبی- مانند حرم‌ها و مساجد- هستند؛ لذا فضای معنوی که حاصل مکان و زمان است، آموزش و یادگیری مفاهیم دینی را برای اقشار و سنین مختلف، مؤثرتر می‌کند.

۳- ابزارهای آموزشی

- **کتابخانه[2]**

کتاب از منابع مهم و جدانشدنی آموزش است؛ تا جایی که دانش‌پژوه نمی‌تواند از کتابخانه جدا شود.

کتابخانه‌ها مراکزی هستند که امروزه به دلیل گستردگی دانش، عنوان تخصصی به خود می‌گیرند تا پژوهشگران متناسب با نیاز خود به آن‌ها مراجعه کنند.

۱- قرائتی، ۱۳۷۷، ص. ۴۰.

2. Library

در شهر قم نیز که مرکز علوم اسلامی و دینی است، کتابخانه‌های تخصصی تفسیر و علوم قرآن، فقه و اصول، مهدویت، تاریخ اسلام و علوم حدیث وجود دارد، که گنجینه ای ارزشمند برای مشتاقان علوم دینی به شمار می‌روند؛ هم‌چنین در جاهایی که دسترسی به برق و اینترنت نیست، کتاب‌ها منابع آموزشی مناسبی هستند.

- **مباحثه**

مباحثه از روش‌های یادگیری در حوزه‌های علمیه است، که از دیرباز تاکنون مرسوم بوده است.

به طور کلی، تبادل نظرات به صورت چهره به چهره از مزایای آموزش حضوری است؛ بر این اساس، دانشجویان یک موضوع واحد را آموخته، و می‌توانند با دانش خود آن را تحلیل و نظر خود را بیان کنند؛ لذا مباحثه و تبادل نظر در سرعت و تثبیت یادگیری، مؤثر است.

فضای مجازی[1]

تارنماها و کتابخانه‌های دیجیتال اطلاعات را به صورت متمرکز گردآوری نموده‌اند؛ به نحوی که دانشجویان از فضای مجازی به عنوان کمک درسی و مکمل منابع حضوری استفاده می‌کنند، که در ادامه به بررسی ابعاد این فضا پرداخته می‌شود.

۱- آموزش دینی مجازی

در جوهره دین ارتباط وجود دارد؛ بنابراین دین نه تنها ارتباط است؛ بلکه عرصه ارتباطات و تعاملات نیز در طول تاریخ از مقوله‌های دینی جدا نبوده است.[2]

---

1. Cyberspace

۲- بشیر، ۱۳۸۹، ص. ۳.

در عصر حاضر، رشد و سرعت دانش چشم‌گیر است، و در این میان علوم اسلامی باید جایگاه خود را با هر فکر و ایده و ابزار نویی که پا در عرصه فناوری‌های جدید می‌گذارد، پیدا کند و قابلیت همگامی با رشد دانش بشری را داشته باشد تا حلال مشکلات باشد.[۱]

کاستلز معتقد است، که جهانی شدن اجتماع سبب برانگیخته شدن نیازهایی مانند معنا، هویت و آرامش روانی است، و ادیان مناسب‌ترین و کارآمدترین منابع تأمین آن هستند.[۲]

بنابراین، فضای مجازی عرصه‌ای است که باید الگوهای مناسب دینی برای همگان ارائه شود؛ زیرا هر روز در اندیشه انسانی افقی نو دیده می‌شود، و اگر دین برخوردی ثابت و غیر پویا داشته باشد، و پاسخگوی تغییرات دوران مختلف نباشد، جهانی نخواهد شد و به انحطاط خواهد افتاد.[۳]

هم‌چنین، فضای مجازی باعث دسترسی آزاد به آموزه‌های دینی و منعطف بودن فرصت‌های یادگیری می‌شود، که قدمی در ارتقای فرهنگ دینی جوامع و حذف شکاف‌های فرهنگی است.

۲- امکانات آموزش مجازی

- گستردگی مخاطب

امکان حضور برای همه مشتاقان علوم دینی در فضاهای حضوری آموزشی مهیا نیست، که این عدم امکان از جهات مختلفی است؛ مانند کمبود فضا و امکانات فیزیکی، بعد مسافتی، هزینه‌ها و کمبود زمان.

۱- سمیعی، ۱۳۸۱، ص. ۱۳۷.

۲- صاحبی، ۱۳۸۷، ص. ۸۳.

۳- ر. ک: همان، ص. ۳۹۸.

از طرف دیگر، گستردگی مخاطب از ویژگی‌های بارز فضای مجازی است، که این بستر برای انتقال آموزش‌های دینی که هدفی جهان‌گستر دارد، ایده‌آل است.

با توجه به این موضوع، مخاطبین آموزش‌های دینی در فضای مجازی فرهنگ‌ها، عرف‌ها و ذهنیات متفاوتی دارند، و ارائه یک قالب ثابت از آموزه‌های دینی برای تمامی مخاطبین قابل پذیرش نیست، که این چالش حوزه دین در فضای مجازی است.

به طور کلی، می‌توان کارکردهای رسانه‌های مجازی را به سه بخش تقسیم کرد:

۱- اطلاع‌رسانی؛ صحت و معتبر بودن اطلاعات، اعتبار نویسندگان و منابع اهمیت دارد.

۲- آموزش؛ رویکرد کاربردی و آموزشی محتوا مدنظر است.

۳- تفریح؛ جذابیت، شاخص اصلی است.[۱]

این سه بخش ناظر بر تنوع مخاطبین و نیازهای مختلف در حوزه دین است؛ لذا فضای مجازی- امروزه- در دسترس انبوهی از کاربران در مقاطع مختلف سنی و فرهنگی با نیازهای مختلف است، که باید به آنان توجه شود.

- **انعطاف زمانی و مکانی**

هماهنگ شدن با مکان و زمان آموزش حضوری برای همه ممکن نیست؛ لذا مخاطبین داخلی و خارجی آموزش‌های دینی می‌توانند در مقابل سیستم- اعم از رایانه یا موبایل در خانه، محل کار و اتوبوس- قرار بگیرند، و از تلویزیون‌های اینترنتی، پخش زنده برنامه‌های مذهبی، فایل‌های صوتی و مکتوب و زیارت‌های مجازی استفاده کنند.

۱- جهانگیر ۱۳۹۱، ص. ۱۴۶.

بر این اساس، فضای مجازی به دلیل منعطف بودن برای زمان یادگیری، نه تنها مشکل مخاطبینی را که مشکل بعد مکانی دارند را حل کرده است؛ بلکه برای مخاطبینی مانند شاغلین و زنان خانه‌دار نیز فرصت مناسبی فراهم آورده است.

٤- ابزارهای آموزشی

- دانشگاه مجازی

دانشگاه‌های مجازی یا محوریت علوم دینی موانع مکانی و زمانی را برای مشتاقان علوم دینی در شرایط مختلف مرتفع کرده، و دسترسی افراد زیادی را به آموزش فراهم کرده است؛ هم‌چنین سبب تمرکززدایی از مراکز علمی مذهبی شده است؛ البته اثربخشی این آموزش‌ها گاهی به جهت ضعف تعاملات دانشجو و مدرس و نیز فقدان فعالیت‌های مشارکتی- همواره- مورد انتقاد بوده است.

بیان این نکته لازم است، که دوره‌های مجازی، یادگیرنده محور است، و مسئولیت اصلی یادگیری به عهده یادگیرنده است؛ از این رو، همه این مسئولیت را نمی‌پذیرند و برایشان دشوار است؛ لذا موفقیت کافی را کسب نمی‌کنند.[1]

- تارنما[2]

یکی از نمودهای بارز فضای مجازی، تارنماها هستند که قابلیت چندرسانه‌ای[3] بودن دارند.

تارنماها با ارائه متن، فیلم، عکس و فایل‌های صوتی محیط مناسب و اثرگذاری برای یادگیری فراهم می‌آورند.

١- سراجی و سیفی، ١٣٩۴، صص. ۶٠-۵٨.

2. Website
3. Multimedia

در نموارد زیر درصد میزان یادگیری انسان با حواس پنجگانه نشان داده می‌شود:[۱]

نمودار شماره ۱: سهم حواس در یادگیری انسان

بنابراین، فیلم‌های آموزشی جایگاه ویژه‌ای دارند؛ با فیلم می‌توان حوادث تاریخ اسلام را بازسازی کرد؛ هم‌چنین شبیه‌سازی موقعیت‌های اَعمال دینی و مذهبی- از جمله زیارت‌های مجازی و آشنایی با اماکن مذهبی در قالب فیلم و تصویر- امکان‌پذیر است.

به طور کلی، تارنماهای تخصصی بسیاری مرتبط با آموزش مفاهیم دینی و پرسش و پاسخ‌های اعتقادی وجود دارد؛ بیشتر این تارنماها مانند کتاب‌های خودآموز عمل می‌کنند؛ زیرا- عموماً- ارتباط یکسویه دارند، و اطلاعات دینی را موضوع‌بندی شده در اختیار کاربران قرار می‌دهند؛ البته برخی از تارنماها نیز قابلیت تعامل با مخاطبین را از طریق تالارهای گفتگو فراهم می‌کنند، که این امر در انتقال آموزه‌های دینی، راه‌گشاست؛ زیرا دامنه مخاطبین گسترده برای تبادل نظریات مختلف را فراهم می‌کند.

بر این اساس، بیشتر تارنماها در جهت تعامل با مخاطبین، بخشی را برای نظر دادن درباره مطالب موجود اعم از مقاله و فیلم در نظر گرفته‌اند، که این امکانات از جهتی تبادل نظر است؛ اما- در عمل- کاربران تنها نظر خود را بیان نموده، و یا نظر دیگران را نقد می‌کنند، که پاسخ صحیحی به پرسش‌ها از طرف تارنما از مرجعی رسمی و معتبر داده نمی‌شود؛ این امر سبب پیچیدگی موضوع و نرسیدن به هدف غایی آموزش مفاهیم دینی است.

۱- ر. ک: امیرتیموری، ۱۳۹۳، ص. ۱۹.

از موانع دیگر در این حوزه، می‌توان به بیان نشدن منابع در تارنماهای دینی اشاره کرد؛ همان‌طور که بیان شد، تارنماها با رویکرد اطلاع‌رسانی و آموزش باید از اطلاعات و منابع معتبر استفاده کنند تا مخاطب اطمینان حاصل کند.

اکنون این پرسش مطرح می‌شود، که آیا با تارنماهای مختلف دینیِ متن‌محور، انتقال پیام و ارتباط آموزشی صحیحی که منجر به یادگیری شود، حاصل می‌شود؟

در پاسخ باید گفت، که تارنماهای اسلامی مخاطبین جهانی دارند؛ به ویژه آن دسته که پشتیبانی چندزبانه[1] دارند؛ لذا وقتی صحبت از مخاطبین جهانی می‌شود، تفاوت فرهنگ، تجربیات شخصی و ارزش‌ها جلوه می‌کند، که همین امر در شکل‌گیری یک ارتباط صحیح که منجر به انتقال پیام است، تأثیر می‌گذارد.[2]

این مشکل را زمانی بیشتر لمس می‌کنیم، که در جستجوی موضوعی دینی در موتورهای جستجوگر هستیم؛ چون گاهی عنوان متن تارنما مطابق یا مرتبط با خواسته ماست؛ اما وقتی آن را می‌خوانیم، متوجه می‌شویم که عنوان با محتوا هماهنگ و مرتبط نیست؛ البته این مشکل در فضای مجازی به این دلیل پیش می‌آید، که هر کس که سواد رایانه‌ای دارد، می‌تواند صفحه‌ای برای بیان و نشر نظرات مثبت و منفی خود با هر قصد و نیتی داشته باشد، که این موضوع از چالش‌های محتوای آموزش‌های دینی است.

بر این اساس، گستردگی و گوناگونی تارنماها با محوریت مطالب دینی سبب سردرگمی مخاطبین شده است؛ حتی در این فضا مفاهیم غیر صحیح و خلاف واقع درباره دین نیز عرضه می‌شود، که باعث گمراهی مخاطبین می‌شود.

---

1. Multilingualism

۲- امیرتیموری، ۱۳۹۳، ص. ۱۱.

نکته منفی دیگر در این فضا، این‌که قدرت فضای مجازی در هدایت کاربران به وسیله بازدیدها و لایک‌های دروغین از یک پیام است؛ از این طریق توجه کاربران به سمت و سوی اهداف مطلوب خود سوق داده شده، و سبب گمراهی می‌شوند.[۱]

از سوی دیگر، متن‌محوری و استفاده از کتاب، مقاله و نشریه، قالب اصلی تارنماها را شکل می‌دهند؛ هر چند از فایل‌های صوتی و سخنرانی‌های دروس حوزوی یا مذهبی نیز استفاده می‌شود، که این موارد بر جذابیت آموزش می‌افزاید؛ اما نکته مهم این است، که معدودی از تارنماهای ایرانی شیعی هستند، که چند زبان را پشتیبانی نموده، و توجه به اطلاع‌رسانی و آموزش بین‌اللملی دارند.

به عنوان مثال؛ تارنماهای وابسته به **جامعة المصطفی ﷺ العالمیه** و یا مجمع جهانی اهل بیت ﷺ که تارنمای ویکی‌شیعه را با پشتبانی نه زبان ارائه می‌کند؛ این دانشنامه اسلامی برعکس ویکی‌های دیگر، که هر کس می‌تواند مطالبی را حذف یا اضافه کند، تنها با گروه مجرب و معتبر علمی مطالب را بارگذاری می‌کند، که این نکته، امتیاز ویژه آن است.

- **کتابخانه دیجیتال[۲]**

در کنار کتابخانه‌های حضوری، کتابخانه‌های دیجیتال، کتاب‌های الکترونیک را در دسترس همگان قرار داده‌اند، و بر مشکل بعد مکانی و زمانی دسترسی به کتابخانه‌ها تاحدودی فائق آمده‌اند؛ هم‌چنان که بسیاری از کتاب‌های اسلامی و شیعی در فضای مجازی موجود است، که با ثبت‌نام و پرداخت هزینه

۱- مختاریان، ۱۳۹۴، ص. ۱۱.

2. Digital Library

قابل استفاده و ذخیره‌سازی هستند؛ هم‌چنین امکان جستجوی سریع و آسان در کتابخانه‌های دیجیتال کار را برای پژوهشگران ساده کرده، و سبب توسعه فعالیت‌های تحقیقانی شده است.

از مزایای دیگر آن، دسترسی به اسناد و مدارکی است که به صورت چاپی در کتابخانه‌ها موجود نیست.

در نقطه مقابل، چالشی در رابطه با کتابخانه‌های دیجیتالی وجود دارد، که حوزه فعالیت‌های آن‌ها را محدود می‌کند، و آن این‌که به دلیل رعایت حقوق نویسندگان، امکان الکترونیکی کردن تمامی کتاب‌ها ممکن نیست؛ لذا جامعیت کامل را ندارند.

- **نرم‌افزارها و اپلیکیشن‌ها**[1]

نرم‌افزارهای دینی، کتاب‌ها و منابع پژوهشی را به صورت تخصصی در حوزه‌های مختلف دینی ارائه می‌دهند؛ در جایی که اینترنت وجود ندارد، نرم‌افزارها نقش مهمی ایفا می‌کنند، و منابع علمی فراوانی را به راحتی در دسترس قرار می‌دهند؛ این نرم‌افزارها امکان یادگیری با سرعت دلخواه و یادگیری مستقل را فراهم می‌آورند.

اپلیکشن‌ها نیز- امروزه- نه تنها در ارائه منابع آموزشی در تلفن همراه راهگشا هستند؛ بلکه شرایطی را فراهم آورده‌اند برخی اعمال و کارهای دینی به سهولت انجام شود.

برای نمونه؛ می‌توان به برنامه محاسبه نفس اشاره کرد، که لیستی از اعمال نیک و بد در آن نوشته می‌شود، که در صورت انجام هر یک، راه جهنم و بهشت در این برنامه نشان داده می‌شود.

---

1. Softwares And Apps

نقش متقابل آموزش حضوری و مجازی در حوزه دین

دین، رسالت‌محور است، و برای تحقق و عملی شدن این رسالت باید از تمام امکانات موجود استفاده کرد.

در این میان، آموزش و یادگیری آموزه‌های دینی مسئله‌ای است که محدود به زمان و مکان نبوده و مستمر است؛ زیرا گام نهادن در راه سعادت در زندگی دنیوی انسان‌ها جاری است.

از سوی دیگر، ادیان ابراهیمی به ویژه دین اسلام مؤلفه فرامرزی و فراملی دارند، و مردم جهان را به تعالیم خود دعوت می‌کنند؛ لذا در این جهان‌نگری تعالیم اسلام، هیچ مرز و جغرافیای سیاسی و فرهنگی اولویت ندارد.[۱]

بر این اساس- امروزه- دو گزینه در این راه مشاهده می‌شود: آموزش حضوری و آموزش مجازی، که هر یک امتیازاتی دارند که پراهمیت و راهگشاست؛ اما حضور این دو روش در کنار هم می‌تواند در حوزه دین اثربخش باشد، که تصور جایگزینی یکی به جای دیگری، خطاست؛ از این رو دانشگاه‌های حضوری در حوزه دین، مراکز مجازی نیز دارند تا پاسخگوی تمام نیازها باشند.

در این میان، مشتاقان علوم دینی- از گذشته تاکنون- برای فراگیری اسلام تحمل رنج سفر و مهاجرت می‌کرده‌اند تا به مراکز علوم دینی برسند و تحصیل علم کنند؛ هم‌چنان که محیط‌های حوزوی و دینی از معنویت برخوردار بوده، و روند آموزش را تسریع می‌بخشند.

هم‌چنین، مخاطب‌شناسی و طبقه‌بندی مخاطبین از لحاظ فرهنگی و سنی در آموزش‌های حضوری رعایت می‌شود، که همین امر در انتقال مفاهیم دینی حائز اهمیت است؛ لذا

۱- عاملی، ۱۳۸۰، ص. ۱۹۵.

روح حاکم بر آموزش‌های حضوری در آموزش‌های مجازی حاصل نمی‌شود؛ اما از طرف دیگر، محدودیت‌ها و مشکلاتی برای رسیدن به آموزش‌های حضوری برای همگان وجود دارد، که فقط فضای مجازی می‌تواند بعد مکانی و زمانی را درهم شکند، و شرایط را برای آموزش در هر مکان و زمانی فراهم آورد.

بر این اساس، در فضای مجازی می‌توان تا حدودی دین را با توجه به مخاطب عرضه کرد؛ اما آن‌چه در فضای مجازی داخل کشور مشاهده می‌شود، دور از این هدف است؛ چنان‌که بسیاری از تارنماها- صرفاً- به زبان فارسی است، و مطالب را بسیار تخصصی بیان می‌کنند، که خاص پژوهشگران است، و به کودکان و نوجوانان که بخش عظیمی از کاربران فضای مجازی هستند، توجه نمی‌شود؛ حتی تارنماهای مراکز حضوری تعلیم قرآن به کودکان و نوجوانان نیز از جذابیت‌های بصری لازم، برخوردار نیستند.

با توجه به این‌که تارنماها به عنوان منابع کمک‌آموزشی محسوب می‌شوند؛ در عین حال، اطلاعات صحیح و نادرست دینی و غیر دینی در فضای مجازی، قدرت درک و گزینش مناسب را دشوار کرده است، که برای حل این معضل باید به تارنماهایی مراجعه کرد، که پشتوانه‌های فیزیکی و حضوری دارند.

در این‌جاست که همگامی بخش حضوری و مجازی در کنار هم، مشکل را حل می‌کند.

از طرف دیگر، تارنماهای دینی با پشتوانه مراکز حضوری علمی از چند زبان پشتیبانی می‌کنند تا حقیقت اسلام را به گوش جهانیان برسانند؛ کسانی که شاید تنها راه ارتباطی آن‌ها از طریق فضای مجازی باشد، این تارنماها خودآموزی متناسب با نیاز در حوزه دین را برایشان فراهم می‌آورد.

مشکل دیگر تارنماها، موازی کاری است؛ چرا که با یک جستجوی ساده مشخص می‌شود که متن‌های موجود در تارنماها یکسان است، و منبع اصلی آن مشخص نیست.

به طور کلی، فضای مجازی با گستردگی دامنه نفوذش تبادل اطلاعات را سرعت بخشیده است؛ لذا مراکز حضوری دینی با تأسیس دانشگاه‌های مجازی طیف گسترده‌ای را برای یادگیری علوم دینی جذب کرده‌اند، که این مراکز، رشته‌های مختلف دینی را برای مخاطبین داخلی و خارجی ارائه نموده، و سبب ارتقای فرهنگ دینی جامعه می‌شوند؛ از این رو بسیاری از گردهمایی‌ها و جلسات نیز که با هزینه‌های بالا در قبل مهیا می‌شد– امروزه– به راحتی به مدد فضای مجازی میسر است.

با تمام خدماتی که فضای مجازی برای آموزش دین مهیا می‌کند، هم‌چنان بخش‌هایی از جهان دسترسی به اینترنت ندارند، و یا به واسطه شرایط محیطی و فرهنگی درک صحیحی از اسلام ندارند؛ از مسائل مهم در این حوزه، انتقال مفاهیم دینی به این دسته از افراد است؛ لذا با توجه به تأثیرات محیطی، بومی و فرهنگی هر جامعه نیاز به پرورش مبلغین با ملیت‌های مختلف است تا از این طریق، این افراد در یک محیط دینی و معنوی با آموزه‌های دینی آشنا شده، و بتوانند دین اسلام را به مردمان سرزمین خود با توجه به فرهنگ‌ها و عرف خود بیان کنند.

مراکز اسلامی در کشورهای دیگر نیز شرایطی را مهیا کرده‌اند تا کسانی که امکان حضور در ایران به عنوان یک جامعه اسلامی را ندارند، از بهره‌ها و امتیازهای آموزش حضوری استفاده کنند؛ چنان‌که گردهم‌آوری مسلمانان و آموزش مسائل دینی بر وحدت و انسجام گروه‌های مسلمان تأثیر می‌گذارد.

از دیگر جنبه‌های فضای مجازی نیز آزادی عمل است؛ زیرا می‌توان هویت مجازی داشت؛ به این معنی که فرد بدون شناخته شدن در حالت گمنامی به سر می‌برد، و این موضوع به بیان نظرات و انتقادات شدید کمک می‌کند، که برخی اجازه یا جرئت بیان آن را در فضای‌های حضوری دینی ندارند؛ البته این موضوع بستر مشکلات متعددی می‌شود، که مهم‌ترین آن انحرافات دینی و اخلاقی است.

نتیجه آن‌که این هویت‌های چندپاره مجازی با هویت دینی که در پی ایجاد وحدت در باورها و رفتارهای فردی است، در تضاد است.[1]

نتیجه‌گیری

برای انتشار و آموزش مفاهیم دینی باید از تمامی امکانات حضوری و فضای مجازی استفاده کرد تا دین که تنها راه نجات بشریت است، در دسترس همگان قرار گیرد.

به طور کلی، دین مقوله‌ای ارتباطی با هدف جهانی شدن است؛ از این رو، موفقیت وقتی حاصل می‌شود که آموزش‌های حضوری و مجازی مکمل یکدیگر باشند؛ به نحوی که هر کدام، محدودیت‌ها و چالش‌هایی در حوزه دین ایجاد می‌کنند که باید نقاط مثبت آن‌ها را تقویت کرد، و نقاط ضعف را با پشتیبانی و بهره‌گیری از امکانات دیگر، بهبود بخشید.

منابع و مآخذ

۱- **قرآن کریم**.

۲- **تارنمای مقام معظم رهبری**، http://farsi.khamenei.ir/

۳- استوارت‌ام، هوور.، (۱۳۸۵)، **بازاندیشی درباره رسانه دین و فرهنگ**، ترجمه مسعود آریایی‌نیا، تهران: انتشارات سروش.

٤- امیرتیموری، محمدحسن.، (۱۳۹۳)، **رسانه‌ها و محیط‌های آموزشی-یادگیری**، تهران: انتشارات سمت.

۵- بشیر، حسن.، (۱۳۸۹)، **تعامل دین و ارتباطات**، تهران: انتشارات پژوهشگاه مطالعات فرهنگی و اجتماعی.

۱- دهقانی، ۱۳۹۳، ص. ۱۹۸.

٦- جهانگیر، عیسی.، (۱۳۹۱)، **شیعه در فضای سایبری؛ رویکردی اجتماعی**، قم: انتشارات مؤسسه آموزشی و پژوهشی امام خمینی﵀.

۷- خسروپناه، عبدالحسین.، (۱۳۸۲)، **انتظارات بشر از دین**، قم: انتشارات سازمان پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی.

۸- دهقانی، روح الله.، ارزیابی تأثیر فرهنگی مخاطب در فضای مجازی، *پژوهش‌های منطقه‌ای*، ۱۳ (۱۳۹۳): ۲۱٤-۱۷۵.

۹- ریاحی، محمد رضا.، (۱۳۹۲)، **بیداری اسلامی و نقش رسانه ملی**، تهران: انتشارات مرکز پژوهش‌های صدا و سیما.

۱۰- سراجی، فرهاد.، سیفی، آتنا.، بررسی نقش مهارت‌های یادگیری الکترونیکی بر رضایت و موفقیت تحصیلی دانشجویان مجازی، *فناوری آموزش و یادگیری*، ۲ (۱۳۹٤): ۸۱-۵۷.

۱۱- همان.، (۱۳۹۰)، **کاربرد اینترنتی در آموزش و پژوهش**، تهران: انتشارات آییژ.

۱۲- سمیعی، محمد.، (۱۳۸۱)، **دین‌پژوهی در جهان معاصر؛ ابزار جدید، شبهات جدید**، تهران: انتشارات احیاگران.

۱۳- عاملی، سعیدرضا.، تعامل جهانی شدن، شهروندی و دین، *نامه علوم اجتماعی*، ۱۸ (۱۳۸۰): ۲۰۰-۱٦۸.

۱٤- قرائتی، محسن.، (۱۳۹۲)، **تفسیر نور**، تهران: نشر مرکز فرهنگی درس‌هایی از قرآن.

۱۵- همان.، (۱۳۷۷)، **قرآن و تبلیغ**، تهران: نشر مرکز فرهنگی درس‌هایی از قرآن.

۱٦- صاحبی، محمد جواد.، (۱۳۸۷)، **جهانی‌شدن و دین؛ فرصت‌ها و چالش‌ها**، تهران: انتشارات احیاگران.

۱۷- طباطبایی، سید محمد حسین.، (۱۳۵٤)، **خلاصه تعالیم اسلام**، قم: انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی.

۱۸- کلینی، محمدبن یعقوب.، (۱۳٦۹)، **اصول کافی**، ترجمه و شرح هاشم رسولی محلاتی و سید جواد مصطفوی، قم: انتشارات اسلامیه.

۱۹- گریسون رندی.، وایگان، نورمن.، (۱۲۹۳)، **یادگیری تلفیقی در آموزش عالی؛ چارچوب اصول دستورالعمل**، تهران: انتشارات آوای نور.

۲۰- محمدی ری‌شهری، محمد.، (۱۳۸۷)، **دانشنامه عقاید اسلامی**، تهران: انتشارات دار الحدیث.

۲۱- مختاریان، علی.، (۱۳۹٤)، **فضای مجازی و تأثیر آن بر هویت دینی؛ پیامدها و راهکارها**، پایان‌نامه کارشناسی ارشد.

۲۲- مطهری، مرتضی.، (۱۳۷۱)، **پیرامون انقلاب اسلامی**، تهران: انتشارات صدرا.

۲۳- میرترابی، سعید.، (۱۳۹۰)، **مسائل توسعه جهان اسلام**، تهران: انتشارات دانشگاه امام صادق علیه السلام.

آسیب‌شناسی و ارائه راهکارهای ارتقای آموزش‌های دینی در فضای مجازی

نویسنده: محمد جواد محسن‌زاده (ایران)[1]

دریافت: ۱۳۹۵/۱۲/۰۵ **پذیرش:** ۱۳۹۶/۰۷/۱۱

چکیده

با آغاز هزاره سوم میلادی و توسعه و رشد فناوری‌های نوین اطلاعات و ارتباطات، و نیز با حضور و گستردگی رسانه‌ها در سپهر عمومی و شئون زندگی، چارچوبی فراهم شده است که آموزش، فرهنگ، سیاست و اجتماع انسانی حول محور ارتباطات و رسانه در بستر فضای مجازی جریان یابد. از طرف دیگر، انسان قرن بیست و یکم با توجه به مشغله زیاد در عصر مدرن و نداشتن وقت کافی برای حضور در دوره‌های آموزش حضوری، به سبک جدیدی از آموزش به نام آموزش مجازی نیاز پیدا کرده، که اکنون در سرتاسر دنیا در حال گسترش است. این پژوهش که با روش کیفی از نوع توصیفی- پیمایشی، کتابخانه‌ای و مشاهده مشارکتی انجام شده، با هدف آسیب‌شناسی آموزش‌های دینی و علوم اسلامی در فضای مجازی و ارائه راهکارهای ارتقای آن صورت گرفته است. هم‌چنین مبانی نظری برای تبیین علمی پژوهش بر اساس آموزه‌های دینی در اهمیت تعلیم، تعلم و تبلیغ انجام یافته؛ و در حوزه ارتباطات نیز بر اساس نظریه‌های ارتباطی اشاعه و نوآوری اورت راجرز، تبلیغات به مثابه گفتمان دانش- قدرت میشل فوکو، نقش‌های اجتماعی ارتباطات هارولد لاسول و چارلز رایت، نقش وسایل ارتباط جمعی ویلبر شرام، نظریه آموزشی اثربخش بزرگسالان و نقش ارتباطات گرافیکی انجام شده است.

۱- دانشجوی دکتری گروه فرهنگ و ارتباطات، دانشگاه آزاد اسلام (واحد تهران مرکزی)، تهران، ایران، mj.mohsenzadeh@gmail.com

نتایج پژوهش نشان می‌دهد با توجه به ساختار نوین ارتباطی در عصر ارتباطات و فناوری اطلاعات؛ فضای مجازی دارای کارکرد، فرصت، ظرفیت مناسب و نقش تأثیرگذاری در شکل‌گیری سبک جدیدی از آموزش غیر حضوری و الکترونیک در حوزه آموزش دینی است؛ اما با توجه به نوپا بودن آموزش‌های دینی در فضای مجازی لازم است با برنامه‌ریزی مناسب، آسیب‌ها و ضعف‌ها شناسایی شود تا با ساماندهی و رفع چالش‌های موجود، از این فرصت برای تحقق منویات مقام معظم رهبری در خصوص سواد فضای مجازی، اهداف آموزشی، فرهنگی، تبلیغی و احیا و گسترش تمدن اسلامی استفاده گردد.

واژگان کلیدی: آموزش دینی، فضای مجازی، نظریه‌های ارتباطی، سواد رسانه‌ای، وسایل ارتباط جمعی

مقدمه

رسانه‌ها به عنوان نیروی محرکه جوامع، در رشد و توسعه فرهنگی عامل مهمی به شمار می‌آیند؛ توسعه به آموزش و آگاه‌سازی و آماده کردن افکار عمومی برای بهره‌برداری از امکانات مادی و معنوی جامعه نیازمند است، و در این میان نقش رسانه‌ها به ویژه استفاده از پایگاه‌ها، فناوری‌ها و شاهراه‌های اطلاعاتی- هم‌چون بستر رایانه، اینترنت، رسانه‌های دیجیتال و الکترونیکی و فضای مجازی- با کارکردهای آموزشی، اطلاع‌رسانی، تفریحی و سرگرمی خود در توسعه همه‌جانبه، انکارناپذیر است.

این انتظار وجود دارد، که با ارتقای جایگاه و افزایش ضریب نفوذ اجتماعی آموزش‌های علوم دینی و اسلامی در فضای مجازی، با ایجاد بستر مناسب- از قبیل تربیت نیروهای کارشناس و کادر مجرب در حوزه‌های علمیه، سیاست‌گذاری، برنامه‌ریزی و اجرا، استفاده از ابزارهای نوین ارتباطی

و تعهد به اخلاق حرفه‌ای- موجب ایجاد انگیزه برای دانشجویان و طلاب برای آموزش علوم دینی و اسلامی بر اساس آخرین روش‌های آموزشی، رفع شبهات احتمالی، تعالی و افزایش آگاهی و اشاعه فرهنگ ناب محمدیﷺ شود.

به نظر می‌رسد مسئولین امر- به خصوص حوزه‌های علمیه، دانشگاه‌ها، مراکز آموزش و پرورش و نهادهای فرهنگی مرتبط- با بکارگیری راهبرد مناسب و محاسن حوزه فناوری اطلاعات و فضای مجازی و آموزش دیجیتال و برخط[1] می‌توانند تهدیدهای موجود در زمینه تهاجمات فرهنگی را به فرصتی برای برنامه‌ریزی برای ترویج فرهنگ اسلامی- ایرانی و مذهب تشیع کرده، و در زمینه جذب، تشویق، ترغیب و اقناع مخاطب در حوزه علوم اسلامی گام‌های مؤثری بردارند.

ضرورت و اهمیت پژوهش

در ساختار فرهنگی و آموزشی نظام جمهوری اسلامی، سفارش‌های فراوانی برای تحصیل علم و کسب معارف شده است تا جایی که سلاح علم را موجب سرفرازی و اعتلای کشور و حرکت به سمت اهداف والای اسلامی و انسانی دانسته‌اند، که به برخی از این فرازها اشاره می‌شود:

> من به همه مسئولین و دست‌اندرکاران سفارش می‌کنم، که به هر شکل ممکن وسایل ارتقای اخلاقی و اعتقادی و علمی و هنری جوانان را فراهم سازید، و آنان را تا مرز رسیدن به ارزش‌ها و نوآوری‌ها همراهی کنید.[2]

---

1. Online

۲- امام خمینی، ۱۳۶۱، ج۲۱، ص. ۹۶.

باید با استفاده از توانایی‌ها و استعدادهای جوان کشور و با سیاستگذاری صحیح و اقدامات سنجیده و هماهنگ و بدون از دست دادن زمان، به سمت خروج از حالت انفعال در عرصه فضای مجازی، و حضور فعال و تأثیرگذار و تولید محتوای اسلامی متقن و جذاب حرکت کنیم.

فضای مجازی به عنوان یک قدرت نرم فوق‌العاده در عرصه‌های مختلف از جمله فرهنگ، سیاست، اقتصاد، سبک زندگی، ایمان، اعتقادات دینی و اخلاقیات مورد استفاده قرار گیرد.[۱]

رایانه و فضای مجازی و سایبری که الان در اختیار شماست، اگر بتوانید این‌ها را یاد بگیرید، می‌توانید یک کلمه حرف درست خودتان را به هزاران مستمعی که شما آن‌ها را نمی‌شناسید، برسانید؛ این فرصت فوق‌العاده‌ای است؛ مبادا این فرصت ضایع شود، اگر ضایع شد، خدای متعال از من و شما روز قیامت سؤال خواهد کرد.[۲]

به طور کلی، ساختار جوامع و ارتباطات میان آن‌ها تا حدود زیادی از طریق جریان اطلاعات در آن‌ها شکل می‌گیرد؛ چنان‌که در دو دهه اخیر پژوهشگران علاوه بر مشاهده، به مطالعه چگونگی تأثیرگذاری و خلـق جریان اطلاعات نیز علاقه‌مند شده، و شیوه پذیرش و انتشار اطلاعات را نیز مورد توجـه قـرار داده‌اند.[۳]

بر این اساس، لازمه حضور فعال و تأثیرگذار برای آموزش معارف دینی و اسلامی در فضای مجازی، تمرکز در تصمیم‌گیری، جدیت در اجرا بدون از دست دادن زمان، هماهنگی میان دستگاه‌ها، پرهیز از موازی‌کاری و تعارض،

۱- مقام معظم رهبری، دیدار با اعضای شورای عالی فضای مجازی، ۱۶ شهریورماه ۱۳۹۴.

۲- همان، دیدار با علما و روحانیون استان خراسان شمالی، ۱۹ مهر ۱۳۹۱.

۳- دانش و دیگران، ۱۳۹۲، ص. ۱۱.

بهره‌مندی از سواد رسانه‌ای، استفاده از فناوری‌های سخت‌افزاری و نرم‌افزاری هم‌چون وسایل ارتباط جمعی نوین، شبکه‌های اجتماعی، فضای مجازی و استفاده از هنر ارتباطات گرافیکی است.

اهمیت موضوع این پژوهش از آن‌جا نشئت می‌گیرد، که در جهان امروز فضای مجازی به جزئی جدایی‌ناپذیر از زندگی انسان‌ها تبدیل شده است.

در این میان، پاسکال[1]– فیلسوف فرانسوی– افکار عمومی را ملکه جهان می‌داند؛ و مک‌لوهان[2]– نظریه‌پرداز حوزه ارتباطات– وسیله را پیام می‌داند، و آن را در جهانی کردن پیام، مؤثر می‌داند؛ از آن جهت که همه ساختار رسانه‌ای بر این تلاش‌اند تا اهداف خود– که جذب سلیقه مخاطب، آموزش، تبلیغ و جهت دادن به فکر مخاطبان و حتی ساخت یک هنجار برای تعیین سبک و روش زندگی مخاطب خود است– را پیاده کنند؛ لذا بستر فضای مجازی می‌تواند به عنوان یک وسیله و ظرفیت برای بهینه‌سازی، رشد و توسعه آموزش مجازی با رویکرد دینی و نیز نیل به اهداف بلند تمدن نهضت اسلامی و اشاعه اسلام ناب محمدی ﷺ با شگردهای مختلف رسانه‌ای و گرافیکی به عرصه عمل برساند.

اهداف پژوهش

- **اهداف اصلی**

۱– آسیب‌شناسی ارتقای آموزش‌های دینی در فضای مجازی؛

۲– ارائه راهکار برای رفع آسیب‌های آموزش‌های دینی در فضای مجازی.

- **اهداف فرعی**

۱– شناخت مفاهیم نظری تعلیم و تعلم در آموزه‌های دینی؛

1. Blaise Pascal (1623-1662)
2. Herbert Marshall McLuhan (1911-1980)

۲- شناخت نظریه‌های ارتباطات در خصوص اشاعه و نوآوری، تبلیغات، نقش‌های اجتماعی ارتباطات و نقش ارتباطات گرافیکی؛
۳- شناخت مفاهیم نظری فضای مجازی، آموزش پداگوژی[1] و آندوراگوژیک[2]، سواد رسانه‌ای[3]، پایگاه‌های وسایل ارتباط جمعی[4]، جامعه اطلاعاتی[5] و رویکرد مذهب به رسانه و تبلیغ[6].

سؤالات پژوهش

- **سوالات کلی**

۱- چالش‌ها و آسیب‌های ارتقای آموزش‌های دینی در فضای مجازی چیست؟
۲- راهکارهای مناسب برای رفع آسیب‌های آموزش دینی در فضای مجازی چیست؟

- **سوالات جزئی**

۱- کارشناسان مذهبی چگونه می‌توانند در تشویق، ترغیب و اقناع مخاطبان- به ویژه جوانان- در توسعه آموزش‌های دینی و گسترش تمدن اسلامی مؤثر باشند؟
۲- جایگاه و نقش فضای مجازی و پایگاه‌های وسایل ارتباط جمعی نوین در توسعه و رشد آموزش علوم اسلامی چیست؟

1. Pedagogy
2. Andragogy
3. Media Literacy
4. Mass Media
5. Information Society
6. Media and Advertising

۳- فضای مجازی چگونه می‌تواند با ایجاد جاذبه‌های رسانه‌ای مختلف منجر به دستیابی به سبک زندگی اسلامی بر اساس آموزه‌های دینی شود؟

٤- چه سبکی از آموزش برای آموزش مجازی- به ویژه برای بزرگسالان- مفید است؟

فرضیه‌های پژوهش

۱- به نظر می‌رسد کارشناسان مذهبی و فرهنگی در انتقال و آموزش پیام‌های دینی و علوم اسلامی به مخاطبان و ترغیب آنان برای استفاده از سبک زندگی اسلامی و ایرانی، می‌توانند نقش مؤثری ایفا کنند.

۲- به نظر می‌رسد متولیان و مسئولان ذی‌ربط با خلاقیت و نوآوری و استفاده از ابزارهای نو و ظرفیت فضای مجازی در جبهه فرهنگی و جنگ نرم، می‌توانند از این بستر به عنوان یک قدرت نرم فوق‌العاده در عرصه‌های مختلف- به ویژه آموزش دینی و انتقال فرهنگ، سیاست، اقتصاد، سبک زندگی، ایمان، اعتقادات دینی و اخلاق- با ایجاد فرهنگ مقاومتی به عنوان نظریه‌ای در مقابل تهاجم فرهنگی در نهادینه کردن فرهنگ دینی مورد استفاده قرار دهند، و موجب تحرک، رشد علمی، تحقق سبک زندگی اسلامی- به ویژه در میان نسل جوان- شوند.

روش‌شناسی پژوهش

این پژوهش با هدف آسیب‌شناسی آموزش‌های دینی و علوم اسلامی در فضای مجازی و ارائه راهکارهای ارتقای آن صورت گرفته است؛ در همین راستا محقق با استفاده از روش کیفی و مشاهده مشارکتی، اطلاعات لازم برای تدوین مقاله را از طریق توصیفی، مشاهده، پیمایشی و کتابخانه‌ای گردآوری کرده است.

پیشینه پژوهش

با نگاهی به آثار منتشر شده در حوزه ارتباطات، روابط عمومی، شبکه‌های اجتماعی و آموزش مجازی، بخشی از یافته‌ها، حاکی از موارد زیر است:

- عاملی (۱۳۸۸) در کتاب «متن مجازی» با تکیه بر خصیصه‌های منحصر به فرد متن در فضای سایبر با نگاهی توصیفی- تحلیلی به قلمروهای اصلی تولید و عرضه یافته‌های علمی و دانشگاهی در دنیای مجازی پرداخته، و راهکارهایی برای ارائه شایسته‌تر این مواد در محیط مجازی ارائه کرده است.
- محسنیان راد و قدیمی (۱۳۸۸) در پژوهشی به آسیب‌شناسی روابط عمومی در ایران پرداختند؛ بر اساس یافته‌های به دست آمده از این پژوهش، روابط عمومی‌ها در ایران با الگوی تبلیغی سازگارند، و اطلاع‌یابی از نیازها و انتظارات مشتریان و محیط در حال تغییر، به عنوان فرآیند اصلی کار در روابط عمومی‌ها و بستر لازم برای اطلاع‌رسانی، آموزش و برقراری روابط و مناسبات سازنده و دوسویه- عامداً- مورد غفلت قرار گرفته؛ به نحوی که زیرساخت‌ها و ساختارهای پژوهشی لازم برای تحقق این امر وجود ندارد.
- گودرزی و اسماعیلی (۱۳۹۰) در پژوهشی به رتبه‌بندی ابزارهای روابط عمومی بر مبنای مدل AIDA در بخش تولیدی صنعت ورزش با روش AHP پرداختند؛ با توجه نقش مهم روابط عمومی در رساندن پیام سازمان به مخاطبان، هدف این پژوهش رتبه‌بندی ابزارهای روابط عمومی و انتخاب مناسب‌ترین آن‌ها برای بخش تولیدی صنعت ورزش است. نتایج در سطح سوم برمبنای مدل AIDA نشان داد، که از نظر ایجاد آگاهی، تبلیغات با ضریب اولویت (۰,۳۶۰) و روابط عمومی با ضریب اولویت (۰,۳۳٤)؛ از نظر ایجاد علاقه و تمایل، پیشبرد فروش با ضریب اولویت (۰,۳۵۹) و از نظر سوق دادن مشتریان به خرید، فروش شخصی با ضریب اولویت (۰,٤٤۰) اهمیت بیشتری داشتند.

- مسعودی و باغانی (۱۳۹۲) در پژوهشی به میزان تحقق آموزه‌های اسلامی در روابط عمومی‌های تهران پرداختند؛ بررسی‌ها نشان داد مدیران، رؤسای واحدها یا کارشناسان روابط عمومی، موافق اجرای آموزه‌های اسلامی از سوی روابط عمومی‌ها هستند.
- امیری (۱۳۹۳) در پژوهشی به بررسی دیدگاه‌های کارشناسان عضو انجمن‌های روابط عمومی تهران نسبت به عملکرد روابط عمومی‌ها در ایران پرداخته است؛ آن‌چنان که یافته‌های این تحقیق و نظرات کارشناسان نشان می‌دهد، روابط عمومی‌ها در ایران بیشتر تبیین‌گر و توجیه‌گر می‌باشند.
- عزیزمحمدی (۱۳۹٤) در کتاب «شبکه‌های خصوصی مجازی»، شبکه‌های اینترانت و شبکه‌های اختصاصی مجازی VPN را بررسی کرده، و به مزایای آن از قبیل گسترش محدوه جغرافیای ارتباطی، بهبود وضعیت امنیت، کاهش هزینه‌های عملیاتی در مقایسه با روش‌های سنتی WAN، کاهش زمان ارسال و حمل اطلاعات برای کاربران از راه دور و بهبود بهره‌وری و پیوستگی آسان[1] اشاره نموده است.
- علی‌محمدی (۱۳۹۵) در کتاب «حقیقت مجازی» با موضوع فضای مجازی در شش فصل به بررسی موضوع پرداخته است.
- آهنگران (۱۳۹۵) در پژوهشی در کتاب «آداب اسلامی در شبکه‌های اجتماعی» به بررسی آداب اسلامی در شبکه‌های اجتماعی و عملکرد کاربران در این حوزه پرداخته است.

1. Topology

تحلیل نظریه‌های ارتباطی

همزمان با پیشرفت بشر و بروز تکنولوژی‌های جدید ارتباطی و هنری، اگر شیوه آموزش دینی، انتقال و جلوه‌گر ساختن پیام های موردنظر علوم اسلامی با استفاده از امکانات جدید، با جذابیت‌بخشی، استفاده از بستر پایگاه‌های وسایل ارتباط جمعی نوین، فضای مجازی و ارتباطات گرافیکی در مسیر مورد توجه جامعه هدف- به ویژه جوانان- صورت پذیرد، می‌تواند برای دارنده آن ایجاد قدرت کند، و منجر به ترغیب، تشویق و اقناع مخاطبان شده و اهداف تبلیغی، اطلاع‌رسانی و آموزشی خود را تأمین کند.

در همین راستا به منظور تبیین علمی پژوهش از آموزه‌های دینی در اهمیت تعلیم و تعلم و در حوزه ارتباطات از نظریه‌های ارتباطی اشاعه و نوآوری راجرز[1]، تبلیغات به مثابه گفتمان دانش- قدرت فوکو[2]، نقش‌های اجتماعی ارتباطات لاسول[3] و رایت[4]، نقش وسایل ارتباط جمعی شرام[5] و نقش ارتباطات گرافیکی استفاده شده است.

۱- اهمیت تعلیم و تربیت در آموزه‌های دینی

فلسفه بعثت انبیاء﵈ و سفیران آسمانی و هدف نهایی کتاب‌های ایشان، ارشاد و هدایت مردم و اجرای مسئله آموزش، تربیت و تبلیغ بوده است.

تعلیم و تعلم برگرفته از واژه علم و از مشتقات آن است، که در باب تفعیل و تفعل- ثلاثی مزید- به کار رفته است تا معنای آموزش دادن و نیز آموزش گرفتن را بیان دارد.

1. Everett M. Rogers (1931-2004)
2. Paul-Michel Foucault (1926-1984)
3. Harold Dwight Lasswell (1902-1978)
4. Charles Wright Mills (1916-1962)
5. Wilbur Lang Schramm (1907-1987)

به طور کلی، مشتقات واژه علم در قرآن کریم، بسیار آمده است.[۱]

۲- نظریه ارتباطی اشاعه و نوآوری اورت راجرز

به اعتقاد متفکران حوزه نوسازی روانی- به خصوص راجرز و همکارانش- مقابله و برخورد با امری نو دارای سازوکاری است، که متأثر از عوامل گوناگونی است.

در این میان، فناوری‌های ارتباطی و اطلاعاتی- به عنوان ابزاری نو- هم کارکرد ارتباطی داشته، و هم کارکردهای دیگری از قبیل آموزشی و اطلاع‌رسانی دارند.

با توجه به تبیین نظریه‌های نشر، این فناوری‌ها می‌توانند تغییرات و واکنش‌هایی را در جامعه روستایی داشته باشند؛ همان‌گونه که ورود فناوری‌هایی نظیر رادیو، تلویزیون و ادوات کشاورزی در این جامعه تأثیر داشته است.

راجرز با این هدف دست به مطالعه نشر نوآوری می‌زند، که معتقد است هر چند حقیقت دارد که ما بیش از هر زمان دیگری در عصر تغییر زندگی می‌کنیم؛ اما ساختار نظام اجتماعی و ویژگی‌های فردی- غالباً مانع نشر نوآوری‌ها می‌شود؛ لذا فعالیت‌های ما در زمینه آموزش، کشاورزی، پزشکی و صنعت- غالباً- بدون بهره‌گیری از مزایای آخرین دانسته‌های پژوهش جاری است.[۲]

۳- تبلیغات به مثابه گفتمان دانش- قدرت میشل فوکو

تشبیه تبلیغات به عنوان یک رژیم حقیقت- قدرت، همزمان هم می‌تواند محدودکننده باشد، به این دلیل که- احتمالاً- نگاه‌ها را تنها به سوی جنبه‌های سرکوبگر و محدود کننده آن می‌کشاند؛ هر چند این جنبه‌ها همواره در تبلیغات حضور داشته، و کارکرد اصلی را در نظام تبلغات معاصر دارند؛ و هم فراهم کننده یک توصیف از تبلیغات باشد.[۳]

۱- به عنوان نمونه؛ ر. ک: الرحمن، ۲؛ علق، ۵-۴.

۲- راجرز و شومیکر، ۱۳۶۹، ص. ۷۳.

۳- فوکو، ۱۳۹۲، ص. ۳۶.

٤- نقش‌های اجتماعی ارتباطات

نظریه‌های مربوط به نقش‌های اجتماعی و کارکردهای ارتباطات پس از جنگ جهانی دوم در دیدگاه‌های مطالعاتی و تحقیقاتی ارتباطی، تأثیرهای خاصی به جا گذاشته‌اند.

تعریف و طبقه‌بندی دقیق نقش‌های اجتماعی ارتباطات، برای نخستین بار از سوی هارولد لاسول- محقق آمریکایی- در مقاله‌ای که در سال ۱۹٤۸ میلادی در این باره نوشت، صورت گرفت؛[۱] او در این مقاله، سه نقش اساسی نظارت بر محیط (نقش خبری)، ایجاد و توسعه همبستگی‌های اجتماعی (نقش تشریحی) و انتقال میراث فرهنگی (نقش آموزشی) برای وسایل ارتباط جمعی در نظر گرفت.[۲]

بر اثر توجه خاصی که در مطالعات فراگرد ارتباط به دریافت کنندگان پیام شده است، مفهوم همگرایی که معرف استنباط‌ها و ادراک‌های مشترک افراد در مورد موضوع‌ها و مسائل معین است نیز اهمیت خاص یافته است؛ با تکیه بر این مفهوم، گفته می‌شود که هر چه میزان همگرایی افراد بیشتر باشد، جریان ارتباط میان آن‌ها مؤثرتر می‌شود.[۳]

٥- نقش و پایگاه‌های وسایل ارتباط جمعی

برای ارتباط جمعی تعاریف متعددی بیان شده است، که به دو نمونه از آن‌ها اشاره می‌شود:

- ارتباط جمعی یا بهتر بگوییم ارتباطات در میان توده‌ها، عبارت از انتقال اندیشه‌ها به تعداد فراوانی از افراد در آن واحد است.[٤]

---

۱. Lasswell, 1975.

۲. Brysonal, 1948, p. 93.

۳- محسنیان راد، ۱۳۹۰، ص. ۹۱.

۴- شکرخواه، ۱۳۸۴، ص. ۳۲. (به نقل از ژان استوتزل-Jean Stotzel- مؤلف کتاب «روانشناسی اجتماع»)

- عبارت است از فراگرد انتقال پیام از سوی فرستنده برای گیرندگان؛ مشروط بر آن که درگیرندگان پیام مشابهت معنی با معنی مورد نظر فرستنده پیام ایجاد شود.[۱]

به طور کلی، ارتباط جمعی تعبیر جدیدی است که جامعه‌شناسان آمریکایی برای مفهوم وسایل ارتباط جمعی به کار برده‌اند؛ این واژه که از ریشه لاتین وسایل و اصطلاح انگلیسی توده تشکیل شده است، پایگاه‌های آن عبارت است از: رسانه‌های نوین؛ هم‌چون رادیو، تلویزیون و اینترنت.

از طرف دیگر، امروزه عمده‌ترین نقش‌های وسایل ارتباط جمعی عبارتند از: فرهنگ‌سازی، آموزش، خبر، اطلاع‌رسانی، گذران اوقات فراغت و ایجاد مشارکت اجتماعی.[۲]

دادگران در کتاب «مبانی ارتباط جمعی» در تبیین نقش وسایل ارتباط جمعی آورده است:

> ویلبرام شرام بر اساس پژوهش‌های بی‌شمارش در مورد نقش وسایل ارتباط جمعی در جهان سوم می‌گوید: ترغیب مردم در کشورهای در مسیر توسعه به تصمیم‌گیری پیرامون توسعه، زمینه دادن به آن‌ها برای مشارکت مؤثر، تسریع و هماهنگ کردن تحولات مورد نظر، تحقق توسعه اجتماعی با بسط آموزش و اطلاعات و نیز تأثیرپذیری از طریق وسایل ارتباط جمعی و توسعه فرهنگی و اقتصادی محقق می‌شود.[۳]

۱- محسنیان راد، ۱۳۹۰، ص. ۴۱.

۲- معتمدنژاد، ۱۳۸۵، ج۱، ص. ۶۳.

۳- دادگران، ۱۳۹۱، صص. ۱۶۴-۱۰۵.

٦- نقش ارتباطات گرافیکی

ارتباط گرافیکی در دنیای امروز، واسطه‌ای برای پیوند جامعه و هنر می‌باشد؛ آثار ارتباطات گرافیک نیز- امروزه- همه جا در زندگی انسانی پیوند خورده و کاربرد دارد؛ لذا طراحی اسکناس‌ها، آرم‌های مختلف، تابلوهای راهنمایی، بروشورها و عکاسی شبیه به اکسیژنی شده‌اند، که تا زمانی که حضور دارند و تنفس می‌کنیم، متوجه نقش حیاتی آن‌ها نمی‌شویم.[1]

بر این اساس، به خدمت گرفتن تمامی شیوه‌های رایج در بیان هنری پیام برای واگویه مستقیم یا غیر مستقیم پیام با توجه به موقعیت‌های زمانی و مکانی، هنری است که مدیران موفق روابط عمومی را از دیگر همکارانشان جدا می‌سازد؛ لذا ایجاد و توسعه رشته آموزشی ارتباط تصویری- گرافیک- در مقاطع مختلف تحصیلی، تأسیس انجمن صنفی طراحان و فعالیت مؤثر هنرمندان این رشته در سطوح مختلف جامعه نشان می‌دهد، که هنر گرافیک می‌تواند بیشتر از یک کتاب یا یک شعر در میان مردم نقش خود را پیدا کند.

بنابراین، استفاده از ارتباطات تصویری- به خصوص گرافیک خبری و اطلاع‌رسان- می‌تواند با ایجاد جذابیت در ارائه پیام- به ویژه در حوزه آموزش مجازی دروس اسلامی- با تشویق، ترغیب و اقناع مخاطب، به صورت کارآمد عمل کرده، و باعث جذب سلیقه‌های مختلف می‌گردد.

٧- نتیجه تحلیل

با واکاوی نظریه‌های مربوط به نقش‌های اجتماعی و کارکردهای ارتباطات، آموزش مجازی از مهم‌ترین عناصر تأثیرگذار و نقش‌آفرین در ساختار اجتماعی جوامع و توجه مخاطبین به پیام‌های رسانه‌ای است، که با ایفای نقش‌های مرتبط با آموزش،

١- محسن‌زاده، ١٣٩٥، ص. ١۶.

توسعه همبستگی اجتماعی و همگرایی افراد، انتقال میراث فرهنگی، آگاهی‌بخشی و سرگرمی با حفظ تنوع و تازگی در تولیدات فرهنگی، تبلیغی و هنری- به ویژه در آموزش دروس اسلامی- تأثیرگذار است؛ چه این‌که در دنیای امروز- فضای مجازی- واسطه‌ای برای پیشرفت جامعه و ظهور تمدن اسلامی است.

رویکرد مذهب به رسانه و تبلیغ

رسانه‌های دینی، تربیت‌محور و ابزار تفکر هستند؛ هم‌چنان که در نگاه رهبران انقلاب کبیر اسلامی، همین نگاه حاکم است، که در ادامه به دو نمونه از این فرازها که ناظر به رسانه دینی و ملی می‌باشد، اشاره می‌شود:

> رسانه دینی تربیت‌محور است نه شخصیت‌محور؛ رسانه دینی ابزار تفکر است نه ابزار غفلت ملت؛ دست‌اندرکاران رسانه دینی از دین‌مداران جامعه‌اند نه دین‌بازان ریاکار، رسانه دینی غذای روح آدمی را در فرآیندی تدریجی به او ارائه می‌دهد.[۱]
>
> سازمان صدا و سیما با مأموریت خطیر هدایت و مدیریت فرهنگ و افکار عمومی جامعه- به مثابه دانشگاه عمومی- با تکیه بر فعالیت‌ها و برنامه‌های حرفه‌ای پیشرفته و عمیق رسانه‌ای، وظیفه گسترش دین و اخلاق و امید و آگاهی و ترویج سبک زندگی اسلامی- ایرانی در میان آحاد ملت را بر عهده دارد.
>
> مسئولیت تاریخی رسانه ملی در مقطع کنونی، حفظ و ارتقای استقلال فرهنگی و هویت انقلاب ایران اسلامی است؛ عزم ملی و ابتهاج معنوی و نشاط انقلابی آحاد جامعه در مسیر اهداف بلند نظام اسلامی، در گرو آگاهی و معرفت عمیق و گسترده عمومی، و نیازمند پیوند با سرچشمه‌های تولید فکر ناب دینی و خیل دلبستگان فرهیخته و پرانگیزه انقلاب اسلامی است.

۱- ر. ک: روحانی، ۱۳۹۵، ص. ۵.

سازمان صدا و سیما هم‌چنین به عنوان موتور محرک و مشوق پیشرفت کشور، وظیفه پشتیبانی رسانه‌ای همه‌جانبه و مبتکرانه در امر بسیج عمومی ملت و نیز کمک به مدیریت‌های اجرایی در جهت تأمین اهداف و اجرای سیاست‌های کلان نظام و تحقق سند چشم‌انداز کشور را بر دوش دارد.[1]

بر این اساس، دین از رسانه‌ها در راستای تبلیغ، آموزش، نشر و گسترش آموزه‌های اسلامی استفاده کرده است؛ هم‌چنان که بررسی‌های تاریخی نشان می‌دهد، رسانه‌ها نیز به تقویت دینداری کمک کرده‌اند؛ به نحوی که مبلغان دینی با بکارگیری ظرفیت رسانه‌ها توانسته‌اند به درک و شناخت انسان از جهان پیرامون خود معنا ببخشند.

خداوند متعال در قرآن کریم آیات فراوانی را در خصوص تبلیغ و رسالت پیام‌رسانی و بصیرت‌دهی برای هدایت بشر نازل فرموده است، که به یک نمونه از این آیات نورانی اشاره می‌شود:

«**مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**»؛[2] بر پیامبر جز ابلاغ [رسالت] نیست؛ و خداوند آن‌چه را آشکار و آن‌چه را پوشیده می‌دارید، می‌داند.

نقش فضای مجازی در آموزش و آموزش علوم اسلامی

از مهم‌ترین وظایف و نقش‌های وسایل ارتباط جمعی و فضای مجازی می‌توان به برقراری ارتباط پویا و زنده با پیام‌گیران، حفظ تنوع و تازگی در تولیدات فرهنگی- مذهبی، فکری، سیاسی، عرضه اندیشه‌های نوین، حراست از محیط، ایجاد همبستگی میان اجزای جامعه و نیز انتقال میراث‌های فرهنگی و اسلامی از نسلی به نسل دیگر نام برد.

۱- مقام معظم رهبری، حکم انتصاب رئیس سازمان صدا و سیما، ۱۵ آبان ۱۳۹۳.

۲- مائده، ۹۹.

بر این اساس، مسئولان و متولیان امور دینی و آموزش علوم اسلامی با مسلح شدن به سلاح تخصص در حوزه سایبر، هنر و استفاده از وسایل ارتباط جمعی می‌توانند نقش خود را در اشاعه فرهنگ دینی- به ویژه توسعه و رشد تمدن اسلامی- به انجام برسانند.

بیان این نکته نیز لازم است، که پایگاه‌های نوین ارتباطی و رسانه‌های جمعی- هم‌چون رادیو، تلویزیون، بستر فناوری اطلاعات و فضای مجازی- با ایجاد جذابیت‌های تصویری، انتشار اطلاعات و اخبار نقش مهمی در بهتر جلوه دادن محتوای دینی در فضای مجازی و نیز انتقال پیام‌های موردنظر از جمله سیاست‌ها و راهبردهای نظام اسلامی، فرهنگ‌سازی و انتقال مفاهیم و ایده‌های دینی، هشیارسازی اجتماعی، اصلاح و تغییر ذهنیت مخاطبین با هدف گسترش تمدن اسلامی، ایجاد مدینه فاضله، سبک زندگی و فرهنگ دینی در ارتباط با جوانان، معرفی پیام‌ها و آموزه‌های دینی، احیای امر به معروف و نهی از منکر، اشاعه فرهنگ نماز و در حوزه‌های قرآنی، توسعه اقتصادی، اجتماعی و فرهنگی را دارند.

۱- آموزش مجازی و جامعه اطلاعاتی

ساخت اجتماعی واقعیت به معنی این است، که جهان هر کس بر اساس روابط متقابل انسانی‌اش شکل می‌گیرد، و از طریق همین تعاملات، محیط اجتماعی ساخته می‌شود.

مفهوم جامعه اطلاعاتی در دنیای ارتباطات و آموزش مجازی، یک سند اتحادیه بین المللی ارتباطات دوربرد[1] است، که با عنوان عناصر و اصول جامعه اطلاعاتی از سوی کلادیا ساروکو تهیه شده، و با محورهای زیر طبقه‌بندی شده است:

1. ITU

۱- بینش مشتمل بر ارائه خدمات و دسترسی جهانی، برابری فرصت‌ها، تنوع محتوا، آزادی بیان و داشتن آزادی دسترسی؛
۲- کاربردها مشتمل بر آموزش الکترونیک، تجارت، بهداشت، حکومت الکترونیک و تکنولوژی‌های ارتباطی و اطلاعاتی چندمنظوره؛
۳- ساختن جامعه آینده، که بر ضرورت ایجاد بینش مشترک و درک مشترک پیرامون ضرورت نیل به جامعه اطلاعاتی بحث می‌شود.

با در نظر گرفتن این اصول، می‌توان گفت که در جامعه اطلاعاتی آزادی و برابری گسترش پیدا خواهد کرد، و همه جوامع به طور یکسان به منظور دستیابی به عدالت اجتماعی از امکانات تکنولوژی- هم‌چون آموزش الکترونیکی، مبادلات تجاری، بهداشتی- استفاده خواهند کرد.[۱]

۲- ویژگی‌های آموزش مجازی

آموزش مجازی مبتنی بر اوج ترکیب نقش ماشین‌های دیجیتال و انسان با فرمت چندسویه و چندرسانه‌ای، و مبتنی بر چاپ است.

وین کراسبی[۲]- سردبیر نشریه اینترنتی دیجیتال دلیورنس[۳]- در تعریفی از سایبر به تمایز سایبر مدیا با تارنما پرداخته است، که عبارت است از: استفاده از مولتی مدیا، سرعت به روز رسانی اطلاعات، توزیع افقی اطلاعات، تمرکززدایی، قابلیت دسترسی و داشتن قابلیت دوسویگی است.[٤]

۱- شکرخواه، ۱۳۸۴، ۵۰.

2. Vin Crosbie
3. Digital Deliverance

۴- دادگران و رسولی، ۱۳۹۱، ص. ۷۵.

شش سطح دوسویگی مورد استفاده در آموزش مجازی که مورد استفاده رسانه‌های برخط نیستند، در سال ۱۹۸۹ میلادی توسط کری هیت[1] شناسایی شده است، که عبارتند از:

- امکانات جستجو[2]: پیچیدگی انتخاب موجود با داشتن امکانات بیشتر جستجو در حوزه‌های مورد نظر مخاطب؛
- درصد تلاش کاربران[3]: تلاشی که کاربران باید اعمال کنند، و معرف درصد تلاش کاربر نسبت به درصد تلاش سیستم است؛
- پاسخ‌دهندگی[4]: در رسانه‌های سایبر- صرفاً- با اتکا به انسان نیست، رایانه‌ها نیز در این پاسخ‌دهندگی نقش‌هایی را بر عهده می‌گیرند. اوج دوسویگی رسانه‌ها و آموزش مجازی در تلفیق نقش‌های ارتباطی انسان و ماشین در فرایند ارتباط است، که- در عمل- به دوسویگی هوشمند[5] می‌انجامد.
- تسهیل ارتباطات بین فردی[6]: استفاده از اتاق بحث و چت‌روم‌های زنده و اتاق‌های کنفرانس جزو موارد رایج در رسانه‌های سایبر است.
- سهولت در افزایش اطلاعات[7]: این حالت دوسویگی خاص رسانه‌های سایبر است، که در آن مخاطب در نقش‌های مختلف وارد عمل می‌شود، و به اطلاعات رسانه سایبری که در حال مطالعه است، می‌افزاید؛ حتی برخی از مواردی که رسانه‌های سایبر امکان افزودن اطلاعات را در آن‌ها به مخاطبان خود می‌دهند عبارت است از: افزودن صفحات وب[8]، اعلام خبرهای تولد، ازدواج و مرگ، نوشتن مطالب تحقیقی، نقد، خبر، گزارش‌های فرهنگی و سرگرم کننده.

---

1. Darrie Heeter
2. Search Facilities
3. Effort Users must Exert
4. Responsiveness
5. Intelligent Interactivity
6. Facilitation of Interpersonal Communication
7. Ease of Adding Information
8. WebPage

- نظارت بر کاربرد سیستم[1]: رسانه‌های سایبر امکان نظارت بر کاربرد سیستم خود را ایجاد می‌کنند تا از سلائق مخاطبان خود نیز مطلع باشند؛ حتی برخی از رسانه‌های سایبر امکان افزودن اظهارنظر مخاطبان را نیز در متون آموزشی و بخش‌های مختلف ایجاد کرده‌اند.[2]

۳- مزایای آموزش مجازی

آموزش مجازی مزایای قابل انکاری داردکه بدون توجه به آن‌ها نمی‌توان ابعاد تحولات برخاسته از آن را درک کرد؛ برای بیان برخی از مزایای رسانه‌ها و آموزش سایبر، می‌توان به موارد زیر اشاره کرد:

- آزادی از زمان و مکان، امکان دسترسی به ادبیات جهانی واژه‌ها، امکان استفاده از صدا، موسیقی و تصویر ثابت و متحرک، امکان ارتباط بی‌واسطه، امکان کنش و واکنش دوسویه، امکان شخصی شدن و رفتارهای افقی و بدون سلسله مراتب؛[3]
- قدرت واکنشی در ارائه محتواهای آموزشی در فضای سایبر و تغییر شکل و محتوا بر اساس نیاز مخاطب؛
- شکستن محوریت حجمی رسانه‌های کاغذی، شامل بودن بر صدا و تصویر و ارتباط گرافیکی علاوه بر متون، پیگیری همزمان و موازی یک محتوا از چندین منبع، اتصال از منبعی به منبع دیگر با لینک‌ها.

بنابراین، محتوای دیجیتال می‌تواند به طرز پیوسته‌ای روزآمد شود، و بدون محدودیت در ارتباط با موضوع‌های مرتبط خود قرار گیرد.[4]

---

1. Monitor System Use

۲- دادگران و رسولی، ۱۳۹۱، ص. ۷۸.

۳- همان.

۴- نمکدوست، ۱۳۸۵، ص. ۱.

آسیب‌ها و چالش‌های آموزش مجازی

در ایران با گسترش بسترهای نوین ارتباطی و فضای مجازی و به منظور استفاده از این ظرفیت، مراکز آموزشی اسلامی، حوزوی و دانشگاهی مختلف هم‌چون دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ با هزاران دانشجوی طلبه از سراسر جهان، دانشگاه مجازی قرآن و حدیث، واحد الکترونیک دانشگاه آزاد اسلامی با بیش از ۱۷ هزار دانشجو، بنیاد آموزش مجازی و الکترونیکی ایرانیان و... به آموزش مجازی روی آورده‌اند.

به نظر می‌رسد مجموع مشاهدات و تجربیات در این حوزه مطلوب و رضایت‌بخش نبوده است؛ به طور مثال می‌توان گفت، دانشجویان و طلابی به آموزش مجازی روی می‌آورند، که- معمولاً- محدودیت زمانی و مکانی برای حضور در دانشگاه‌ها و مراکز آموزشی حضوری را دارند؛ اما گاهی زمان برگزاری کلاس‌ها تابع شرایط خاص مدیران برنامه‌ریز و استادان بوده، و دانشجو مجبور می‌شود در ساعات پراکنده در ایام هفته- در منزل یا محل کار- مقابل سیستم رایانه نشسته، و با وصل شدن به اینترنت در کلاس درس حضور یابد.

به طور مثال؛ هنگامی که استاد با تجهیزات رایانه‌ای هم‌چون قلم نوری مشغول نوشتن مطالب ارائه شده در کلاس و نمایش آن برای دانشجویان به صورت برخط می‌شود، کاربر و دانشجو به علت پایین بودن سرعت پهنای باند اینترنت، دسترسی برخط به مطالب را ندارند؛ یا گاهی صدای استاد به صورت ناپیوسته پخش و مکرراً قطع می‌شود؛ هم‌چنین قطع و وصل مکرر سیستم، عدم همخوانی برخی نرم‌افزارها با رایانه‌های شخصی و عدم اجرای برنامه‌های مورد نیاز از دیگر مشکلات سامانه‌های مجازی است.

علی‌رغم تمام نکات قوت بیان شده، برای این نوع آموزش به دلیل کمبود زیرساخت‌ها، مشکلات و چالش‌هایی وجود دارد، که به نظر می‌رسد تا فیبر نوری و سرویس‌های پرقدرت وجود نداشته باشند، نمی‌توان از آموزش مجازی سخن گفت.

مؤلفه دیگر در تبیین رسانه‌های سایبر، عوامل تعاملی است؛ به این معنا که در برابر کنش شما، واکنش نشان می‌دهد؛ اما این مطلب نیز هنوز اصالت خود را نیافته است؛ یا گاهی مشاهده شده که برای حدود ۱۰۰۰ نفر دانشجو تنها یک نفر کارشناس برای پاسخگویی حضور دارد، که او نیز در کاربری با سیستم ضعف‌هایی دارد.

از دیگر آسیب‌ها و چالش‌ها به دلیل عدم حضور فیزیکی استاد و حضور برخط یا ضبط شده استادان می‌توان نام برد؛ چون در برخی اوقات به عدم تحلیل و بررسی کامل مطالب علمی توسط استاد و عدم مشارکت دانشجویان در محیط، مباحثه‌ای است که ممکن است به پیش‌بینی‌های غلط و تحلیل نادرست مسائل بیانجامد، که این باعث سردرگمی دانشجویان و از بین رفتن انگیزه برای ادامه تحصیل می‌شود.

راهکارهای ارتقای آموزش مجازی

به نظر می‌رسد آن‌چه امروز مشاهده می‌شود، بیشتر بر آموزش برخط تأکید دارد تا آموزش مجازی و سایبری؛ لذا لازم است راهکارهایی فراهم شود تا شرایط تحققی آن در فضای اینترنتی شکل بگیرد؛ از جمله راهکارهای زیر:

۱- اگر دانشگاه‌ها و مراکز آموزشی علوم اسلامی و دینی، دوسویه شدن و تعامل را بپذیرند، خیلی از مسائل حل می‌شود؛ چون می‌توانند به دانشجویان اجازه دهند صفحات مخصوص خود را داشته باشند.

۲- در صورت فعال شدن امکان نظردهی و پرسش، باید به حرف‌های مخاطبان جواب داد، چرا که بخش اصلی سایبر، واکنش نشان دادن به کاربر است؛ به نحوی که کاربر با کمترین تلاش به بیشترین خواسته‌هایش از طریق تارنما، برسد.

۳- آشنایی با مبانی آماری و برآوردهای عملکرد آموزشی و تبلیغاتی و نیز شیوه‌های بررسی بازتاب در آموزش، نقش مهمی در ارتقای آموزش دینی در فضای مجازی دارد؛ لذا متولیان این سبک از آموزش با شناخت آسیب‌ها و چالش‌ها باید در رفع مشکلات و موانع آن بکوشند تا آموزش مجازی توسعه و رشد یابد.

٤- دانش و بینش مهم‌ترین شرط رسیدن به مقصد و اصابت به واقع است، که باید مورد توجه قرار بگیرد.

۵- لازم است پیش‌بینی‌های نرم‌افزاری مانند نحوه ارائه در بستر فضای مجازی برای استاد روشن و آشکار باشد؛ هم‌چنین باید استاد دارای قدرت و تسلط کامل بر درک و فهم مطالب و ارائه آن بوده، و بتواند مخاطبین را به اقناع و درک کامل مباحث درسی برساند.

٦- محتوا و سبک ارائه شده دروس اسلامی در فضای مجازی باید از هر گونه ابهام و گنگ بودن پیراسته باشد تا مخاطب دچار سوء برداشت نشود؛ چرا که هر چه پیام روشن‌تر باشد، آرامش مخاطب در برداشت از مطالب، بیشتر می‌شود.

۷- در ارائه سبک‌های آموزش متون اسلامی و تبلیغ علوم دینی، نوآوری نه تنها پسندیده- بلکه- لازم است؛ چرا که مشکلات جامعه بشری نو می‌شود، و مشکلات نو، راه حل نو می‌خواهد.

۸- در تبلیغات دینی کسانی می‌توانند بیشترین نقش‌آفرینی و موفقیت را داشته باشند، که خویشتن را از علقه وابستگی مادی رهانیده باشند؛ لذا لازم است مبلغان با رویکردی الهی به فضای مجازی وارد شوند.

۹- تبلیغ و آموزش دینی در فضای مجازی یک خدمت آموزشی و تربیتی است؛ به این معنا که اگر نشر و تعلیم این آموزه‌ها در فضای مجازی برای گسترش فرهنگ دینی و رشد اجتماعی استفاده شود، منجر به تربیت نسل جدید و به وجود آمدن دستاوردهای علمی و پژوهشی گسترده می‌شود.

۱۰- مطلب آخر نیز این‌که کم‌اطلاعی و عدم بهره‌گیری از قالب‌های هنری و ارتباط گرافیکی در آمیختن آموزش، تبلیغات و هنر باید رفع شود.

یافته‌های پژوهش

در فضای سایبری میزان انعطاف بالاست، و در هر لحظه می‌توان تغییرات لازم را اجرا نمود.

به طور کلی، آموزش مجازی تنها یک جمع محدود نیست، که برای یک جمع گسترده مطلب تولید کند؛ بلکه فضایی تعاملی است که از حضور جمع گسترده‌ای برای تولید مطلب استفاده می‌کند.

هم‌چنین، در دنیای سایبر امکان دسترسی به ادبیات یک واژه با کلیک روی آن به علت وجود ابرمتن[1] وجود دارد؛ لذا محصول نهایی آموزش سایبر می‌تواند آموزش همگانی و عمومی و دسترسی به جامعه اطلاعاتی باشد.

مطابق با تحقیقات به عمل آمده بخشی از مسائل و مشکلات در حوزه آموزش مجازی مربوط به کمبودها و مشکلات نرم‌افزاری و سخت‌افزاری و برخی نیز مربوط به کمبود زیرساخت و بسترهای لازم برای آموزش مجازی و برخط در بستر شبکه جهانی، و البته کمبود متخصصان در این حوزه است.

1. Hyper Text

مسئله قابل بحث دیگر این‌که آموزش مجازی در داخل کشور به عنوان یک نیاز مورد توجه قرار نگرفته، و هنوز در جامعه نهادینه نشده است.

از جمله راهکارهایی که به صورت پیشنهاد ارائه می‌شود؛ آموزش‌های حرفه‌ای، متناسب و به روز برای دست اندرکاران و کارشناسان حوزه آموزش مجازی است؛ هم‌چنین ارائه آموزش‌های مدیریتی رسانه، سیاستگذاری رسانه‌ای و آموزش‌های فنی متناسب با نیاز مدیران به متولیان و برنامه‌ریزان دانشگاه‌های مجازی پیشنهاد می‌شود.

از طرف دیگر، برگزاری همایش‌ها و سمینارهای تخصصی به منظور تحقیق و بررسی دقیق‌تر پیرامون محتوای مطالب و نحوه ارائه آموزش در فضای مجازی توسط استادان، دانشجویان و پژوهشگران علاقه‌مند به منظور ایجاد قالب‌های متفاوت در حوزه آموزش مجازی نیز توصیه می‌گردد.

هم‌چنین، برای ارتقای آموزش مجازی در حوزه دینی و تقویت جذب و ایجاد انگیزه و دغدغه برای جوانان به منظور علم‌آموزی دروس اسلامی و تبلیغ علوم دینی استفاده از ارتباطات گرافیکی در بسترهای نوین ارتباطی- از جمله فعالیت در شبکه‌های مختلف اجتماعی- است.

در مجموع، با پیشرفت مباحث نظری در روش‌های آموزش و تربیت، صاحب‌نظران این عرصه با بکار بردن روش‌های مختلف آموزشی، در جهت دریافت بهتر دانش‌آموزان و تأثیرگذاری بیشتر، به این نتیجه رسیده‌اند که تربیت، آموزش و تبلیغ غیر کلامی در مخاطب اثرگذارتر است، و مخاطب واکنش بهتری نسبت به این نوع آموزش در مقابل تربیت و آموزش کلامی دارد؛ لذا استفاده از ارتباط تصویری و گرافیکی می‌تواند با ایجاد جاذبه‌های تصویری موارد آموزشی را جذاب‌تر نموده، و باعث ترغیب و اقناع بیشتر مخاطب گردد.

هنوز مراکز آموزش مجازی در کشور ایران خیلی جوان هستند، و گاهی تنها منبعی برای ارائه محتوا به صورت برخط بوده، و نیازمند این هستند که سازوکار گردآوری اطلاعات، پردازش اطلاعات و ارائه آن را به نحو مطلوب برای مخاطبین داشته باشند.

بیان این مطلب نیز لازم است، که یکی از کاربردهای آموزش مجازی، اشاعه اطلاعات و گفتگو است، که باید از طریق اینترنتی، نظر، اطلاعات، خبر و محتوای علمی کسب شود؛ لذا شتاب آموزشی سایبر به حدی است که تشکیل مرکزی برای دایر کردن تخصصی این نوع آموزش، ضروری به نظر می‌رسد.

نتیجه‌گیری

دانش و بینش مهم‌ترین شرط رسیدن به مقصد است؛ با توجه به این‌که مبلغان دینی، متولیان تعلیم دین و شریعت به عموم مردم هستند، این عنوان و مسئولیتی تکلیف‌آور بوده، و مسیری است که محتاج دانش و بینش است؛ لذا شناخت ظرف و مظروف و لواحقش از ضروری‌ترین مباحثی است که برای درست راندن در مسیر تبلیغ و آموزش دینی باید آموخته شود.

قرینه مطلب آن‌جاست، که نادانی آسیب‌زاست و کم‌دانی و بددانی نیز آسیب‌آفرین است؛ پس باید بدانیم و از جهل رها شده، و پُر و دقیق نیز بدانیم.

بر این اساس، فعالیت در عرصه آموزش دروس اسلامی در فضای سایبر و مجازی نیز مستلزم شناخت از این حوزه است.

در مجموع، مهم‌ترین ویژگی‌های متن در فضای سایبر یا مجازی عبارت است از: تغییرپذیری، ذخیره‌سازی مجازی، پیوند خوردن با سایر متون مرتبط و غیر مرتبط، چندرسانه‌ای شدن، قابلیت دسترسی دائمی و غیر مرکزی شدن که از این منظر می‌توان متن مجازی را به منزله نوعی متن زنده و متحرک شناخت، که امکان رشد و نمو و تحرک و نیز امکان تعامل با دیگر متون، به سادگی در آن امکان‌پذیر است.[۱]

چنان‌چه این خصیصه‌ها در کنار متن ایستا و فاقد تحرک قرار بگیرد، به ظرفیت‌های گسترده متن در فضای مجازی پی برده می‌شود.

این امر مؤید این مطلب است، که انتشار متون علمی در این فضا- صرفاً- نمی‌تواند به معنای بازتولید آن‌ها به شکلی ساده باشد؛ لذا قابلیت‌ها و ویژگی‌های متمایز میان آن دو باید مدنظر قرار گیرد.

به طور کلی، چالش‌های ایجاد شده فراروی آموزش مجازی، آینده این نوع آموزش است تا جایی که گسترش و تنوع منابع آموزشی محرکه رشد و گسترش آموزش در فضای مجازی محسوب می‌شود.

از آن‌جا که جوامع مدرن، اطلاعات و آموزش را از منابع گوناگون به دست می‌آورند، مدیران و برنامه‌ریزان باید تکنیک‌های نوین رقابت را که برآمده از تکنولوژی‌های نوین آموزشی است، بیاموزند؛ لذا آشنایی با آموزش در فضای مجازی یک ضرورت است.

هم‌چنین پذیرش آموزش در فضای مجازی و توجه به مزیت‌ها و قابلیت‌های آن نسبت به آموزش حضوری از جنبه‌های مختلف از قبیل هزینه، درآمد، به روز بودن اطلاعات، سرعت پخش، دسترسی در هر زمان و مکان، و نیز به وجود آوردن نیاز برای مخاطبین و جامعه هدف آموزشی باید مورد بررسی قرار گیرد.

۱- عاملی، ۱۳۸۸، ص. ۳.

نتیجه آن‌که پیام دارای کارکردهای متنوعی است، و پیام‌های دینی می‌توانند دارای اثرات سازنده و مفید باشند؛ به نحوی که اگر شیوه انتقال پیام درست بوده، و در مسیر درست منتشر گردد، می‌تواند اهداف تبلیغی، اطلاع‌رسانی و آموزشی خود را تأمین نموده، و آثار فراوانی داشته باشد.

از طرف دیگر، آشنایی نسل جوان با رایانه و انبوه اطلاعات در سایبر، فراگیری و تنوع مطالب آموزشی، اطلاع‌رسانی و سرگرمی، ارتباط با سایر ملل، سرعت تحولات در کسب برخط محتواهای علمی در سطح جهان، مقابله با فعالیت گسترده رسانه‌های سایر کشورها در حوزه جنگ نرم و تهاجم فرهنگی اقتضا می‌کند، که آموزش مجازی توسعه و گسترش یابد.

با توجه به مطالب طرح شده در این پژوهش، الگوی آموزش بزرگسالان- آندوراگوژیک- برای همه دوره‌های سنی قابل استفاده بوده- به ویژه در سبک آموزش در فضای سایبر و مجازی- که باعث ایجاد تحول در نظام آموزشی می‌شود؛ چرا که آموزش جامعه را بر اساس نیازسنجی و شناخت نیازهای افراد دنبال می‌کند.

در عصری که استفاده از ابزارهای الکترونیک و فضای مجازی با توجه به اقتضائات دنیای مدرن، امری ضروری و گریزناپذیر است، متولیان و مسئولان فرهنگی و مبلغان دینی باید با استفاده از بستر رسانه‌ها و پایگاه‌های وسایل ارتباط جمعی نوین با نوآوری و بهره‌گیری از هنر تبلیغات و ارتباطات تصویری و نوآوری در تبلیغ، ایجاد جاذبه و انتقال پیام‌ها و ارزش‌های اسلامی در کمترین زمان با سرعت غیر قابل قیاس با تأثیرگذاری و امکان ارزیابی سریع بازخورد آموزشی و ارتباط بی‌واسطه با مخاطبان ضمن ارتباط دوسویه و امکان آموزش برخط در فضای مجازی با قدرت مانور و به روز بودن، اصلاح و ویرایش سریع و تکمیل مطالب علمی

ضمن تشویق، ترغیب و اقناع مخاطبان- به ویژه جذب حداکثری نسل جدید- بتوانند منجر به ارتقا و رفعت جایگاه علوم اسلامی شوند، و ضمن مبارزه با خرافات و انحرافات، در سبک‌دهی زندگی اسلامی و مدیریت امور مسلمانان تأثیرگذار باشند، و بتوانند در دستیابی به اهداف، برنامه‌ها و سیاست‌های نظام اسلامی و آرمان‌های تمدن اسلامی موفق‌تر عمل کنند.

منابع و مآخذ

۱- **قرآن کریم**.

۲- امام خمینی، سید روح الله، (۱۳٦۱)، **صحیفه نور**، تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی.

۳- **تارنمای مقام معظم رهبری**، http://farsi.khamenei.ir/

٤- آهنگران، روح الله، (۱۳۹۵)، **آداب اسلامی در شبکه‌های اجتماعی**، قم: انتشارات ابتکار دانش.

۵- امیری، سمانه.، (۱۳۹۳)، **بررسی دیدگاه‌های کارشناسان عضو انجمن‌های روابط عمومی تهران نسبت به عملکرد روابط عمومی‌ها در ایران**، پایان‌نامه کارشناسی ارشد، دانشگاه آزاد اسلامی- واحد تهران شرق (قیام‌دشت).

٦- راجرز، اورت.، شومیکر، فلوید.، (۱۳٦۹)، **رسانش نوآوری‌ها؛ رهیافتی میان‌فرهنگی**، ترجمه عزت الله کرمی و ابوطالب فنایی، شیراز: انتشارات دانشگاه شیراز.

۷- شکرخواه، یونس.، (۱۳۸٤)، **روزنامه‌نگاری سایبر**، تهران: انتشارات ثانیه.

۸- دادگران، سید محمد.، (۱۳۹۱)، **مبانی ارتباط جمعی**، تهران: نشر فیروزه.

۹- دادگران، سید محمد.، رسولی، آذر.، موانع و مشکلات روزنامه‌نگاری در فضای سایبر، *فرهنگ ارتباطات*، ۷ (۱۳۹۱): ۸۹-٦۹.

۱۰- دانش، فرشید.، زاهدی، راضیه.، رشیدی، ورا.، تحلیلی بر مفاهیم پذیرش و اشاعه نوآوری جهت ارائه مدلی مفهومی برای پذیرش و اشاعه اطلاعات، *پژوهشنامه پردازش و مدیریت اطلاعات*، دوره ۲۸، ۳ (۱۳۹۲): ۵۸۲-۵٦۹.

۱۱- روحانی، محمد رضا.، کارکردهای رسانه از دیدگاه امام خمینی﵀، *روزنامه کیهان*، خبر ٤ مرداد ۱۳۹۵.

۱۲- عاملی، سعیدرضا، (۱۳۸۸)، **متن مجازی**، تهران: انتشارات پژوهشکده مطالعات فرهنگی و اجتماعی.

۱۳- عزیزمحمدی، سحر.، (۱۳۹٤)، **شبکه‌های خصوصی مجازی**، تهران: انتشارات کتاب سبز.

۱٤- علی‌محمدی، بهنام، (۱۳۹۵)، **حقیقت مجازی**، تهران: انتشارات مرکز ملی فضای مجازی کشور.

۱۵- فوکو، میشل.، (۱۳۹۲)، **دیرینه‌شناسی دانش**، ترجمه نیکو سرخوش و افشین جهاندیده، تهران: نشر نی.

۱٦- گودرزی، محمود.، اسماعیلی، نرگس.، رتبه‌بندی ابزارهای روابط عمومی بر مبنای مدل AIDA در بخش تولیدی صنعت ورزش با روش AHP، *پژوهش‌های مدیریت ورزشی و علوم حرکتی*، دوره اول، ۱ (۱۳۹۰): ۱۳-۱.

۱۷- محسن‌زاده، محمد جواد.، (۱۳۹۵)، **نقش ارتباطات گرافیکی در جذب مخاطبان روابط عمومی**، تهران: انتشارات کارگزار روابط عمومی.

۱۸- محسنیان راد، مهدی.، قدیمی، اسماعیل.، آسیب‌شناسی روابط عمومی در ایران، *فصلنامه علوم اجتماعی*، ٤۷ (۱۳۸۸): ۱۲۳-۷٦.

۱۹- محسنیان راد، مهدی.، (۱۳۹۰)، ارتباط‌شناسی، تهران: انتشارات سروش.

۲۰- مسعودی، امیدعلی.، باغانی، مریم.، میزان تحقق آموزه‌های اسلامی در روابط عمومی‌های تهران، *مطالعات فرهنگ- ارتباطات*، ۲٤ (۱۳۹۲): ۹۸-۸۵.

۲۱- معتمدنژاد، کاظم، (۱۳۸۵)، **وسایل ارتباط جمعی**، تهران: انتشارات دانشگاه علامه طباطبایی.

۲۲- نمکدوست، حسن.، دیواری میان روزنامه‌نگاری سایبر و کاغذی نیست، *خبرگزاری دانشجویان ایران (ایسنا)*، سرویس رسانه، ۱۳۸۵.

23- L, Brysonal (ed.)., **The Communication of Ideas**, New York: Harper, 1948.

24- Harold., Lasswell., (1975), **The Communication: A Sociological Perspective**, New York: Random House.

دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ متولی آموزش زبان فارسی با رویکرد گسترش فرهنگ اسلامی- ایرانی

نویسندگان: رسول ملکیان (ایران)[۱]، حامد طهماسبی (ایران)[۲]، علی فاطمی‌منش (ایران)[۳]، رسول مرجانی (ایران)[۴]

دریافت: ۱۳۹۶/۰۱/۱۹ **پذیرش:** ۱۳۹۶/۰۵/۲۵

چکیده

چنان‌چه به آموزش و گسترش زبان فارسی با اهداف انتقال فرهنگ و معارف اسلامی ایرانی، صدور گفتمان انقلاب اسلامی و معرفی تمدن نوین اسلامی توجه شود؛ به نظر می‌رسد مناسب‌ترین متولی برای آموزش زبان فارسی با این اهداف جامعة المصطفی ﷺ العالمیة خواهد بود، که علاوه بر سابقه آموزش حضوری چند ده ساله، و نیز سابقه مجازی چند ساله در آموزش زبان فارسی، متولی نشر معارف و گفتمان انقلاب اسلامی در حوزه بین‌الملل نیز می‌باشد. در این میان، استفاده از فضای مجازی و ارتباط و آموزش از طریق اینترنت و شبکه‌های اجتماعی، فرصتی بی‌نظیر در اختیار دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ قرار داده، که با سهولت هر چه بیشتر به مخاطبانی از سراسر دنیا دسترسی پیدا کرده، و هدف بیان شده را محقق نماید. آن‌چه به نظر می‌رسد در این میان ضرورت دارد تبیین صحیح نقش، جایگاه و افق پیش‌روی دانشگاه مجازی در این حوزه است که خود را در کسوت متولی گسترش زبان فارسی با هدف آموزش معارف اسلامی و صدور گفتمان انقلاب اسلامی در فضای مجازی و بین‌الملل بشناسد، بشناساند و از ظرفیت‌های موجود در این فضا به شکل بهینه بهره ببرد.

۱- دبیر پژوهشی گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ، قم، ایران، rasoul_malekian@yahoo.com

۲- مدرس گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ، قم، ایران، ht4065@chmail.ir

۳- مدیر گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ، قم، ایران، FATEMI2435@yahoo.com

۴- مدرس گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ، قم، ایران، r.marjani1367@gmail.com

بر همین اساس، در این پژوهش پس از معرفی گروه زبان فارسی دانشگاه مجازی، با مراجعه به استادان زبان فارسی و معارف اسلامی این گروه و مصاحبه با آنان، نظرات ایشان در این زمینه گردآوری و ارائه شده است. از جمله نکات مورد توجه استادان، مزایای فضای مجازی، ضرورت انتقال فرهنگ و معارف به زبان فارسی و زمینه‌سازی برای معرفی تمدن نوین اسلامی است.

واژگان کلیدی: آموزش زبان فارسی، فرهنگ اسلامی- ایرانی، دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ

مقدمه

زبان و فرهنگ فارسی امروز در مهم‌ترین و حساس‌ترین برهه از دوران گذار خود، چه به لحاظ تاریخی- حداقل در چند صد سال اخیر- و چه در مسیر حرکت به سوی آینده- به اصطلاح- در یک پیچ تاریخی قرار دارد.

مقطعی مهم و حساس از دو روی مثبت و منفی، که روی مثبت بدان جهت که همه عوامل از همه سو دست به دست هم داده‌اند تا اقبالی قابل توجه از سوی جهانیان برای یادگیری زبان فارسی و شناخت فرهنگ غنی و دیرپای ایرانی- اسلامی و تأمل در باب آن یا نفس کشیدن در این فضای معرفتی فراهم آید؛ چنان‌که امروز علاقه‌مندان و مخاطبان بسیاری در صدد یادگیری زبان فارسی و دریافت معارف ناب اسلامی و گوهرهای فرهنگی‌ای هستند، که در بستر این زبان عرضه می‌شود.

فرایند جهانی شدن[1] و ابزارها و فناوری‌های مربوط به آن و فضای مجازی[2] نیز می‌تواند در صورت استفاده مناسب، هوشمندانه و به موقع، هم‌چون بازویی نیرومند به یاری این امر بشتابد؛ در این صورت می‌توان خوشبین بود که زبان فارسی و فرهنگ و معارف اسلامی- ایرانی به درستی به جهانیان شناسانده شود، و در اختیار علاقه‌مندان آن از هر گوشه جهان قرار گیرد.

1. Globalization
2. Cyberspace

در نقطه مقابل، روی منفی از آن جهت است که اگر این فرصت ارزشمند تاریخی مغتنم شمرده نشده و ارج نهاده نشود و گامی شایسته در جهت استفاده آن برداشته نشود، این موقعیت گران‌قدر در زیر چرخ‌های فرایند جهانی شدن، هیاهوی سیطره‌طلبی اقتصادی، سیاسی، فرهنگی و زبانی قدرت‌های سلطه‌جو، و آشوب‌های فکری و عقیدتی که هر روز بخشی از دنیا را درگیر خود می‌کند، ممکن است به کلی از بین برود، و هیچ‌گاه چنین امکان دوباره‌ای به دست نیاید.

در این میان جامعة المصطفی ﷺ العالمیة و زیرمجموعه‌های آن- به طور اخص دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ- نهادی است که در عرصه آموزش و گسترش زبان فارسی و معارف دینی گام برداشته است، و تا همین امروز به گفته صاحب‌نظران مهم‌ترین مرکز آموزش و گسترش زبان و فرهنگ فارسی به غیر فارسی‌زبانان در جهان است.

آن‌چه در این میان اهمیت دارد این است، که این دانشگاه به درک درست و تبیینی مناسب از این مسئولیت و موقعیت خطیر برسد تا بتواند در این عرصه نقش خود را به خوبی ایفا نماید.

به همین منظور، مقاله حاضر پس از نگاهی اجمالی به برخی از پژوهش‌های انجام شده و نظرات مختلفی که پیرامون زبان، فرهنگ و ارتباط آن‌ها با یکدیگر وجود دارد، گروه زبان فارسی دانشگاه را به طور خلاصه معرفی می‌نماید؛ سپس نظرات استادان گروه زبان فارسی را که از طریق مصاحبه شفاهی گردآوری شده، ارائه می‌کند؛ در انتها نیز به جمع‌بندی و نتیجه‌گیری می‌پردازد.

مبانی نظری پژوهش

از جمله پژوهش‌های انجام شده در زمینه زبان و فرهنگ، می‌توان به موارد زیر اشاره کرد:

- محمدخانی (۱۳۷۷) نقش آموزش زبان فارسی در تبیین فرهنگ ایران اسلامی را بررسی کرده است؛ این پژوهش، فرهنگ را پیامی می‌داند که به کمک زبان انتقال پیدا می‌کند، و در این راه به عوامل زبان‌شناختی فرستنده، گیرنده، وسیله انتقال پیام و هدف اشاره می‌کند، و هر یک را شرح می‌دهد. از این نگاه، زبان واسطه و ابزاری جهت انتقال فرهنگ است، که هر چند در همین حد نیز قابل حذف نیست؛ اما به نظر می‌رسد در این پژوهش به آمیختگی زبان و فرهنگ، چنان‌که از هم تفکیک‌ناپذیر هستند توجه نشده است.
- حقانی (۱۳۸٤) با اشاره به مهارت پنجم و توجه به بعد فرهنگی آن، مهارت‌های کلاسیک زبان‌آموزی را به تنهایی ناکارآمد می‌داند، و مهارت پنجم را در جهت توجه کردن به یک بعد بسیار مهم در آموزش زبان می‌افزاید.
- حقانی و نژادمعصوم (۱۳۸۵) توانایی بین‌فرهنگی را پس از مهارت‌های چهارگانه زبان‌آموزی به عنوان مهارت پنجم معرفی می‌کنند، و اینترنت را ابزار مناسبی در خدمت ایجاد و تعمیق این مهارت می‌دانند.
- شاه‌نقی (۱۳۸۷) به هویت ملی به عنوان عاملی که از طریق زبان انتقال می‌یابد، اشاره نموده و ابعادی برای آن قائل می‌شود، که دین و فرهنگ را نیز شامل می‌گردد.

- داوری اردکانی و همکاران (۱۳۹۱) معتقد است، که زبان در عصر جهانی شدن نقش مهمی- به عنوان ابزار انتقال فرهنگی- میان جوامع ایفا می‌کند؛ این موضوع در این پژوهش، یکی از نشانه‌های اهمیت توجه به گسترش فرهنگ و هویت ایرانی- خصوصاً از طریق زبان فارسی- دانسته شده، و به موضوع انتقال فرهنگ و هویت ایرانی از طریق آموزش زبان فارسی به غیر فارسی‌زبانان پرداخته می‌شود؛ دامنه پژوهش محدود به سه کتاب آموزش زبان فارسی شده است.
- صراف (۱۳۹۳) با اشاره به تأثیرپذیری از فرهنگ حاکم بر یک زبان در حین زبان‌آموزی، کتاب‌های زبان انگلیسی را که در داخل کشور در جهت آموزش زبان به کار می‌روند، از نظر فرهنگی مورد بررسی قرار می‌دهد.
- آذرشب و همایونی (۱۳۹٤) علاوه بر اشاره به زبان به عنوان مهم‌ترین عامل انتقال فرهنگی، آن را برترین پدیده فرهنگی و تمدنی می‌دانند، که در تبیین و سازماندهی افکار و اعتقادات افراد جامعه نقش حیاتی دارد.

البته پژوهش‌های دیگری نیز در زمینه گسترش زبان و فرهنگ فارسی وجود دارد، که- به سبب اختصار- تنها به نام آن‌ها اشاره می‌شود:

- پارسا و عزیزی (۱۳۹۳)، زبان فارسی و نقش آن در تقویت مبانی هویت ایرانی؛
- رشیدآبادی و غلامحسین‌زاده (۱۳۹۳)، جستاری در رابطه آموزش زبان فارسی با فرهنگ و ادبیات؛
- صادقی تحصیلی و دریکوند (۱۳۹۳)، زبان فارسی و تحکیم هویت ایرانی- اسلامی.

در مجموع به عقیده نویسندگان پژوهش حاضر، زبان و فرهنگ چنان با یکدیگر آمیخته‌اند که تصور وجود یکی بدون دیگری چندان معقول نمی‌نماید؛ بر همین اساس، آموزش زبان فارسی فرصتی بی‌نظیر در اختیار می‌گذارد تا دیگران با فرهنگ اسلامی- ایرانی آشنا شوند؛ این موضوع آن‌جا اهمیت دوچندان می‌یابد که شمار زیادی از علاقه‌مندان به فرهنگ و معارف اسلامی و ایرانی- مشتاقانه- به یادگیری زبان فارسی روی آورده‌اند، و فرصتی تاریخی از این لحاظ به وجود آمده است که با بهره‌برداری از ظرفیت کامل دانشگاه مجازی و استفاده از فضای مجازی که مخاطبان را از دوردست‌ترین نقاط دنیا گردهم می‌آورد، می‌توان به سرمنزل مقصود رسید.

از طرف دیگر، نگاهی به بیانات مقام معظم رهبری درباره گسترش زبان فارسی در جهان- خصوصاً در «امین زبان و ادب پارسی» و «کلمه طیبه»- علاقه و دلبستگی عمیق ایشان به زبان فارسی و ضرورت ترویج آن در جهت تمدن‌سازی بزرگ اسلامی را نشان می‌دهد؛ چنان که پرداختن به زبان فارسی را نه یک امر تجملاتی و تشریفاتی، بلکه یکی از فرایض انقلابی و اسلامی می‌دانند، و معتقدند هویت ملی از دو رکن اساسی دین اسلام و زبان فارسی تشکیل می‌شود.[۱]

به طور کلی- در عصر حیات در دهکده جهانی- اگر ملتی موفق نشود با استفاده از ابزارهای زبان و فرهنگ بومی، خود را در جهان تعریف و معرفی کند- ناگزیر- محکوم به از دست دادن عناصر هویتی خود و حل شدن در فرهنگ‌ها و تمدن‌های غالب خواهد بود؛[۲] چرا که از طریق غرق شدن در جامعه جهانی و رها کردن اصالت فرهنگی و زبانی، ممکن است بتوان به توسعه مادی دسترسی پیدا کرد؛ اما نمی‌توان حرفی برای گفتن داشت.[۳]

۱- امین زبان و ادب پارسی، ۱۳۹۵، صص. ۲۹و۴.

۲- مقداری، ۱۳۹۰.

۳- سیف‌الدین و همکاران، ۱۳۹۴.

بنابراین، فرصتی که پیش روست و باید قدر آن را به شایستگی دانست، ارائه فرهنگ و معارف اسلامی- که در بستر زبان فارسی تولید می‌شود- به زبان فارسی، به جهانیان و از همین طریق گسترش زبان فارسی در جهان است؛ از این طریق همگان می‌توانند با استفاده از زبان اصلی- و نه از طریق ترجمه- از این سرچشمه معارفی بهره گیرند.

صفارمقدم- از پژوهشگران برجسته حوزه زبان فارسی- از کشورهای بسیاری نام می‌برد، که تاریخ و فرهنگ آن‌ها به نحوی با زبان فارسی و فرهنگ ایرانی عجین است، و علاقه‌مندان به زبان فارسی در این کشورها بسیارند؛ تا جایی که در هر نقطه از گستره وسیعی که نام می‌برد و از چین تا مناطق عثمانی و اروپا را شامل می‌شود، اگر به یادگیری زبان فارسی علاقه‌ای وجود دارد، باید با حضور جدی آن را پشتیبانی کرد، و مهم‌تر این‌که باید هر فارسی‌آموز را سفیری در جهت ترویج زبان و فرهنگ ایرانی اسلامی دانست.

گروه زبان فارسی دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ

گروه زبان فارسی دانشگاه مجازی از سال ۱۳۹۰ فعالیت خود را آغاز نموده، و با استفاده از نرم افزار ادوبی کانکت[1] در فضای مجازی و با حضور ۳۰۰ مدرس، بیش از ۲۸۰۰ دانشجو از نزدیک به ۸۰ ملیت دنیا را تحت پوشش قرار داده است.

گروه زبان فارسی، با برگزاری دوره‌های آموزش زبان فارسی- ۳ دوره، ۳۷ واحد- کاردانی زبان فارسی و معارف اسلامی- ۵ دوره، ۷۲ واحد- و کارشناسی زبان و ادبیات فارسی- ۱۰ دوره، ۱۳۲ واحد- تاکنون علاقه‌مندان بسیاری را به مطالعه در این حوزه جذب کرده است.[2]

---

1. Adobe Connect

۲- شناختامه ، ۱۳۹۴، صص. ۱۱۷و۱۱۴.

هم‌چنین، این گروه تاکنون کارگاه‌های متعددی در حوزه‌های سطح مدیریت زبان جهت مدیریت و راه‌اندازی مراکز آموزش زبان به دو صورت حضوری و مجازی، تربیت مدرس در حوزه مهارت‌های چهارگانه زبان‌آموزی، دانش‌افزایی، تربیت پژوهشگر، روش تحقیق و مقاله‌نویسی در جهت توانمندسازی مدرسان گروه برگزار نموده است.

البته در خلال برنامه‌های آموزشی، برنامه‌های دیگری از قبیل شب شعر، جشن‌ها و مراسم مذهبی، پخش مستقیم مراسم‌های مهم فرهنگی برای دانشجویان و استادان، دعوت از نخبگان دانشجویی برای اردوهای حضوری، تحلیل و رصد برنامه‌های آموزشی و فرهنگی دانشگاه و پشتیبانی و شرکت در همایش‌های ملی و بین‌المللی آموزش زبان فارسی بخش مهمی از دیگر فعالیت‌های علمی و فرهنگی این گروه است.

امور دیگری نیز از جمله تألیف محتوای درسی مورد نیاز جامعه علمی بر اساس رویکردهای به‌روز، حمایت علمی از پایان‌نامه‌های حوزه زبان‌شناسی و آموزش زبان فارسی به غیر فارسی‌زبانان- آزفا- و راه‌اندازی نشریه داخلی بخش دیگری از فعالیت‌های این گروه را تشکیل می‌دهد.[1]

بیان این نکته نیز لازم است، که در تولید کتاب‌های زبان‌آموزی گروه، از رویکرد به‌روز تکلیف‌محور[2] استفاده شده است، که مورد استقبال بسیاری قرار گرفته است؛ به نحوی که درخواست‌هایی از طرف دانشگاه‌ها و مراکز آموزش زبان برای تهیه این کتاب به دست گروه زبان فارسی رسیده است.

۱- شناختامه ، ۱۳۹۴، صص. ۱۱۵و۱۱۴.

2. Task-based

مصاحبه‌ها و نظرات استادان گروه زبان فارسی

در این پژوهش با تعدادی از استادان گروه زبان فارسی دانشگاه مجازی با میانگین سنی ۴۰-۲۸ سال که همگی دارای تحصیلات دانشگاهی و همزمان تحصیلات حوزوی در مقطع خارج فقه بودند، مصاحبه صورت گرفت؛ این افراد حداقل ۵ سال سابقه تدریس زبان فارسی به صورت حضوری و مجازی دارند و غیر از آن، سابقه و تجربه تدریس معارف اسلامی و علوم دینی را نیز دارا می‌باشند.

در ادامه به زبده مواردی خواهیم پرداخت، که از طریق مصاحبه با استادان گروه زبان فارسی گردآوری شده است، که- عموماً- ناظر به اهمیت پرداختن به آموزش زبان فارسی در دانشگاه است.

به طور کلی- از نگاه استادان گروه زبان فارسی- فضای مجازی بهترین و پرظرفیت‌ترین بستری است، که می‌توان به راحتی از طریق آن معارف دینی و فرهنگ اسلامی را به همه جهانیان- به طور صحیح و مؤثر- ارائه داد.

بر این اساس، بهره‌گیری از فضای مجازی چنان‌که در مبانی نظری پژوهش به آن اشاره شد و مورد تأکید استادان گروه نیز بود، ظرفیت‌های زیادی را در این عرصه به وجود آورده، و از این طریق محدودیت‌های آموزش و گسترش زبان و فرهنگ را از میان برده است.

۱- دسته‌بندی مخاطبان یادگیری زبان فارسی

حداد عادل- رئیس بنیاد سعدی- در سخنرانی خود در دومین گردهمایی مؤسسات فعال در آموزش زبان فارسی در جهان، مخاطبان زبان فارسی را چنین دسته‌بندی می‌کند، و بر ضرورت تدوین یک برنامه ویژه برای هر گروه از این مخاطبان تأکید می‌کند:

- غیر ایرانیان که با اهداف و مقاصد متنوع تمایل به یادگیری فارسی دارند؛

- دانشجویان غیر ایرانی که برای تحصیل به ایران سفر می‌کنند؛
- طلابی که برای فراگیری علوم دینی به ایران سفر می‌کنند؛
- نسل دوم تا چهارم ایرانیان خارج از کشور.[1]

در این میان، علاقه‌مندان گروه سوم افرادی هستند که دانشگاه مجازی باید به فوریت برای آنان برنامه‌ای جامع تدوین کند؛ البته این به معنی تمرکز- تنها- بر این گروه نیست؛ چرا که سایر علاقه‌مندان نیز در خلال فرایند زبان‌آموزی و درحالی‌که در معرض معارف ناب اسلامی و گفتمان مترقی‌ای که از این دریچه ارائه می‌شود، قرار می‌گیرند؛ لذا جذب شده و بدان می‌گروند؛ از این نظر قابلیت دانشگاه مجازی در اجرای برنامه‌های ویژه برای تمامی مخاطبان زبان فارسی قابل توجه است.

در مجموع، مخاطبان دسته اول با توجه به فضای جذاب و بین‌المللی کتاب‌ها مورد پوشش قرار می‌گیرند؛ دسته دوم و سوم نیز می‌توانند در دانشگاه مجازی با تمامی مهارت‌های زبانی آشنا شوند، که استفاده از فضای مجازی برای آموزش ایشان صرفه اقتصادی بسیاری برای نهادهای دانشگاهی و مجموعه المصطفی ﷺ دارد؛ دسته چهارم نیز می‌توانند با استفاده از استادان ایرانی و کسانی که زبان اول آن‌ها فارسی است، آموزش داده شوند که هزینه برگزاری چنین کلاس‌هایی بسیار کمتر از برگزاری آن به صورت حضوری در کشورهای مختلف است.

گروه با اهمیت دیگری که نباید از ایشان غفلت نمود، مردان و زنان و شهروندان عادی هر جامعه هستند، که- عموماً- وقت بیشتری برای یادگیری زبان دارند؛ در این بین مادران از اهمیت ویژه‌ای برخوردارند؛ چرا که با اثرپذیری فرهنگی می‌توانند نسل‌های آینده و فرزندان یک ملت را با فرهنگ و معارف اسلامی آشنا کنند.

۱- شناختامه ، ۱۳۹۴، ص. ۱۳.

البته از نگاه استادان گروه زبان فارسی، این دسته‌بندی‌ها، حداقل در فضای دانشگاه مجازی باید– صرفاً– به عنوان بهانه‌ای برای ارتباط با دانشجو در نظر گرفته شود؛ چون هدف فردی ممکن است گردشگری باشد، و هدف فرد دیگری آشنایی با مشاهیر ایران باشد؛ اما مهم در این میان، بهانه ارتباط و هدفی است که از طریق آن دنبال می‌شود.

از طرف دیگر، گاهی شخصی به طور مستقیم معارف اسلامی را انتخاب می‌کند، و بر سر سفره معارف می‌نشیند؛ اما گاهی از بهانه‌ها استفاده می‌شود که فرد طعم یک زندگی در شُرُف دین را بچشد، و از این طریق راه او برای انتخاب هموار شود.

۲- آموزش زبان فارسی به صورت مجازی و مزایای آن

آموزش زبان و معارف اسلامی به طور مجازی فرصتی بی‌نظیر در اختیار دانشگاه مجازی و گروه زبان فارسی قرار داده است؛ به طوری که بیش از ۲۸۰۰ دانشجو از نزدیک به ۸۰ ملیت بدون هیچ‌گونه محدودیت زمانی، مکانی، سنی، جنسیتی، قومیتی و مذهبی بر سر سفره زبان فارسی و معارف اسلامی نشسته‌اند؛ رقمی که به گفته کارشناسان و استادان گروه در صورت بسترسازی مناسب و توجه ویژه مسئولان، امکان افزایش تا چند ده هزار نفر را نیز به سهولت دارد.

از دیگر امتیازات آموزش مجازی در این گروه، موارد زیر است:

- امکان برگزاری کلاس‌های برخط، در تمام ساعات شبانه‌روز و تمامی فصل‌های سال به صورت بدون وقفه؛
- امکان جذب حداکثری زبان‌آموز از ملیت‌ها، مذاهب و قومیت‌های گوناگون جهان با کمترین هزینه آموزشی، فرهنگی و امنیتی؛
- تهیه، تدوین و پالایش مستمر محتوای آموزشی به طور مستقل و بدون وابستگی به نهادهای دیگر، به دلیل امکان جذب استاد و پژوهشگر از سرتاسر دنیا بدون نیاز به حضور فیزیکی؛

- توانایی برگزاری کارگاه آموزشی برخط برای تمامی استادان فعال در حوزه آموزش زبان فارسی در سرتاسر دنیا؛
- ایجاد پیوند میان پژوهشگران و زبان‌آموزان به صورت مستقیم و بدون واسطه به منظور اجرای بخش میدانی طرح‌های پژوهشی، بدون نیاز به حضور فیزیکی پژوهشگر در جامعه زبان‌آموزان مقصد؛
- امکان هدایت و پشتیبانی پایان‌نامه‌های حوزه آموزش زبان فارسی و زبان‌شناسی بدون نیاز به حضور دانشجو در شهر یا دانشگاه دیگر.[1]

از نگاه استادان گروه، امکاناتی در این بخش وجود دارد که در فضای حضوری در دسترس نیستند؛ از ویژگی‌های مهم گروه زبان فارسی و فعالیت آن در فضای مجازی، طیف وسیع مخاطبان بدون هیچ محدودیتی از نظر سن، جنس، زبان، ملیت، زمان، مکان، افکار و عقاید، دین و مذهب است؛ لذا به خدمت گرفتن فضای مجازی این امکان را به وجود آورده است که حتی از کشورهایی که به شکل حضوری دسترسی به آن‌ها وجود ندارد، مخاطبانی جذب دانشگاه شوند.

از طرفی، دانش‌پژوهی که به شکل حضوری در ایران حاضر می‌شود– یکباره– در معرض زندگی، تعاملات و فرهنگ ایرانی قرار می‌گیرد، و ممکن است پذیرشی مطلوب یا احساسی نامطلوب در او به وجود آید؛ اما دانش‌پژوه مخاطب دانشگاه مجازی به آرامی در جریان این فرایند قرار می‌گیرد، و در آینده در صورت سفر به ایران با فضایی مواجه خواهد شد که از قبل با آن آشنایی مناسبی پیدا کرده، و– چه بسا– با علاقه و آگاهی بیشتری به ایران سفر کند.

البته ارتباط حضوری کمک زیادی به یادگیری می‌کند؛ چون در فضای مجازی ارتباط از این نوع تا حد زیادی محدود می‌شود، که این موضوع ممکن است بر فرایند آموزش تاثیری منفی داشته باشد؛ اما با استفاده از

۱– شناختامه ، ۱۳۹۴، صص. ۱۱۶–۱۱۵.

رویکردها و روش‌های مناسب قابل جبران است، و حتی قابلیت تبدیل شدن به مزیت را دارد؛ این موضوع قابلیت بررسی در پژوهشی مستقل را دارد.

۳- ضرورت توجه به آموزش زبان فارسی در دانشگاه مجازی

ضرورت توجه ویژه دانشگاه مجازی به آموزش و گسترش زبان فارسی، موضوعی بدیهی است؛ چه این‌که از نظر استادان گروه زبان فارسی، پاسخ این مسئله به اصل تشکیل **جامعة المصطفی**ﷺ برمی‌گردد که نهادی حوزوی است، و از مهم‌ترین اهداف آن تبلیغ، معرفی و تبیین معارف اسلام و انقلاب در عرصه بین‌الملل است؛ اما در دنیایی پر از موج‌های سهمگین اسلام‌هراسی و با وجود تبلیغات گسترده در رسانه‌های غرب، به نظر می‌رسد همین برچسب‌ها و تبلیغات اجازه فعالیت زیادی را نمی‌دهد.

بنابراین، یکی از بهترین راه‌ها برای ورود به عرصه تبلیغ معارف و فرهنگ اسلامی استفاده از ابزاری است، که مقاومتی را در مخاطبانی که در معرض این تبلیغات هستند، برنمی‌انگیزد.

به طور کلی، آموزش زبان مقوله‌ای فرهنگی و یکی از بهترین راهکارها برای رسیدن به این هدف است؛ لذا لازم است دانشگاه مجازی نیز با برنامه‌ای مدون و اهداف مشخص بلندمدت در این عرصه وارد شود.

٤- لزوم انتقال فرهنگ و معارف اسلامی به زبان فارسی

گروهی بر این عقیده‌اند که انتقال معارف و فرهنگ اسلامی می‌تواند به زبان‌های مقصد- زبان‌های مختلف دنیا، که گویشوران آن‌ها به هر نحو علاقه‌مند به یادگیری معارف اسلامی هستند- صورت پذیرد، که در موارد بسیاری این اتفاق افتاده است؛ به طور مثال، معارف قرآن کریم به زبان اسپانیایی ارائه شده است.

از نگاه استادان گروه در اینجا باید به این مسئله توجه داشت، که فرد با فضای حوزه و مطالعات اسلامی آشنا شده است؛ اما آیا فرهنگ و ریشه‌های آن فضای انقلابی که به شدت با زبان فارسی آمیخته است نیز در او شکل گرفته است؟

در آن‌جا تعریف‌ها به زبان خود دانشجو انتقال پیدا می‌کند، و او این فرهنگ مسلمانی خاص را از نزدیک لمس نکرده است؛ لذا ممکن است تحت تأثیر رسانه‌ها تصویر دیگری را که هم‌اکنون در برخی از کشورهای همسایه وجود دارد، بپذیرد؛ و چنان تعریف نادرستی برای او قابل قبول باشد؛ چون این فرهنگ را نمی‌شناسد و آن را ندیده و از نزدیک لمس نکرده است؛ بر این اساس، زبان فارسی فضا را برای لمس این حقایق فراهم می‌کند؛ حقایقی که ممکن است در سایه تبلیغات رسانه‌ها و واقعیت‌های جهان امروز به چشم نیاید.

یکی از عرصه هایی که دانشگاه مجازی توانسته به خوبی در آن وارد شود، این است که چهره‌ای حقیقی و درست از اسلام و فرهنگ اسلامی ایرانی نشان دهد؛ این یکی از اتفاقات مهمی است که دانشگاه مجازی و گروه زبان فارسی موفق به انجام آن شده است.

از سویی، آموزش معارف به غیر از زبان فارسی به مقدماتی نیاز دارد؛ از جمله انتخاب طلبه‌های فاضل و توانمند و آموزش زبان‌های زنده دنیا به طلبه‌ها و سپس اعزام آن‌ها به کشورهای مختلف و انجام سایر مراحل.

این کارها هزینه‌ها و امکانات زیادی را می‌طلبد؛ اما راه آسان‌تر استفاده از ابزاری است که هزینه زیادی ندارد؛ ولی مؤثرتر با پایداری بیشتری است؛ و آن این‌که می‌توان با آموزش زبان فارسی، مخاطبان را به سرچشمه‌های جوشان فرهنگ و معارف اسلامی بر بستر زبان فارسی وصل کرد تا آن‌ها خود بدون هیچ محدودیتی از مطالب، نوشته‌ها، کتاب‌ها، تارنماها و سخنرانی‌ها به زبان فارسی استفاده کنند.

معرفی تمدن نوین اسلامی در جمهوری اسلامی ایران

امید به تشکیل دوباره تمدن نوین اسلامی، با پیروزی انقلاب اسلامی ایران جان دوباره‌ای یافت، و روز به روز بالید و در میان ملت‌ها گسترش یافت؛ امروزه این خاستگاه تمدنی جهان‌بینی و ایدئولوزی‌ای را عرضه می‌کند که پاسخگوی نیازهای اساسی بشر حیران و سرگشته امروز است، که برای پیشبرد و رونق یافتن آن باید به ترویج و گسترش زبان فارسی بها داد؛ چرا که ترجمه نمی‌تواند در نقش بستری باثبات، قابل اتکا و همسوگرا ظاهر شود؛ در حالی‌که همه این انتظارات و بسیار بیش از آن را زبان و فرهنگ غنی فارسی برآورده می‌سازد.

امام خمینی ﷺ با ایجاد انقلاب اسلامی و حرکت از حوزه نجف به قم و به نوعی ایجاد یک مکتب، بازتولیدی از معارف اسلامی ایجاد کردند که امروزه در بستر زبان فارسی مورد بحث و جرح و تعدیل قرار می‌گیرد؛ بازتولید و بازتعریفی که در مفاهیم و معارف اسلامی صورت گرفته است، در تعامل خاصی با زبان فارسی است که از یکدیگر قابل تفکیک نیستند.

نگاه‌های عمده امروز از این‌جا به جهان اسلام تزریق می‌شود؛ نگاه هایی که بشر را با سبک نوینی از زندگی اجتماعی و فردی مواجه می‌کند، که سعادت مادی و معنوی انسان را به دنبال دارد؛ با این رویکرد، درباره چرایی آموزش و گسترش زبان فارسی سؤالی پیش نخواهد آمد.

بر این اساس، لایه‌های فرهنگی و عقایدی که به دلیل عجین‌شدگی با معارف اسلامی در زبان فارسی به وجود آمده است، و بازتولید این معارف که در طی سال‌ها- و به طور مشخص- در دوران پس از انقلاب اسلامی ایران تحت این مکتب شکل گرفته است، لزوم ارائه این معارف در بستر زبان فارسی، و پیش از آن آموزش و گسترش زبان فارسی در جهان را تبدیل به نیازی ضروری و پراهمیت می‌کند، که باید اهتمامی چندین برابر صرف آن شود.

یکی از دانشجویان گروه زبان فارسی که علاقه بسیاری به زبان فارسی و معارف اسلامی و قرآنی نیز دارد، در سخنرانی خود هنگام حضور در ایران در دانشگاه مجازی چنین بیان می‌کند:

> اگر زبان عربی، زبان تنزیل قرآن است؛ زبان فارسی زبان تأویل قرآن است.

به طور کلی، اسلام و زبان و ادب فارسی خدمات متقابل بسیاری در قبال یکدیگر داشته‌اند؛ به نحوی که پس از مسلمان شدن فارسی‌زبانان، معانی و مفاهیم عرفانی، اخلاقی و انسانی عمیق و نابی در ادبیات فارسی ایجاد شد؛ در همین بستر حافظ‌ها، مولوی‌ها و سعدی‌ها به وجود آمدند، که خدمت ماندگاری به اسلام نموده، و مفاهیم و معانی آن را در قالبی هنرمندانه و اثرگذار به ثبت رساندند.

نگاه ویژه عالمان دینی به ادبیات فارسی نیز حاکی از رابطه ناگسستنی این زبان با معارف اسلامی است؛ به طوری که سالیان دراز در حوزه‌های علمیه، کتاب‌های بوستان و گلستان توسط علمای بزرگ دینی تدریس شده است.

بعد از پیروزی انقلاب اسلامی نیز زبان و ادبیات فارسی به یاری انقلاب مستضعفان شتافت، و معانی و مفاهیمی چون استکبارستیزی، ادبیات مقاومت و پایداری و ادبیات حماسه را در خود گنجانید، و موجب شکوفایی خود و ماندگاری این مفاهیم شد؛ لذا تفکیک زبان و ادبیات فارسی از معانی و مفاهیم اسلامی و انقلابی ناممکن است، و رابطه‌ای مستقیم میان این دو برقرار است؛ به طوری که رشد، ارتقا و ترویج هر کدام نشر و انتقال دیگری است.

نتیجه‌گیری

دانشگاه مجازی المصطفیﷺ و به طور کلی جامعة المصطفیﷺ العالمیة نهادی فرهنگی است، که با هدف انتقال و گسترش معارف و فرهنگ اسلامی در جهان شکل گرفته است؛ لذا باید دید هدف از آموزش زبان فارسی در این نهاد، چیست؟

به نظر می‌رسد در کنار آموزش زبان، آشنا ساختن دانشجویان با معارف و فرهنگ اسلامی پاسخ این پرسش باشد؛ لذا المصطفیﷺ در خط مقدم این جبهه قرار دارد، که این می‌طلبد برنامه‌ریزی آموزش زبان در این نهاد با توجه و اهتمام ویژه‌ای دنبال شود.

با در نظر گرفتن این موضوع، باید دانست که برنامه‌های دانشگاه مجازی برای آموزش زبان فارسی نیز با برنامه‌هایی که- صرفاً- با هدف آموزش یک زبان طراحی می‌شوند، باید متفاوت باشد.

در این‌جا لازم است نگاهی به فرایند و نیز به خروجی کار وجود داشته باشد، که مخاطب را به اهداف انتقال فرهنگ و معارف دینی نزدیک گرداند؛ این موضوع نیز به تنهایی قابلیت و اهمیت بررسی بیشتر در قالب پژوهش‌های مستقل را دارد؛ پژوهش‌هایی که به طور علمی نشان دهند دانشگاه مجازی در این راه چه میزان موفقیت کسب کرده است.

مثال جالبی که یکی از استادان در این زمینه مطرح می‌کند، واژه خواستگاری و لایه‌های فرهنگی و دینی موجود در آن است، که می‌توان در خلال برنامه زبان‌آموزی بر روی تمام جوانب مختلف آن- با حوصله زیاد و البته بدون سر رفتن حوصله طیف وسیع مخاطبان- تمرکز کرد، و آن‌ها را شرح داد؛ زمانی ممکن است استاد معارف این موضوع را با کم و کیف فقهی در کلاس مطرح کند و به طور مثال احکام اسلام در ازدواج را بیان نماید،

که مخاطبان خاصی که آگاهانه وارد این فرایند شده‌اند، از آن بهره کافی را خواهند برد؛ اما می‌توان همین واژه را در سطح عام آموزش زبان فارسی، همراه با لایه‌های ظریف فرهنگی و دینی آن برای سطح بسیار وسیع‌تری از مخاطبان ارائه کرد؛ این‌جا یک واژه به میان می‌آید، واژه‌ای که انبوهی از معانی و مفاهیم را در خود دارد و با سهولتی که فرایند زبان‌آموزی در اختیار قرار می‌دهد، به سادگی قابل انتقال است، و در این مثال، می‌تواند هویت و ارزش حقیقی زن را در اسلام نمایان کند.

به عقیده نویسندگان این پژوهش، زبان را می‌توان به عنوان رسانه‌ای قوی در نظر گرفت، که نقش انکارناپذیر آن را در انتقال فرهنگ، حداقل در چند دهه و چند سال اخیر- عیناً- شاهد بوده‌ایم؛ انتقال فرهنگی از طریق زبان، انتقالی غیر مستقیم و تا حد زیادی ناخودآگاه است.

بر همین اساس، آموزش و گسترش زبان فارسی در دنیا را می‌توان به مثابه کاشت نهالی در نظر گرفت، که با پرورش و مراقبت مناسب، شاخه‌های تمدن نوین اسلامی را به شکلی ثابت، پایدار و خلل‌ناپذیر در سراسر جهان خواهد پراکند.

مفاهیم و معانی عمیق فردی و اجتماعی تمدن اسلامی مانند ایمان، تقریب مذاهب، استقلال کشورها، استکبارستیزی، مبارزه با ظالمان، یاری مظلومان، برادری و برابری انسان‌ها را می‌توان جهانیان بدون هیچ حساسیت و محدودیتی در بستر زبان فارسی به گوش جهانیان رساند.

اکنون شرایط به گونه‌ای است، که فضای مجازی بستری استراتژیک و قابل اتکا برای گسترش زبان و فرهنگ فارسی و اسلامی فراهم آورده است، که از طریق آن جهانیان را مخاطب قرار داد، و صدور انقلاب را به معنای واقعی کلمه عملی نمود.

در چنین وضعیتی، بدون هزینه‌های زیاد و فقط با اتصال به اینترنت دانشجوها وارد کلاس‌های زبان فارسی می‌شوند، و در خلال فرایند زبان‌آموزی و پس از آن به منابع نامحدودی که به زبان فارسی وجود دارد، دسترسی خواهند یافت.

از سویی، نیاز است نگاه ویژه‌ای به دانشجویان نیز وجود داشته باشد؛ چرا که هر یک از این دانشجویان در صورت هدایت صحیح می‌تواند نماینده و مبلغ فرهنگ والای اسلامی در کشور خود باشد؛ همان‌گونه که در عمل نیز مهم‌ترین مبلغان و معرفی کنندگان گروه زبان فارسی به مخاطبان جدید و عامل اصلی جذب مخاطبان، خود دانشجویان فعال و با انگیزه گروه هستند.

یکی از دانشجویان گروه بیان می‌کند، که در سمیناری که درباره فرهنگ و ادبیات اسلامی- ایرانی در کشورش برگزار شده، دعوت شده و سخنرانی کرده و شعر خوانده است، که این فعالیت‌ها یک سرمایه همیشگی و عامل انتقال فرهنگ است.

به طور کلی، نگاه باید این باشد که این دانشجویان در حال تربیت شدن در مکتب اسلام هستند، و با در دست داشتن ابزارهای لازم، معرفان و مبلغان این فرهنگ خواهند بود.

اکنون در گروه زبان فارسی دانشگاه مجازی بیش از ۲۸۰۰ دانشجو مشغول تحصیل هستند، که جای امیدواری است با تبیین درست این ضرورت و گام برداشتن به سوی آن، بتوان به چشم‌اندازی ده‌ها و صدها هزار نفری و حتی میلیونی دست یافت؛ هر چند هدف آرمانی باید این باشد که هر کس در هر گوشه دنیا به محض اراده و ایجاد درخواست، بتواند در معرض فرهنگ معارف والای اسلامی قرار گرفته و حق انتخاب آن را داشته باشد.

موضوع مهم دیگر، استادان و محتوای درسی‌ای است که در اختیار آن‌ها قرار دارد؛ گزینش استادان در این دانشگاه با دقت ویژه‌ای انجام می‌شود که محصول آن استادانی دغدغه‌مند و آگاه هستند، که شرایط این کار خطیر را- به درستی- درک کرده‌اند، و نتایج آن در مصاحبه‌ها که عمده نکات آن در این‌جا طرح شد، قابل توجه بود.

در باب مواد درسی نیز از آن‌جایی که دانشگاه مجازی و گروه زبان فارسی با تلاشی قابل تحسین محتوای درسی خود را- خود- تولید می‌کند، دقت نظر لازم با حساسیت ویژه‌ای اعمال می‌شود؛ این در حالی است که با استفاده از نظرات متخصصان تولید محتوا در زمینه‌های مختلف از جمله معارف اسلامی، آموزش زبان فارسی به غیر فارسی‌زبانان- آزفا- و ادبیات فارسی و رجوع به نظریه‌ها و رویکردهای به‌روز در زمینه تولید محتوای آموزشی و آموزش زبان دوم و خارجی، کتاب‌های تولید شده در گروه از این حیث نیز از کیفیت و اعتبار بالایی برخوردار هستند، و مورد تحسین و تشویق استادان فن قرار گرفته‌اند.

در پایان و به عنوان مهم‌ترین بخش باید گفت، گروه زبان فارسی دانشگاه مجازی- با وجود مشکلات و محدودیت‌های بسیار- در عرض چند سال توانسته است بیش از ۲۸۰۰ مخاطب از ۸۰ کشور دنیا را جذب کند، و با کتاب‌هایی که با روش‌های علمی روز دنیا تولید کرده، آن‌ها را اموزش دهد، و تنها با ۱۱ نفر عضو گروه بیش از نیمی از ظرفیت دانشجویان دانشگاه را به خود اختصاص دهد.

بنابراین، این گروه- به عنوان مجری این امر- بیش از هر چیز نیاز به نگاه حمایت‌گرانه و پشتیبانی و همراهی مسئولان محترم دانشگاه مجازی و مجموعه المصطفی ﷺ دارد؛ در صورتی‌که همراهی و یاری مسئولان نباشد،

گروه در انجام وظایف خود و حرکت به سوی هدف والای گسترش فرهنگ و معارف فارسی به توفیق چندانی دست نخواهد یافت.

از سوی دیگر، جای دریغ است اگر نگاه به آموزش زبان فارسی- صرفاً- درآمدزایانه، کوتاه‌مدت و آموزش صِرف زبان- از حیث آموزش واژه، قاعده و دستور خالی از فرهنگ- باشد؛ بلکه باید باطن قضیه و آن‌چه را در عمل اتفاق می‌افتد، دید و فهمید.

به نظر می‌رسد در حال حاضر بتوان در آموزش معارف و فرهنگ به طور- کاملاً- مستقیم وارد نشد؛ امروزه تصویری غلط و رسانه‌ای از اسلام در اروپا هست، و خانواده‌ها و جامعه را دچار ترس می‌کند؛ حتی اگر نتوان کاری در تبلیغ دین انجام داد، نفس حضور دانشجویان در کلاس درس و صحبت‌های معلم معتقدی که دانشجو را در فضای حقیقی فرهنگ ناب اسلامی قرار می‌دهد؛ نه حتی درس و صحبت‌های مستقیم درباره معارف اسلامی- بلکه سلام و احوالپرسی کردن- اهداف اسلام‌هراسانه رسانه‌ها را باطل می‌کند، و این کمترین چیزی است که می‌توان به آن دست یافت و ارتباطی مثبت را برقرار کرد.

از این طریق می‌توان نشان داد که آن تصویر، تصویری دروغین و نادرست است؛ در این صورت افراد با پی بردن به حقیقت، می‌توانند در آرامش، باقی مطالب را نیز بشنوند؛ حتی نیازی به شنیدن هم نیست، ابزار زبان فارسی در دست دانشجو است، و او خود اجازه و فرصت کاوش را خواهد داشت؛ او می‌تواند در دریای معارف و فرهنگ اسلامی غوطه‌ور شود، می‌توان او را رها کرد تا خود برود بخواند و یاد بگیرد و سیراب شود؛ سپس می‌توان دید حتی نیازی به تبلیغ کردن هم نیست، و او خود به جستجوی این معارف بر خواهد آمد.

پایان‌بخش این مقاله، بخشی از سخنرانی یکی از دانشجویان گروه زبان فارسی در همایش نخبگان دانشجویی دانشگاه مجازی است:

جامعة المصطفیﷺ العالمیة خیلی کار خوبی انجام می‌دهد؛ زنانی مثل من که خانه‌دار هستند و در کشورشان نمی‌توانند زندگیشان را به شکل اسلامی اداره کنند، این فرصت بزرگ را به ما داده است، و ما در خانه با اینترنت، خیلی خوب درس‌های شما را می‌گیریم.

منابع و مآخذ

۱- **امین زبان و ادب پارسی، (۱۳۹۵)**، به کوشش محمد حسن مقیسه، تهران: انتشارات انقلاب اسلامی.

۲- آذرشب، محمد علی.، همایونی، سعدالله.، واکاوی فرهنگ و نقش آن در سیاستگذاری‌های برنامه‌ریزی‌های آموزش زبان (مطالعه موردی: آموزش زبان عربی در ایران)، *علم زبان*، سال سوم ، ۵ (۱۳۹٤): ۱۱۵-۸۹.

۳- پارسا، سید احمد.، عزیزی، نعمت الله.، زبان فارسی و نقش آن در تقویت مبانی هویت ایرانی، *مجموعه مقالات نخستین همایش آموزش زبان فارسی*، (۱۳۹۳): ۸۷-۷۹.

٤- حقانی، نادر.، مهارت پنجم، *پژوهش‌های زبان خارجی*، ۲۵ (۱۳۸٤): ۱۱۸-۱۰۷.

۵- حقانی، نادر.، نژادمعصوم، مجید.، آموزش زبان و مقوله فرهنگ در بستر کلاسیک و دیجیتال، *رشد آموزش زبان*، ۸۰ (۱۳۸۵): ۹-٤.

٦- داوری اردکانی، نگار.، محمودی، طاهره.، نواب، سمیه.، آموزش زبان فارسی؛ فرصتی مغتنم برای گسترش فرهنگ ایرانی، *مطالعات ملی*، دوره ۱٤، ۱ (۱۳۹۱): ۱٦۰-۱٤۳.

۷- رشیدآبادی، زکیه.، غلامحسین‌زاده، غلامحسین.، جستاری در رابطه آموزش زبان فارسی با فرهنگ و ادبیات، *مجموعه مقالات نخستین همایش آموزش زبان فارسی*، (۱۳۹۳): ۲۲۳-۲۱۹.

۸– سیف‌الدین، امیرعلی.، رهبر، امیرحسین.، نصر اصفهانی، علیرضا.، صفرزاده، محمد میثم.، بررسی چگونگی افزایش ظرفیت زبان فارسی برای تبدیل شدن به زبان علمی جهانی، *مجلس و راهبرد*، سال ۲۲، ۸۱ (۱۳۹٤): ۳۵–۵.

۹– شاه‌نقی، نجیمه.، (۱۳۸۷)، **تعیین مؤلفه‌های هویت ملی و بررسی آن‌ها در کتاب‌های زبان فارسی مقاطع سه‌گانه آموزش و پرورش**، پایان‌نامه کارشناسی ارشد، دانشگاه پیام نور– واحد تهران.

۱۰– **شناختامه مؤسسه‌های فعال در آموزش زبان فارسی در جهان**، (۱۳۹٤)، تهران: انتشارات بنیاد سعدی.

۱۱– صادقی تحصیلی، طاهره.، دریکوند، عصمت.، زبان فارسی و تحکیم هویت ایرانی– اسلامی، *مجموعه مقالات نخستین همایش آموزش زبان فارسی*، (۱۳۹۳): ۳۳۷–۳۲۹.

۱۲– صراف، کارمین.، توجه به فرهنگ در تدوین متون آموزش زبان فارسی به غیر فارسی‌زبانان، *مجموعه مقالات نخستین همایش آموزش زبان فارسی*، (۱۳۹۳): ۳٦۸–۳۵۷.

۱۳– صفارمقدم، احمد.، (۱۳۹۳)، باید آموزش زبان فارسی و ترویج فرهنگ ایرانی– اسلامی را جهاد فرهنگی بدانیم، مصاحبه با نشریه الکترونیکی شورای عالی انقلاب فرهنگی، http://www.sccr.ir/Pages/?current=news&gid=32&Sel=857031

۱٤– محمدخانی، حمید.، بررسی نقش آموزشی زبان فارسی در تبیین فرهنگ ایران اسلامی، *رشد آموزش زبان و ادب فارسی*، ٤۷ (۱۳۷۷): ٤٦–٤۲.

۱۵– مقداری، علی، (۱۳۹۰)، **طراحی گرایش علم و فناوری در رشته زبان و ادبیات فارسی**، تهران: دانشگاه صنعتی شریف، نشر الکترونیک: http://oldweb.sharif.ir/4all/archive/fa-showarch.jsp?arch=news&date=1390/01/29&time=1634

سہ ماہی کثیر اللسانی علمی ـ تخصصی مجلّہ

PURE LIFE

خصوصی مجلّہ: ﴿ پہلی انٹرنیشنل کانفرنس مذہبی تعلیم کے ارتقاء میں سائبر اسپیس کا کردار اور مواقع (۱) ﴾

دسواں نمبر، چوتھا سال، ذی الحجۃ ۱۴۳۸ (شہریور ۱۳۹۶/ ستمبر ۲۰۱۷)

جامعۃ المصطفیٰ ﷺ العالمیۃ
تحقیقی ڈپارٹمنٹ، المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی
مدیر اعلی: ڈاکٹر محسن قنبری
مدیر: ڈاکٹر عابدین سیاحت اسفندیاری
علمی معاون: ڈاکٹر توفیق اسداف
اجرائیات کا مسئول: حجۃ الاسلام محمد جواد نجفلو

ہیئت تحریریہ:

محسن قنبری	ڈپٹی ایجوکیشن المصطفیٰ ﷺ انٹرنیشنل یونیورسٹی (ایران)
عابدین سیاحت اسفندیاری	تحقیقی معاون المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی (ایران)
توفیق اسداف	اسلامیات کے ڈائریکٹر، المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی (آذربایجان)
غلام جابر محمدی	قرآنیات کے ڈائریکٹر، المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی (پاکستان)
سید محمد علی عون نقوی	پروفیسر، المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی (ہند)
یحییٰ عبدالحسن الدوخی	پروفیسر، آل البیت ﷺ یونیورسٹی (عراق)
ییلدیز قدری	پروفیسر، المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی (ترکیہ)

ایڈرس (پتہ): قم، خیابان ساحلی جنوبی، نرسیدہ بہ مصلی، بین کوچہ ۴ و ۶ **صندوق پستی**: ۳۷۱۳۹۱۳۵۵۴
ٹیلی فون نمبر: ۳۲۱۱۴۱۷۵، **فیکس نمبر**: ۳۲۶۱۳۸۷۵
تعداد صفحات: ۲۲۸ صفحہ
Web: http://journals.miu.ac.ir/content.php?pagename=journal&publication_id=308&journal_id=7
Email: research@almustafaou.com

مورخہ (۲۰۱۴/۳/۱۰)

المصطفیٰ ﷺ پبلیکیشنز کونسل کی بائیسویں نشست اور مورخہ (۲۰۱۵/۳/۲)

قومی ذرائع ابلاغ کے جامع نظام کے (وزارت ثقافتی واسلامی امور) ایکٹ کے تحت

اس جریدہ کو علمی۔تخصصی سطح کی حیثیت سے نشریاتی لائسنس (۷۴۳۲۷)

جاری کیا گیا

یہ جریدہ درج ذیل اڈریس پر دستیاب ہے:

http://journals.miu.ac.ir/

http://www.magiran.com/maginfo.asp?mgID=4950

محققین و مؤلفین کی رہنمائی:

۱۔ مقالہ مندرجہ ذیل امور پر مشتمل ہو:
عنوان، خلاصہ، الفاظ مرموز، مقدمہ یا موضوع کا اشارہ، مقالہ کا اسٹرکچر، نتیجہ، فہرست مآخذ و منابع
۲۔ فقط ان مقالات کو بررسی و تحلیل کیا جائیگا جو اس سے قبل کسی دوسری جگہ پر نہ نشر ہوے اور نہ ہی محقق کسی اور مقام پر اس کو نشر کروانے کے ذمہ دار ہوں۔
۳۔ مقالے کی علمی حوالے سے صحیح ہونے کی ذمہ داری محقق کی ہے۔
۴۔ منشور مقالے کو قبول یا تردید کرنے کا اختیار رکھتا ہے۔ البتہ دبیر خانہ کی ذمہ داری ہے کہ ایک مہینہ کی مدت معینہ میں محقق کو مقالہ کی مکمل اطلاع دے۔
۵۔ مقالے کے نشر ہونے یا نہ ہونے کی آخری تائید ججز اور منقدین کے بعد مجلس تحریریہ کے ذمہ ہے۔
۶۔ مقالہ کم از کم ۸ صفحہ اور زیادہ سے زیادہ ۲۵ صفحات پر مشتمل ہونا چاہئے۔
۷۔ مقالہ سے کسی بھی قسم کے مطلب کو نقل کرنا ذکر مأخذ کے ساتھ جائز و آزاد ہے۔
۸۔ فارسی، عربی اور انگریزی مقالات کے خلاصہ حداکثر ۲۵۰ کلمات میں منحصر ہوں۔
۹۔ فارسی مقالات کے لئے ۱۳ سائز کا B Lotus فونٹ؛ چنانچہ عربی مقالات کے لئے ۱۳ سائز کا Taher، اردو مقالات کے لئے ۱۴ سائز کا Alvi Nastaleeq فونٹ استعمال کیا جائے، اور انگریزی مقالات کے لئے ۱۴ سائز کا Times New Roman فونٹ استعمال کیا جائے۔
۱۰۔ مقالات کی فہرست الفبای ترتیب سے اس شکل میں لائی جائے:
کتاب: فیملی نام، نام، نشر کی تاریخ، عنوان (Bold میں)، مترجم یا مصحح کا نام، محل نشر، تاریخ نشر۔
مقالات: فیملی نام، نام، عنوان (Bold میں)، مترجم، عنوان منشور، دورہ، نمبر، کل تعداد صفحات، تاریخ نشر۔
۱۱۔ چنانچہ کسی متن کے درمیان کسی منبع کی طرف رجوع کی درخواست ہو تو اس طریقے سے لایا جائے:
مولف کا نام، نشر کی تاریخ، صفحہ نمبر، بطور مثال: طباطبائی، ۸۹: ۷۶ ۱۳۔
توضیح ارجاعات جیسے لاٹن میں کتاب کا نام یا کلمات مرموز کی شرح وغیرہ، اسی صفحہ کے ذیل (حاشیہ) میں لایا جائے۔
۱۳۔ مؤلف یا مؤلفین کی ذمہ داری ہے اپنا مقالہ ''معاونت پژوہشی و تولید دانشگاہ'' کے ایمیل ایڈرس پر معہ نام، فیملی نام، علمی رتبہ، ایڈرس، موبائل نمبر اور ایمیل ایڈرس، کے ارسال فرمائیں۔
کیونکہ یہ منشور کثیر اللسانی ہے لہٰذا محققین اپنی تألیفات فارسی، اردو انگریزی اور عربی میں سے کسی بھی زبان میں دے سکتے ہیں۔
۱۴۔ مقالہ کے نشر ہونے کے بعد دبیر خانہ کی ذمہ داری ہے کہ مقالے کی ایک الکٹرونک کاپی محقق کو ارسال کی جائے۔

ہمارے بارے میں

"PURE LIFE"، جاویدانی زندگی کے لئے ایک راستہ ہے۔ المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی خود کو، خاک نشیں انسانوں تک الٰہی تعلیمات پہچانے کا ذمہ دار جانتا ہے، تاکہ جو راستہ اللہ تعالی نے انسانوں کو دکھایا ہے اس پر گامزن ہو کر دنیاوی سکون اور اخروی سعادت تک رسائی ہو سکے۔

"PURE LIFE"، ایک ایسی فرصت ہے جس سے یونیورسٹی کے طلبہ حضرات دینی تعلیمات کو سایبری فضا میں نشر کر سکیں اور عالمانہ انداز میں دین کی معرفت کو زندگی کے مختلف پہلوؤں میں رسوخ دلا سکیں۔

امید ہے کہ علم کے خواہان افراد اس دریچہ علم کی شعاع کو نہ صرف خاموش نہیں ہونے دینگے، بلکہ اس کو اور پر نور کرتے نظر آئینگے۔

اداریہ

اللہ تعالی کا شکر ادا کرتے ہیں کہ اس نے ہمیں یہ توفیق عنایت فرمائی کہ سایبری فضا میں سب سے پہلا سایبریٔ منشور ہمارے ذریعہ نشر ہوا اور نیز محققین کے علمی مقالات کے نشر ہونے کا زینہ فراہم ہوا۔

منشور کے اس نمبر میں، "**پہلی انٹرنیشنل کانفرنس مذہبی تعلیم کے ارتقاء میں سائبر اسپیس کا کردار اور مواقع**" کے عنوان سے مقالوں کو نشر کیا جائے گا جو تین زبانوں عربی، فارسی اور اردو پر مشتمل ہونگے ۔

ہر مقالہ کی استاد منتقد کے دست میں جانے کے بعد چند مراحل میں اصلاح ہوگی۔

در حقیقت "مذہبی تعلیم کے ارتقاء میں سائبر اسپیس کا کردار اور مواقع" ایک وسیع تحقیقی موضوع ہے جس پر مفصل تحقیقات کی ضرورت ہے۔

"**PURE LIFE**"، جریدہ آئندہ آنے والے نمبروں میں علمی مقالات کو نشر کرنے کے لئے اپنی وسعت کا اظہار کرتا۔

سائبر اسپیس میں موجودہ تعلیمی مواقع

تحریر: میمونہ صدف ہاشمی (پاکستان)[1]

دریافت: ۲۰۱۷/۰۷/۱۸ امتخاب: ۲۰۱۷/۰۸/۰۸

خلاصہ

سائبر اسپیس معلومات کا وہ ذخیرہ ہے جس میں ہر طرح کی کتب، مقالہ جات اور تحقیقات نہ صرف محفوظ کی گئی ہیں بلکہ ہر گزرتے دن ان معلومات میں اضافہ کیا جارہا ہے۔ تعلیمی، سماجی اور اقتصادی خوشحالی میں سائبر اسپیس اپنا کردار ادا کرنے میں ایک حقیقت بن چکی ہے۔ سائبر اسپیس نے ہر شعبہ زندگی میں بنی نوع انسان کے لیے ترقی اور علم کی نئی جہتیں روشناس کروائی ہیں۔ ہر دور میں علم کا حصول انسان کا ایک اہم ترین مقصد رہا ہے۔ علم کی پیاس بجھانے کے لیے طلباء دور دراز کا سفر کرتے چلے آئے ہیں۔ علم کی پیاس بجھانے میں وقت اور حالات ہمیشہ آڑے آتے رہے تاہم اس تشنگی کو بجھانے کے لیے سائبر اسپیس ایک اہم کردار ادا کر سکتی ہے۔ مذاہب کے مابین مکالمہ ہو یا مختلف مذاہب کا تقابلی جائزہ، سائبر اسپیس کی مدد سے تبصرہ یا تجزیہ کرنا بے حد آسان بن چکا ہے۔ اب طالب علم کے لیے عالمی سطح کے علم کا حصول ناممکن نہیں رہا۔ دین اور دینی معلومات کے فروغ کے لیے سائبر اسپیس اپنی ایک منفرد حیثیت رکھتی ہے۔ وہ وقت اب ماضی کا حصہ بن چکا ہے جب ہاتھ سے خطوط لکھ کر اپنا مدعا بیان کیا جاتا تھا۔ کسی بھی مضمون کی معلومات کے لائبریریوں کو چھان مارا جاتا تھا۔ سائبر اسپیس نے ہر طرح کی معلومات کو بس ایک کلک کی دوری پر رکھ چھوڑا ہے۔ ادھر مطلوبہ معلومات کے مضمون کو سرچ انجن پر لکھیے ادھر دنیا جہان کے علم کا خزانہ آپ کے کمپیوٹر کی اسکرین پر حاظر ہو جائے گا۔ اس تمام معلومات میں سے اپنی مطلوبہ معلومات کو چن کر اپنی تحقیق کو جدید ترین بنایا جاسکتا ہے۔ سائبر اسپیس کا دینی اور دنیاوی علم کے حصول کے لیے نہ صرف اہم کردار ہے بلکہ سماجی، تعلیمی، علاقائی، اقتصادی، تہذیبی، نفسیاتی ترقی میں بھی سائبر اسپیس کے کردار سے انکار ممکن نہیں۔ سائبر اسپیس نے طالب علموں، تحقیق کاروں اور اساتذہ کے لیے بے شمار معلومات کا ذخیرہ پیدا کر دیا ہے۔ یہ معلومات جہانِ عالم کی ایک شاخ سے تعلق رکھتی ہیں چاہے وہ آرٹ یو، فنون لطیفہ ہوں، آرکیٹیکچر ہو، سیاست ہو، مذہب ہو یا ادب۔ گویا سائبر اسپیس کی وجہ سے ہر شعبہ زندگی سے تعلق رکھنے والوں کے لیے مطلوبہ معلومات بیش بہا تعداد میں موجود ہے۔

۱۔ علوم قرآن اور حدیث بیچلر، المصطفیٰ ﷺ ورچوئل یونیورسٹی، قم، ایران، maemuna.sadaf85@gmail.com

دنیا کے ایسے دور دراز علاقے جہاں طلباء کے لیے غربت کے باعث سفر کرنا ممکن نہیں ان کے سائبر اسپیس کسی نعمت سے کم نہیں کیونکہ یہ سائبر اسپیس ہی ہے جو ایسے علاقوں میں معلومات باہم پہنچانے کا واحد اور مؤثر ذریعہ ہے۔ صرف یہی نہیں۔ یہ سائبر اسپیس کا ہی کمال ہے کہ علم کا وہ ذخیرہ جس کو محفوظ کرنے کے لیے کئی کئی ایکڑ پر محیط لائبریریوں کی ضرورت تھی آج اس کے لیے نہ تو بڑی جگہ کی ضرورت ہے اور نہ ہی ان گنت کتب کی۔ یہاں تک کہ مطلوبہ مضمون کے مطابق معلومات کی باہم اور جلد فراہمی چند سیکنڈ میں ممکن بنا دی گئی ہے۔ آج سائبر اسپیس کی وجہ سے انسان نے نہ صرف روئے زمین پر بلکہ سمندر اور خلاؤں کی تسخیر ممکن بنالی ہے۔ ائیرو سپیس ٹیکنالوجی کی بدولت آج کا انسان دنیا کے ایک کونے سے دوسرے کونے تک باآسانی پہنچ جاتا ہے۔ انسان نے وقت کے دھارے کے ساتھ ساتھ چلنے کی وجہ سے کم از کم وقت میں زیادہ سے زیادہ مقاصد کے حصول کو ممکن بنادیا ہے۔ کمیونیکیشن کے میدان میں انسان نے فضاء میں موجود لہروں پہ بھی کمال کی قدرت حاصل کی ہے۔ دنیا کے کسی بھی کونے میں کوئی واقعہ رونما ہو جائے تو کمیونیکیشن سسٹم کے ذریعہ دنیا کے کسی بھی ملک میں چند لمحوں میں اس خبر کو پہنچادیا جاتا ہے۔ سائبر اسپیس کی بدولت دنیا سمٹ چکی ہے اور ہر طرح کی خبروں کی ترسیل منٹوں تو دور کی بات سیکنڈ میں کر دی جاتی ہے۔ ہر ملک کے باشندے دوسرے ملک کے بارے میں معلومات رکھتے ہیں۔ یہی وجہ ہے کہ مختلف تہذیبیں آپس میں مدغم ہوتی چلی جارہی ہیں۔ سائبر اسپیس نے انسان کی ترقی کی راہیں کھول دی ہیں۔ سائبر اسپیس کی بدولت انسان نے نہ صرف اپنی علمی کمی کو پورا کیا، انسانیت کا درس حاصل کیا بلکہ اقوامِ عالم کی تہذیبی اور اقتصادی ترقی بھی حاصل کی۔ الغرض ہر شعبہ زندگی میں سائبر اسپیس اپنا ایک اہم کردار ادا کر رہی ہے۔

بنیادی الفاظ: سائبر اسپیس، تعلیمی مواقع، اقتصادی ترقی

مقدمہ

سائبر اسپیس سے مراد ایک ایسی خلاء ہے جس میں کمپیوٹر کے ذریعے معلومات کا تبادلہ وقوع پذیر ہوتا ہے۔ سائبر کا لفظ یونانی زبان کے لفظ "کبرناؤ" سے ماخوذ ہے جس کا لفظی معنی ہے۔ "غور سے دیکھنا یا گھورنا"۔ جبکہ سائبر اسپیس کا لفظی مطلب "حکومت یا رسائی"۔ یہ لفظ الیکٹرونک ڈیٹا تک رسائی اور اس کی حفاظت کو بیان کرتا ہے۔ سائبر اسپیس خلا میں الیکٹرانک ڈیٹا تک رسائی اور اس پر دسترس کا نام ہے۔

کینڈین جرنل آف کمیونیکیشن میں ڈبلیو لمبارٹ گارڈینز نے لکھا ہے کہ "سائبر اسپیس طبعی حیثیت نہیں رکھتی لیکن مابعد طبیعات میں ایک مربوط حقیقت ہے"۔

سائبر اسپیس مابعد از طبیعات میں دو انسانوں کو حقیقی دنیا میں رابطہ کرنے کا ایک ذریعہ ہے ۔ایک دوسرے سے رابطہ، معلومات کی ترسیل اور بحفاظت ذخیرہ کرنے کے لیے سائبر اسپیس اپنی ایک منفرد حیثیت رکھتی ہے۔

سٹرلنگ کے مطابق "سائبر اسپیس ایک ایسی خلاء ہے جہاں دو انسانوں کے مابین ٹیلی فونک بات ہوتی ہے۔آپ کے ٹیلی فون میں نہیں اور نہ ہی دوسرے انسان کے ٹیلی فون میں بلکہ ان دونوں آلات کے درمیان لہروں کے ذریعے رابطہ ممکن ہو پاتا ہے"

سٹرلنگ مزید کہتا ہے کہ "سائبر اسپیس حقیقی جگہ نہیں ہے لیکن ہمیں ماننا پڑے گا کہ یہ ایک واضح حقیقت ہے کیونکہ اس کی وجہ سے رابطہ جغرافیائی حدود سے ماوراء اور مسلسل ممکن ہو پایا ہے"۔

انتھونی گیڈن سائبر اسپیس کو جدیدیت کے ساتھ سودا بازی سے ماخوز کرتا ہے۔

گیڈن نے کہا ہے کہ آج کا انسان خطرات سے بھرپور زندگی گزار رہا ہے کیونکہ ہر ایک رائج الوقت تکنیکی نظام کی پیچیدگیوں کو سمجھنے سے قاصر ہے۔ اگرچہ انسانی دماغ غیر شعوری طور پر پیچیدگیوں کو پسند نہیں کرتا تاہم رائج الوقت نظام نے زندگیوں کو ماضی کی نسبت کہیں آسان بنا دیا ہے۔کے مطابق سائبر اسپیس عقل و شعور کا ایک نیا گھر ہے"۔ جان پیری بارلو سائبر اسپیس ایک ایسی جگہ ہے جو طبعی حیثیت سے ماورا ہے۔ یہ تقریباہر جگہ موجود ہے اور کسی جگہ موجود نہیں۔اس خلاء میں ہم اپنی مرضی کے مطابق کوئی بھی کام کر سکتے ہیں۔

سائبر اسپیس سے مراد ایک ایسا نیٹ ورک ہے کو کہ کمپیوٹر اور انٹرنیٹ کے کارِ مشترک کی مدد سے وقوع پذیر ہوتا ہے۔

تھامس تھیورم[1] کے مطابق "سائبر اسپیس ایک حقیقت نہ ہوتے ہوئے بھی ایک حقیقی تصور ہے"۔

یہ فلسفہ، دہریت کا شکار ہے۔ سائبر اسپیس ایٹمز اور بٹس[1] کے ذریعے وجود میں آئی۔ سائیبر اسپیس کی اصطلاح پہلی بار ۱۹۶۹ء میں استعمال کی گئ ۔

1. Thomas Theorem

ولیم فورٹ گبز سنز[2] نے اپنے ایک ناولٹ ۔ بارنگ کروم[3] ۱۹۸۲ میں پہلی بار لفظ سائبر اسپیس اور سائبر نیٹکس کا استعمال کیا جسے بعد میں ناول کے طور پر شائع کیا ۔

اصطلاحی تعریف اور نظریات

نیو منسر[4] ۱۹۸۴ گبز سنز نے ہی پہلی بار گلوبل کمپیوٹر نیٹ ورک کے تصور کو بیان کیا ہے ۔اسی تصور کو بیان کرنے کے لیے اس نے سائبر اسپیس کی اصطلاح استعمال کی ۔ گبز سنز ایک ناول میں لکھتا ہے کہ سائبر اسپیس میں داخل ہو جانے کے بعد کمپیوٹر کے ذریعے کنڑول ہونے والے ہیلی کاپٹروں کو ایک ٹارگٹ سے دوسرے کی جانب منتقل کیا جاسکتا ہے۔

گبز سنز کے تصور کے مطابق گلوبل نیٹ ورک کے ذریعے مشینوں، معلومات اور مختلف علاقوں میں رہنے والے لوگوں کو باہم جوڑا جا سکتا ہے ۔ گبز سنز مزید بیان کرتا ہے کہ سائبر اسپیس غیر فعال اعداد و شمار جیسے لائبریری وغیرہ کا نام نہیں بلکہ مواصلاتی ذرائع کے ذریعے حقیقی دنیا میں دو یا دو سے زیادہ انسانوں کے آپس میں رابطے کا نام ہے ۔

گبز سنز سائبر سپیس کو "اجتماعی ہذیان" کا نام بھی دیتا ہے ۔جس کے مطابق سائبر اسپیس کئی ایسے دماغوں کے اشتراک سے وجود میں آئی ہے جن کے جسم کا اس مخصوص جگہ پر کوئی وجود نہ تھا ۔ اس کا واضح مطلب یہ ہے کہ جو دماغ معلومات کا تبادلہ کر رہا ہوتا ہے وہ اس مخصوص جگہ پر موجود نہیں ہوتا ۔

گبز سنز اپنے ناول میموری پیلس میں سائبر اسپیس کے بارے میں کہتا ہے ۔

ہم ایک جگہ سے دوسری جگہ جانے کے لیے اپنا راستہ بنا رہے ہیں ہمارے سفر کا اختتام خلا سے بالا تر ہے، جو ایک حقیقت ہے ۔ ہم انسان ایسے جانور ہیں جو نقشے بناتے ہیں ، کلینڈر بناتے، تاریخوں کا حساب رکھتے، سمتوں کا تعین کرتے ہیں جبکہ سائبر اسپیس ان تمام سے بالاتر ہے۔

---

1. Atoms and Bits
2. William Fort Gibsons
3. Burning Crome
4. Neuromancer

گبز سنز کا تصور ایک حقیقت کا روپ دھار چکا ہے۔ تاہم سائبر اسپیس نے ایک تخیل سے حقیقت کا روپ کب دھارا، اس کی تاریخ کے بارے میں کوئی حتمی رائے قائم نہیں کی جا سکتی۔

سائبر اسپیس کی اصطلاح کو سمجھنے کے لیے سائبر نیٹکس کو سمجھنا از حد ضروری ہے۔ سائبر ٹیکس معلومات، رابطے، نیٹ ورک کی سائنس ہے جو کہ مشینوں اور انسانوں کو بقدرِ ضرورت ایک دوسرے سے جوڑتی ہے۔ دوسری جانب خلا یا اسپیس کے کئی معنی لیے جا سکتے ہیں۔ خلاء کسی ایسی جگہ کو کہا جا سکتا ہے جس کی کوئی حد نہ ہو، جس میں ان گنت اشیاء ہوں جنھیں بیک وقت مٹھی میں نہ لیا جا سکے۔ خلاء سے مراد ایک ایسی حرکت بھی لی جا سکتی ہے جو زمان و مکاں کی محتاج نہ ہو۔ بعض معنوں میں خلاء سے مراد فاصلہ، سمتوں اور طول و عرض کے تصورات کو سمجھنا بھی ہے۔

سائبر اسپیس کو بیک وقت مختلف معنوں میں استعمال کیا جاتا ہے کبھی ورچوئل ریئلٹی[1]، کبھی ورلڈ وائیڈ ویب[2]، کبھی ہائپر میڈیا[3]، اور بعض اوقات انٹرنیٹ جس میں ٹیلی فون، کمپیوٹر اور دیگر مواصلاتی ذرائع شامل ہیں اس کے ذریعے تمام دنیا ایک کلک کے فاصلے پر سمٹ چکی ہے۔

عام طور پر لوگ انٹرنیٹ اور سائبر اسپیس کو ایک ہی اصطلاح کے طور پر جانتے ہیں۔ درحقیقت یہ دو الگ الگ اصطلاحیں ہیں جن میں نہایت ہی خفیف فرق ہے جو عموماً لوگوں کی نظروں سے اوجھل رہتا ہے۔ سائبر اسپیس میں معلومات کا تبادلہ ایک مخصوص دائرہ کار میں ممکن ہو پاتا ہے جبکہ انٹرنیٹ کا دائرہ کار وسیع ہے اور اس میں معلومات کا تبادلہ ہر اس جگہ ہو سکتا ہے جہاں یہ سروس موجود ہو۔

دنیا میں پہلی گلوبل کانفرنس لندن میں ۲۰۱۱ء میں منعقد کی گئی جس میں حکومت، پرائیویٹ اور سول سوسائٹی کو ایک مقام پر اکٹھا کیا گیا۔ اس کانفرنس میں سائبر سپیس کے دائرہ کار کو وسیع کرنے کے بارے میں تبادلہ خیال کیا گیا۔ اسی برس سائبر اسپیس کو باقاعدہ ایک مضمون کے طور متعارف کروایا گیا۔ حالیہ برس میں سائبر اسپیس کانفرنس بھارت میں ہونا طے پائی ہے۔

---

1. virtual Reality
2. World Wide Web
3. Hyper Media

وقت گزرنے کے ساتھ ساتھ سائنسی ترقی نے تعلیم، صنعت و حرفت، مارکیٹنگ، ٹیلی کمیونیکیشن میں واضح تبدیلی دیکھنے میں آئی ہے۔آئے روز نت نئے تجربات نے دنیائے علم کو ایک نئی جہت دی ہے۔

تعلیمی معاشرے میں سائبر اسپیس کا کردار

تعلیمی، سماجی اور اقتصادی خوشحالی میں سائبر اسپیس اپنا کردار ادا کرنے میں ایک حقیقت بن چکی ہے۔ سائبر اسپیس نے ہر شعبہ زندگی میں بنی نوع انسان کے لیے ترقی اور علم کی نئی جہتیں روشناس کروائی ہیں۔ ہر دور میں علم کا حصول انسان کا ایک اہم ترین مقصد رہا ہے۔ علم کی پیاس بجھانے کے لیے طلباء دور دراز کا سفر کرتے چلے آئے ہیں۔ علم کی پیاس بجھانے میں وقت اور حالات ہمیشہ آڑے آتے رہے تاہم اس تشنگی کو بجھانے کے لیے سائبر اسپیس ایک اہم کردار ادا کر سکتی ہے۔

سائبر اسپیس نے اساتذہ کے فرائض کو ایک نئی جہت سے روشناس کروایا ہے۔ سائبر اسپیس کی بدولت علم اب لائبریریوں کی کتابوں اور کمرہِ جماعت تک محدود نہیں ہے بلکہ معلومات کا بیش بہا خزانہ ہر وقت، ہر ایک کی دسترس میں ہے۔ سائبر اسپیس کی بدولت علم کی ترویج آسان ہو چکی ہے اور طالب علم معلمِ خود کی حیثیت سے بنا کسی استاد کے بھی مختلف علوم تک رسائی حاصل کر سکتا ہے ۔سائبر اسپیس کے ذریعے ہر طرح کے تعلیمی مواد کو بیک وقت مختلف جگہوں پر کئی ہزار طلبا تک پہنچایا جا سکتا ہے ۔سائبر اسپیس میں موجود تعلیمی کتب، وڈیوز ہر ایک کو باآسانی اور تقریباً مفت دستیاب ہوتی ہیں۔ یہ سائبر اسپیس ہی ہے جس نے تعلیمی کتب تک غریب طلباء کو دسترس دی۔

سائبر اسپیس معلومات کا وہ ذخیرہ ہے جس میں ہر طرح کی کتب، مقالہ جات اور تحقیقات نہ صرف محفوظ کی گئی ہیں بلکہ ہر گزرتے دن ان معلومات میں اضافہ کیا جا رہا ہے۔سائبر اسپیس کی بدولت تعلیم حاصل کرنے کا عمل مسلسل ہو چکا ہے۔اب اساتذہ کو بھی مسلسل نت نئی تحقیق سے آگاہی حاصل کرنا ضروری ہو چکا ہے۔سائبر اسپیس پر موجود لیکچر، وڈیو، مشقوں کی طلباء تک باآسانی رسائی ممکن بنائی گئی ہے۔یہی وجہ ہے کہ فاصلاتی نظام تعلیم میں سائبر اسپیس کو ایک اہم مقام حاصل ہو چکا ہے۔ فاصلاتی نظامِ تعلیم میں استاد اور طالب علم کا تیز ترین رابطہ سائبر اسپیس سے ہی ممکن ہو پایا ہے۔ سائبر اسپیس میں معلومات کی ترسیل کم وقت اور بنا کسی ردوبدل کے ممکن ہو پائی ہے۔

سائبر اسپیس اور فاصلاتی نظام تعلیم کی بدولت طالب علم کمرہ جماعت اور طالب علم کی عمر کی قید ختم ہو چکی ہے۔ لیکچر کی وڈیو ٹیپ یا یو ٹیوب پر موجودگی نے اساتذہ کی مدد کے بنا مضمون کے بارے میں معلومات حاصل کرنا ممکن بنا دیا ہے۔ سائبر اسپیس کی بدولت اب ایک ہی سبق کو بار بار دیکھا یا سنا اور ڈاؤن لوڈ کیا جا سکتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ اب طالب علم کے لیے سبق یاد داشت میں محفوظ کرنا آسان ہو چکا ہے۔ دوسری جانب اب اساتذہ ایک ہی بار لیکچر ریکارڈ کروا سکتے ہیں اور طالب علموں کو بھی لکھنے یا بار بار اساتذہ کی مدد حاصل کرنے کی ضرورت نہیں رہی۔ الغرض سائبر اسپیس نے جہاں طالب علموں کے لیے آسانیاں پیدا کی ہیں، وہاں اساتذہ کو بھی آسانیوں سے ہمکنار کیا ہے۔ سائبر اسپیس نے اساتذہ کے کام کو کم کرنے کے ساتھ ساتھ ان کے کام کو پیچیدہ بنا دیا ہے کیونکہ اب انھیں ہر لمحہ نئی ٹیکنالوجی اور تحقیق کا علم ہونا از حد ضروری ہے اور اب طالب علم بھی صرف اور صرف کتابی علم تک محدود نہیں۔

جین ڈیلول[1] لکھتی ہیں کہ " سائبر اسپیس اساتذہ کے لیے بیک وقت معلومات کی فراہمی اور رابطہ کا ایک بہترین ذریعہ بن چکی ہے"۔

انیسویں اور بیسویں صدی کے برعکس اب تعلیم کا حصول اور سائبر اسپیس لازم و ملزوم ہو چکے ہیں۔ اساتذہ کے لیے ٹیکنالوجی کا استعمال اب اسی طرح ضروری ہو چکا ہے جیسے چند برس پہلے لائبریری کا۔

مذاہب کے مابین مکالمہ ہو یا مختلف مذاہب کا تقابلی جائزہ، سائبر اسپیس کی مدد سے تبصرہ یا تجزیہ کرنا بے حد آسان بن چکا ہے۔ اب طالب علم کے لیے عالمی سطح کے علم کا حصول ناممکن نہیں رہا۔ دین اور دینی معلومات کے فروغ کے لیے سائبر اسپیس اپنی ایک منفرد حیثیت رکھتی ہے۔ ہر مذہب کے ہر فقہ کی کتب سائبر اسپیس کے ذریعے باآسانی حاصل کی جا سکتی ہیں۔ قدیم کتب جن کی اشاعت کا سلسلہ اب متروک ہو چکا ہے ان کی سائبر اسپیس میں موجودگی پڑھنے والوں کی تشنگی کو دور کرنے کا ایک مربوط ذریعہ ہیں۔ وہ وقت اب ماضی کا حصہ بن چکا ہے جب ہاتھ سے خطوط لکھ کر اپنا مدعا بیان کیا جاتا تھا۔ کسی بھی مضمون کی معلومات کے لائبریریوں کو چھان مارا جاتا تھا۔ سائبر اسپیس نے ہر طرح کی معلومات کو بس ایک کلک کی دوری پر رکھ چھوڑا ہے۔ ادھر مطلوبہ معلومات کے مضمون کو سرچ انجن

---

1. Jeane Dellol

پر لکھیے، ادھر دنیا جہان کے علم کا خزانہ آپ کے کمپیوٹر کی سکرین پر حاضر ہو جائے گا۔ اس تمام معلومات میں سے اپنی مطلوبہ معلومات کو چن کر اپنی تحقیق کو جدید ترین بنایا جاسکتا ہے۔

سائبر اسپیس پر موجود ہر طرح کے ادبی مواد کی موجودگی نے اذہان کو بہت حد تک متاثر کیا ہے اور معاشرے میں تکنیکی تبدیلی کے ذریعے تہذیبی تبدیلی کو ممکن بنا دیا ہے ۔ مسائل کا آغاز صرف اور صرف اس نقطے سے ہوتا ہے جب ادب کو حقیقی تجربات اور مشاہدات پر ترجیح دی جائے۔ تخیلات کو ایک حقیقت تصور کیا جانے لگے۔ یہی وجہ ہے کہ سائنس دانوں نے محض ایک خیال کو حقیقت کا روپ دینے کے لیے ان گنت قوتیں صرف کر دی ہیں ۔ یہاں تک کہ خود سائبر اسپیس کے تصور کا تخلیق کار گبز سنز کہتا ہے کہ حقیقی دنیا کے تجربات اور مشاہدات انسانی تخیل کو جلا بخشتے ہیں۔ لہٰذا صرف اور صرف سائبر اسپیس پر تکیہ نہ کرنا چاہیے۔

سائبر اسپیس کا دینی اور دنیاوی علم کے حصول کے لیے نہ صرف اہم کردار ہے بلکہ سماجی، تعلیمی، علاقائی، اقتصادی، تہذیبی، نفسیاتی ترقی میں بھی سائبر اسپیس کے کردار سے انکار ممکن نہیں۔ سائبر اسپیس نے طالب علموں، تحقیق کاروں اور اساتذہ کے لیے بے شمار معلومات کا ذخیرہ پیدا کر دیا ہے۔ یہ معلومات جہانِ عالم کی ایک شاخ سے تعلق رکھتی ہیں چاہے وہ آرٹ ہو، فنون لطیفہ ہوں، آرکیٹیکچر ہو، سیاست ہو، مذہب ہو یا ادب ۔ گویا سائبر اسپیس کی وجہ سے ہر شعبہ زندگی سے تعلق رکھنے والوں کے لیے مطلوبہ معلومات بیش بہا تعداد میں موجود ہیں۔

سائبر اسپیس کا دینی اور دنیاوی علم کے حصول کے لیے نہ صرف اہم کردار ہے بلکہ سماجی، تعلیمی، علاقائی، اقتصادی، تہذیبی، نفسیاتی ترقی میں بھی سائبر اسپیس کے کردار سے انکار ممکن نہیں۔ سائبر اسپیس نے طالب علموں، تحقیق کاروں اور اساتذہ کے لیے بے شمار معلومات کا ذخیرہ پیدا کر دیا ہے ۔ اگر دینی تعلیمی کو عام کرنا مقصود ہو تو سائبر اسپیس کی بدولت یہ کام باآسانی کیا جاسکتا ہے۔

دنیا کے ایسے دور دراز علاقے جہاں طلباء کے لیے غربت کے باعث سفر کرنا ممکن نہیں ان کے لیے سائبر اسپیس کسی نعمت سے کم نہیں کیونکہ یہ سائبر اسپیس ہی ہے جو ایسے علاقوں میں معلومات باہم پہنچانے کا واحد اور موثر ذریعہ ہے ۔ صرف یہی نہیں ۔ یہ سائبر اسپیس کا ہی کمال ہے کہ علم کا وہ ذخیرہ جس کو محفوظ کرنے کے لیے کئی کئی ایکڑ پر محیط لائبریریوں کی ضرورت تھی

آج اس کے لیے نہ تو بڑی جگہ کی ضرورت ہے اور نہ ہی ان گنت کتب کی۔ یہاں تک کہ مطلوبہ مضمون کے مطابق معلومات کی باہم اور جلد فراہمی چند سیکنڈ میں ممکن بنا دی گئی ہے۔ ایک ہی موضوع پر مختلف لکھاریوں کی کتب، تجزیے اور کالم کی موجودگی نے کسی ایک مضمون کو سمجھنا اور اس کی تفصیل کو جاننا از حد آسان بنا دیا ہے۔

سائبر اسپیس فاصلاتی نظامِ تعلیم بروقت تعلیم حاصل نہ کرنے والوں کے لیے بہت بڑی نعمت ہے۔ پہلے پہل فاصلاتی نظامِ تعلیم ریڈیو پر مشتمل تھا جس کی ٹرنسمشن موسم کی خرابی میں اور جہاں اس کی فریکونسی درست نہ ہو پائے اس علاقہ میں براہ راست لیکچر سننا ناممکن ہو جاتا تھا۔ انیسویں صدی کے اختتام اور کمپیوٹر ٹیکنالوجی کے آغاز نے اس طریقہ کار کو بدلا۔ ریڈیو کی جگہ کمپیوٹر اور انٹرنیٹ نے لے لی۔ اس طرح براہ راست ٹرانسمشن کی جگہ آن لی لیکچرز نے لے لی۔ یہ آن لائن لیکچر کسی بھی وقت پڑھے جا سکتے ہیں۔ ان لیکچرز تک رسائی وقت، موسم اور فریکونسی کی محتاج نہیں بلکہ یہ صرف اور صرف انٹرنیٹ کی موجودگی کی محتاج ہے۔

سائبر اسپیس کی بدولت طالب علموں کی لیکچرز تک رسائی ہر وقت، ہر جگہ ممکن ہو پائی ہے۔ یہاں تک کہ یہ لیکچر موبائل پر بھی باآسانی پڑھے جا سکتے ہیں۔ لیکچرز کو تیار کرنے کے لیے ماہر اساتذہ اور تحقیق کاروں کی خدمات حاصل کی جا سکتی ہیں۔ زیادہ تر لیکچر بھی ایچ ٹی ایم ایل میں لکھے جاتے ہیں اور انھیں یونیورسٹی کے سرور پر محفوظ کر دیا جاتا ہے۔ انٹرنیٹ پر الفاظ کے ساتھ، آواز اور تصاویر بھی موجود ہوتی ہیں جو طالب علموں کو اس سبق کے سمجھنے کے لیے آسانی کے لیے ضروری ہیں۔ ان اسباق تک رسائی متعلقہ یونیورسٹی کے طلباء تک ممکن ہوتی ہے۔ ایسے طالبہ و طالبات جن کے لیے لائبریری جانا ممکن نہیں ان کے لیے سائبر اسپیس کسی نعمت سے کم نہیں۔

وقت گزرنے کے ساتھ ساتھ سائبر اسپیس میں ڈیٹا محفوظ کرنے صلاحیت میں اضافہ ہو رہا ہے۔ انیسویں صدی کے اختتام پر سائبر اسپیس میں ڈیٹا محفوظ کرنے کی صلاحیت آج سے کہیں کم تھی۔ کمپیوٹر کے ظاہری ہجم میں بے انتہا کمی واقع ہوئی ہے۔ لیپ ٹاپ کی ایجاد اور اس میں مسلسل تکینکی ترقی نے اس کے ظاہری ہجم اور وزن میں کمی کی ہے۔ وزن میں کمی نے لیپ ٹاپ کو ایک جگہ سے دوسری جگہ لے کر جانا آسان بے۔

اس کے علاوہ اکثر و بیشتر کتب مفت فراہم کر دی جاتی ہیں۔ یہی وجہ ہے کہ کتابی صورت میں پڑھنے کا رواج کم ہوتا جا رہا ہے۔ آن لائن یا پی ڈی ایف فارمیٹ میں کتب پڑھنا نسبتا سہل ہے ۔اب لکھاریوں کو کتب چھپوانے کے لیے کسی ادارے کی ضرورت باقی نہیں رہی بلکہ کتابیں از خود اور بنا کسی قیمت کے چھپوائی جا سکتی ہیں۔ سائبر اسپیس کی بدولت ایک ہی مضمون پر کئی تحقیقاتی مضامین موجود ہوتے ہیں۔ چونکہ سائبر اسپیس پر ہر ایک کتب اور مقالہ جات شائع کر سکتا ہے اس لیے ان مقالہ جات کے مستند ہونے میں شکوک و شبہات پائے جاتے ہیں۔ سائبر اسپیس ہر گزرتے دن کے ساتھ ترقی اور ترویج کی راہوں پر گامزن ہے۔

سائبر اسپیس میں ای میل کو ایک نمایاں مقام حاصل ہے کیونکہ اساتذہ اور طالب علموں کے مابین خط و کتابت اور معلومات کا تبادلہ ای میل کے ذریعے ممکن ہو پاتا ہے۔ طالب علم کو اگر مدد درکار ہو تو اساتذہ تک رسائی ای میل ہی کے ذریعے ممکن ہو پاتا ہے تعلیم کے میدان میں سکائپ اور دوسرے پروگراموں کے ذریعے طالب علموں اور اساتذہ کے درمیان مکالمہ ممکن ہو پایا ہے۔ وڈیو کانفرسیں اور اساتذہ سے براہ راست مکالمہ طالب علموں کی ذاتی طور پر سیکھنے اور علم حاصل کرنے میں مددگار ثابت ہوتی ہیں۔ اس طرح طالب علم دوسرے طالب علموں اور ان کی تحقیق کے بارے میں آگاہی حاصل کر سکتے ہیں۔ اسے ای۔ لرننگ کا نام دیا گیا ہے۔

سائبر اسپیس کمپیوٹر، انٹرنیٹ کی کارکردگی پر منحصر ہے۔ اگر کمپیوٹر یا انٹرنیٹ کی کارکردگی متاثر ہو جائے تو معلومات کی ترسیل منقطع ہو جاتی ہے۔ سائبر اسپیس پر موجود کتب سے بھی اسی وقت استفادہ کیا جا سکتا ہے جب انٹرنیٹ کی سہولت کارآمد ہو اور کمپیوٹر میں کسی قسم کی خرابی اس نظام کو معطل کر دینے کے لیے کافی ہے۔

بعض اوقات فاصلاتی نظامِ تعلیم حاصل کرنے والے طالب علموں کا علم نیاترین نہیں ہوتا اس لیے انھیں کم علم گردانا جاتا ہے۔ درحقیقت یہ طالب علم پر منحصر ہے کہ وہ اس کمی کو کس حد تک پورا کر پاتا ہے اور یہ بھی سائبر اسپیس کی بدولت ہی ممکن ہو پایا ہے۔ بلاشبہ سائبر اسپیس فاصلاتی نظامِ تعلیم میں سائبر اسپیس ریڑھ کی ہڈی کی سی حیثیت رکھتی ہے اور اس کے بغیر یہ نظامِ تعلیم اپاہج ہو کر رہ جائے۔

آج سائبر اسپیس کی وجہ سے انسان نے نہ صرف روئے زمین پر بلکہ سمندر اور خلاؤں کی تسخیر ممکن بنا لی ہے ۔ایئر و اسپیس ٹیکنالوجی کی بدولت آج کا انسان دنیا کے ایک کونے سے دوسرے کونے تک باآسانی پہنچ جاتا ہے۔ انسان نے وقت کے دھارے کے ساتھ ساتھ چلنے کی وجہ سے کم سے کم وقت میں زیادہ سے زیادہ مقاصد کے حصول کو ممکن بنادیا ہے۔

کمیونیکیشن کے میدان میں انسان نے فضاء میں موجود لہروں پہ بھی کمال کی قدرت حاصل کی ہے۔ دنیا کے کسی بھی کونے میں کوئی واقعہ رونما ہو جائے تو کمیونیکیشن سسٹم کے ذریعہ دنیا کے کسی بھی ملک میں چند لمحوں میں اس خبر کو پہنچا دیا جاتا ہے۔ سائبر اسپیس کی بدولت دنیا سمٹ چکی ہے اور ہر طرح کی خبروں کی ترسیل منٹوں تو دور کی بات سیکنڈ میں کر دی جاتی ہے۔ ہر ملک کے باشندے دوسرے ملک کے بارے میں معلومات رکھتے ہیں۔ یہی وجہ ہے کہ مختلف تہذیبیں آپس میں مدغم ہوتی چلی جارہی ہیں سائبر اسپیس کی ترویج نے اب کانفرنسوں اور بزنس میٹنگز کو وڈیو لنک کے ذریعے کرنے کو فروغ دیا ہے کارپوریٹ ادارے جس کے دفاتر مختلف ملکوں میں ہیں۔ تمام دفاتر کے افسران کو ایک مقام پر اکٹھا کرنا ممکن نہیں۔ اس صورت میں مالکان اور افسران کے درمیان براہ راست رابطہ ممکن کیا۔

طبعی حقیقت نہ ہونے کے باوجود میڈیا میں اتنی طاقت ہے کہ اس کی بدولت لوگوں کے خیالات و افکار میں بڑی تبدیلی لائی جاسکتی ہے۔ چناچہ آجکل سائبر اسپیس اور انٹرنیٹ کو بڑے بڑے مقاصد کے حصول کے لیے عوام کو ذہنی طور پر تیار کرنے کے لیے استعمال کیا جاتا ہے۔

لحمان کے مطابق " میڈیا ایک حقیقت ہے لیکن طبعی حقیقت نہیں "۔ عالمی طاقتیں سائبر اسپیس کی طاقت کو مان کر اس کا بہترین استعمال کر رہی ہیں۔ بلاشبہ سائبر سپیس ، میڈیا اور انٹرنیٹ کو حکومت کا چوتھا ستون قرار دیا جاسکتا ہے۔اب کسی بھی جنگ میں سائبر اسپیس کو ایک ہتھیار کے طور پر استعمال کیا جاسکتا ہے۔اب کسی بھی ملک پر حملہ سے پہلے سائبر اسپیس اور میڈیا کے ذریعے عالمی سطح پر یہ باور کروایا جاتا ہے کہ یہ حملہ از حد ضروری ہے۔ اس طرح ایک رائے عامہ ہموار کر لی جاتی ہے۔

سائبر اسپیس کے فوائد اور رجحانات

سائبر اسپیس نے انسان کی ترقی کی راہیں کھول دی ہیں۔ سائبر اسپیس کی بدولت انسان نے نہ صرف اپنی علمی کمی کو پورا کیا، انسانیت کا درس حاصل کیا بلکہ اقوامِ عالم کی تہذیبی اور اقتصادی ترقی بھی حاصل کی۔ گبز سنز کے بیان کردہ تصور کے مطابق" آج کے انسان کا ٹیکنالوجی سے تعلق گہرا اور مختلف ہے "۔آج کا انسان سائبر اسپیس کے بغیر زندگی گزارنے کا تصور بھی نہیں کر سکتا۔ اب سائبر اسپیس اور حقیقت کی دنیا آپس میں مدغم ہو چکے ہیں۔ حقیقی دنیا سائبر اسپیس کے اثرات سے بچ نہیں سکتی اور سائبر اسپیس کے تخیلات حقیقی دنیا کے تجربات کی بدولت ترقی کی راہوں پر گامزن ہیں۔

ہر تصویر کے دو رخ ہوا کرتے ہیں۔ بالکل اسی طرح سائبر اسپیس کا پہلا رخ اگر بے حد روشن ہے تو دوسرا رخ تاریکی میں ڈوبا ہوا۔ سائبر اسپیس نے اگر تعلیمی میدان میں بیش بہا ترقی کی راہیں کھولی ہیں تو اس کے ان گنت نقصانات بھی ہیں۔ سائبر اسپیس کی بدولت ہر گزرتا لمحہ کم و بیش ہر معاشرے کو معاشرتی تبدیلیوں سے ہمکنار کر رہا ہے۔ اب تمام عالم کی تہذیب کے متعلق معلومات کی سائبر اسپیس پر موجودگی نے کسی بھی تہذیبی روایت کو کمزور یا مضبوط کر دیا ہے۔ کسی بھی تہذیب کی معلومات کی ہر وقت فراہمی نے لوگوں کو آزادی دی ہے کہ وہ کوئی بھی معاشرت اپنائیں چاہے ان کے معاشرے میں رائج روایات کے برعکس ہی کیوں نہ ہو۔ سائبر اسپیس کا دوسرا بڑا نقصان یہ ہے کہ ہر طرح کا ادب اور معلومات چھوٹے بچوں کے دماغوں کو قبل از وقت جوانی کی دہلیز پر لا کھڑا کرتا ہے۔

سائبر اسپیس کو اگر اچھے مقاصد کے لیے استعمال کیا گیا ہے تو یہ جگہ بھی برائی اور برے لوگوں سے محفوظ نہیں۔ سائبر اسپیس کا سب سے بڑا نقصان یہ ہے کہ اس پر اصل اور نقل کی کوئی تمیز نہیں کی جا سکتی۔ کوئی بھی اپنا بارے میں غلط معلومات دے کر سائبر اسپیس پر فعال کردار ادا کر سکتا ہے۔

"انٹرنیٹ پر کوئی نہیں جانتا کہ کتا کون ہے"۔ دی نیویارکر میں چھپنے والے مشہور کارٹون نے ثابت کیا کہ سائبر اسپیس جہاں اچھائی کا پیش خیمہ ہے وہاں اس میں کوئی بھی کسی قسم کی معلومات کا تبادلہ کر سکتا ہے۔اس کے علاوہ کوئی بھی، کسی بھی ملک کا رہنے والا، عالم یا جاہل، کسی بھی طرح کی ویب سائٹ، ایپلیکیشن یا آن لائن گیم بنا کر عوام کے استعمال کے لیے پیش کر سکتا ہے۔

اس کی سب کی بڑی مثال بلیو ویل گیم ہے جس کو کھیلنے کی وجہ سے کم و بیش ڈیڑھ سو افراد اپنی جانوں سے ہاتھ دھو بیٹھے۔اس گیم کے تخلیق کاروں اور اس کو چلانے والوں نے نفسیاتی داؤ سے لے کر بلیک میلنگ کا سہارا لے کر لوگوں کی زندگیوں سے کھیلا۔اس گیم نے پوری دنیا میں خوف و ہراس پھیلا دیا۔ متاثرین میں زیادہ تر کی عمریں بارہ سے بیس سال تک تھیں جنھوں نے بحالت مجبوری یا نفسیاتی دباؤ میں آ کر خودسوزی کی۔

سائبر اسپیس کے بارے میں قوانین بھی بنائے جا رہے ہیں جو اس طرح کے جرائم پر قابو پانے کے لیے ضروری ہیں۔ ان جرائم کو سائبر کرائم کا نام دیا گیا ہے۔ سائبر کرائم پر قابو پانے کے لیے ضروری ہے کہ عالمی سطح پر قوانین بنائے جائیں کیونکہ سائبر اسپیس کی بدولت کوئی بھی کسی بھی ملک میں بیٹھ کر کسی دوسرے ملک میں جرم کا ارتکاب کر سکتا ہے۔ ایک ملک کے قوانین دوسرے ملک میں قابلِ عمل نہیں ہوتے۔

سائبر اسپیس اور انٹرنیٹ جہاں معلومات کی ترسیل کے لیے ضروری ہیں وہاں سماجی رابطے کی مختلف ویب سائٹس کے بے تحاشا استعمال اور مقبولیت نے دور دراز کے انسانوں کے درمیان رابطہ ممکن بنایا لیکن قریبی رشتہ داروں کو نظرانداز کرنے کی صورت یہ ویب سائٹس ان رشتوں میں دوریوں کا سبب بھی بنی۔الغرض استاد اور طالب علم کے درمیان کوئی روحانی رشتہ قائم نہیں ہو سکتا۔نہ ہی کوئی استاد، کسی شاگرد کو حقیقی دنیا میں پہچان سکتا ہے۔یہی وجہ ہے کہ طالبِ علم اور استاد کا روایتی رشتہ اب ماضی کا ایک باب بن چکا ہے۔

صرف استاد اور شاگرد ہی پر کیا موقوف تمام رشتے اب کمزور ہو چکے ہیں جس کی بنیادی وجہ سوشل نیٹ ورکنگ کی ویب سائٹس کا زیادہ سے زیادہ استعمال ہے۔انٹرنیٹ پر آپ کے کئی دوست ہو سکتے ہیں جو کسی بھی مشکل وقت میں صرف اور صرف احساسِ ہمدردی کا اظہار کر سکتے ہیں کیونکہ حقیقی دنیا میں وہ آپ سے کئی میل کے فاصلے پر ہوتے ہیں۔ مصنوعی طور پر ایک دوسرے سے جڑے، روزانہ کی بنیاد پر رابطہ میں رہنے والے حقیقی دنیا میں وہ کسی کی کسی قسم کی کوئی مدد نہیں کر سکتے۔یہی وجہ ہے کہ آج کا انسان ایک جانب تو احساسِ تنہائی کا شکار ہے جبکہ دوسری جانب یہ اپنے سے جڑے رشتوں کو اپنے معاملات میں مداخلت کی اجازت بھی نہیں دیتا۔ گویا آج کا انسان بیک وقت ایک مصنوعی دنیا میں کئی دوستوں کے ہجوم میں ہے جو ایک دوسرے کی تمام تر سرگرمیوں سے واقف ہیں جبکہ حقیقی دنیا میں وہی انسان اس قدر اکیلا ہے کہ اس کے عزیز ترین رشتہ دار تک نہ تو اس کی سرگرمیوں سے واقف ہیں اور نہ ہی اس کے احساسات سے۔

کارل مارکس[1] کے مطابق "صنعتی ارتقاء اور ٹیکنالوجی نے انسان کی معاشرتی زندگی پر ان گنت اثرات مرتب کیے ہیں"۔ سائبر اسپیس نے جہاں انسان کو سہولت فراہم کی ہے وہاں انسانوں کی جگہ روبوٹس لیتے جا رہے ہیں اس طرح معاشرے میں بے روزگاری میں اضافہ ہوا۔بے روزگاری میں اضافہ نے جرائم میں اضافہ کو فروغ دیا

بلاشبہ سائبر اسپیس کی ترویج نے یہ بات ثابت کر دی ہے کہ ورچوئل دنیا، حقیقی دنیا کی نعم البدل مستند نہیں اور اخلاقی اعتبار سے نا قابل اعتبار ہے۔ وہ افسانہ جس میں تکنیکی ترقی کا اظہار کیا جاتا ہے متوقع طور پر تخیل کو ناممکنات سے جاملاتا ہے۔

ٹیکنالوجی[2] کے عام ہونے اور اس میں دن بدن ترقی کے ساتھ ساتھ انسان میں احساسات اور دردِ انسانیت مرتا جا رہا ہے۔اخلاقی اقدار پستیوں میں گرتی جا رہی ہیں۔ اخلاقی اقدار کی تنزلی کی بنیادی وجہ ہر سوشل نیٹ ورکنگ ویب سائٹس پر جعلی اکاؤنٹ کے

1. Karl Marx
2. Technology

دوسرے سے رابطہ کرنا بھی ہے۔ ایک دوسرے سے رابطہ کرتے ہوئے ادب و احترام اور اخلاقیات کو ملحوظِ خاطر نہیں رکھا جاتا۔

قطع نظر سائبر اسپیس میں موجود برائی کے، یہ ہر شعبہ زندگی میں اپنا ایک موثر کردار ادا کر رہی ہے۔

ضرورت اس امر کی ہے کہ سائبر اسپیس کو مثبت طریقے سے استعمال کیا جائے۔ ٹیکنالوجی کی اس نعمت کو علم کے بارے میں آگاہی، علم کی ترویج اور ترقی کے لیے استعمال کیا جائے۔ جعلی اور غیر مئوثر مواد کو سائبر اسپیس کا حصہ نہ بنایا جائے بلکہ اس کے برعکس مئوثر اور مستند مواد کو اس پر عوام کے استعمال کے لیے پیش کیا جائے۔ سائبر اسپیس کو معاشرے کی بہتری کا ایک ذریعہ بنایا جانا چاہیے اور اس کے مہلک اثرات کو ہر ممکن حد تک ختم کرنے کی کوشش کی جانی چاہیے۔ اس سلسلے میں تمام ممالک کو اپنا کردار ادا کرتے ہوئے سائبر اسپیس پر موجود اور نئے مواد پر کڑی نظر رکھنا چاہیے۔

References

1. **Buckland Redesigning Library Services: A Manifest**, ALA: 1992.
2. **D Anconi and Education Resources**., Susaoin EU Institute for Security Studies, 2014 Report 21 Cyber.
3. **Definition of Cyberspace in Hacker's Dictionary**.
4. Dellolle, Jeanne., **Teacher and Fellow at Burling Institute of Technology**.
5. Distance Education: The Perils of the Virtusl Student in Cyberspace, *Journal of Electronic Publishing*, Issue 1 seeking quality online, 5 (1999): *http://www.fairmontstate.edu*
6. **Economic and Philosophic Manuscrips of 1984**: Karl Marks.
7. Gardiner, Lambert., **Concorda University**.
8. **IT Scholar Yvonne Fritz: Media Makes Difference**.
9. **Pedagogisk Proffessionalitet Oslo: Gylendal**.
10. Polyson, Saltzberg., Godwin, Jones., (1996), **A Practical Guide for the Health Professional**.
11. **Principia Cybernetica**, Call for Papers: Symposium on "Theories and Metaphors of Cyberspace.
12. **Social Systemer: Kobehavan Hans Reitz for Lag**.
13. Sterling, Bruce., **The Hacker Crackdown**.
14. **Virtual Culture as Strategy of Reflection in Education: Naraisk Pedagogik**.

سائبر اسپیس پر مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کے لیے موجود مواقع کا تحقیقی جائزہ

تحریر: ڈاکٹر جواد حیدر ہاشمی (پاکستان)[1]

دریافت: ۲۰۱۷/۰۱/۰۵ انتخاب: ۲۰۱۷/۰۴/۲۵

خلاصہ

مختلف مسالک کے لوگوں کو تفرقے سے دور رہ کر ایک دوسرے کے ساتھ اتحاد و اتفاق کے ساتھ رہنے کا حکم نہ صرف قرآنی دستور ہے بلکہ یہ معاشرے میں اجتماعی زندگی گزارنے والے انسانوں کی پر امن بقائے حیات کے لیے ضروری بھی ہے لہٰذا تقریب بین المذاہب کی ضرورت قرآن و سنت کے ساتھ ساتھ حکم عقل کی بنیاد پر بھی مسلّم ہے۔ ایک اللہ اور ایک نبیؐ کے معتقد مختلف اسلامی مسالک کے اعتقادات اور تعلیمات میں بہت سے مشترکات کے باوجود ایک دوسرے سے دوری اور تفرقہ کی بنیادی وجوہات میں سے اہم ترین وجہ ایک دوسرے کے عقائد کے بارے میں عدم آگاہی اور اس بناء پر ایک دوسرے کے بارے میں پیدا ہونے والی بدگمانی ہے۔ لہٰذا اس دوری کو قربت اور بدگمانی کو حسنِ ظن میں بدلنے کا بہترین طریقہ ایک دوسرے کے عقائد اور تعلیمات کے بارے میں صحیح ذرائع سے آگاہ ہونا ہے۔ جس کے لیے عصر حاضر میں دیگر ذرائع اور طریقوں کے علاوہ ایک اہم اور مؤثر ترین ذریعہ انٹرنیٹ (سائبر اسپیس) ہے۔ انٹرنیٹ کی آمد کے بعد دنیا ایک گلوبل ویلیج میں تبدیل ہو چکی ہے اس سے نہ صرف بہت ساری سہولیات انسانی زندگی میں پیدا ہو چکی ہیں بلکہ اس کے ذریعے لوگوں اور اقوام کو ایک دوسرے کے افکار اور آراء سے آشنائی کے مواقع بھی پیدا ہو چکے ہیں۔ اس ضمن میں مختلف اسلامی مسالک کے دینی ادارے خصوصاً حوزات علمیہ اور ذمہ دار علمی شخصیات انٹرنیٹ پر اپنے اپنے مسالک کے عقائد اور تعلیمات معقول انداز میں پیش کر سکتے ہیں جن سے آگاہی کے بعد مشترکات کی بناء پر لوگوں کے قلوب ایک دوسرے کے قریب ہو سکتے ہیں۔ چونکہ عام حالات میں مختلف مسالک کے علماء کا براہ راست ایک دوسرے سے ملاقات ہمیشہ ممکن نہیں ہوتا لیکن انٹرنیٹ کے ذریعے بہ آسانی ان کے درمیان نہ صرف رابطہ ممکن ہوتا ہے بلکہ دن کے چوبیس گھنٹے ایک دوسرے سے باخبر رہ سکتے ہیں۔

۱۔ اسسٹنٹ پروفیسر، شعبہ علوم اسلامی، جامعہ کراچی، کراچی، پاکستان، drjawadhaider@yahoo.com

تخریب کارانہ ذہنیت رکھنے والے لوگ آج جہاں انٹرنیٹ کا غلط استعمال کرتے ہوئے اسلامی مسالک کے درمیان غلط فہمیاں پیدا کرنے، اختلافات ایجاد کرنے اور دشمنیاں بھڑکانے کے لیے اس سہولت سے استفادہ کر رہے ہیں، وہاں مسلمانوں کے ہمدرد نیک اور ذمہ دار لوگوں کو چاہیے کہ وہ اس وسیلے کو مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کے لیے استعمال کریں تاکہ اسلامی مسالک کے درمیان تفرقہ، اختلاف اور نفرتوں کے بجائے اتحاد، قربت اور محبت بڑھ سکے۔ آج مختلف مسالک کے بہت سے حوزہ ہائے علمیہ اپنے ہاں پڑھائے جانے والے مکمل نصاب کو اپنے مدارس کے ویب سائٹس پر اپلوڈ کرتے ہیں جس سے گزشتہ زمانوں میں ایک دوسرے کے بارے میں پھیلی ہوئی غلط فہمیوں کے دور ہونے میں مدد ملتی ہیں۔ جو ایک حوصلہ افزاء امر ہے۔ اس ضمن میں انٹرنیٹ (فضای مجازی) پر مکالمہ بین المذاہب اور تقریب بین مذاہب کے درج ذیل اور دیگر مواقع کا تفصیل کے ساتھ تحقیقی جائزہ پیش کیا جائے گا۔ مختلف مسالک کے علمائے کرام کے انٹرنیٹ پر ایک دوسرے سے روابط اور مکالمے کو فروغ دینا۔ فیس بک پر مختلف مسالک کے علماء کو دوستوں کی فہرست میں شامل کرنا نیز ان کے صفحات کے ذریعے ان کے صحیح آراء و نظریات سے آگاہ ہونا۔ واٹس ایپ، ٹیلی گرام، انسٹا گرام وغیرہ پر مختلف مسالک کے علماء اور ذمہ دار علمی شخصیات کے گروپس تشکیل دینا تاکہ مکالمہ بین المذاہب کی راہ ہموار ہو سکے۔ مختلف مسالک کے نامور اور ذمہ دار علمائے کرام کے ٹیلی گرام اور دیگر ایپس پر موجود چینلز اور صفحات کو فالو کرنا تاکہ ان علماء کے صحیح نظریات اور ان کے مسلک کی صحیح تعلیمات سے آگاہی حاصل ہو جائے۔

۱- مدارس کے ویب سائٹس کو مزید فعال بنانا۔
۲- حوزات علمیہ کا اپنی لائبریریوں کو انٹرنیٹ کے ساتھ متصل کرنا۔
۳- علمی مقالات کو انٹرنیٹ پر عمومی دسترس دینا۔
۴- مختلف مسالک کے حوزات علمیہ کے دروس اور لیکچرز کو انٹرنیٹ پر اپلوڈ کرنا۔
۵- مختلف مسالک کے حوزات علمیہ کا ایک دوسرے کے ساتھ مستقل آنلائن ارتباط اور علمی مطالب، مسائل اور افکار کا تبادلہ۔
۶- آنلائن کلاسز اور دروس کا انعقاد۔

بنیادی الفاظ: تقریب بین المذاہب، سائبر اسپیس، آنلائن کلاسز، انٹرنیٹ

مقدمہ

اللہ تعالیٰ نے بنی نوع انسان کی ہدایت کے لیے انبیاء کرامؑ کو ان کے درمیان ہادی بنا کر بھیجا لہٰذا وہ ان کی ہدایت کی خاطر اللہ کے پیغام کو لوگوں تک پہنچاتے رہے۔ یہ سلسلہ حضرت آدمؑ سے شروع ہوا اور حضرت محمد ﷺ پر ختم ہوا۔ اس دوران بہت سے انبیاء تشریف لائے جنہوں نے انسانوں کو ایک اللہ کی طرف دعوت دی اور انہیں بتایا کہ اسی اللہ نے یہ پوری کائنات خلق فرمائی ہے اور انہیں طرح طرح کی نعمتوں اور ضروریات زندگی کی ہر چیز سے نوازا ہے لہٰذا وہ صرف اسی کی پرستش کریں اور کسی کو اس کے ساتھ شریک قرار نہ دیں کیونکہ تنہا وہی ذات لائق عبادت و پرستش ہے۔ انبیاء کرام عقیدۂ توحید کی تعلیم کے ساتھ ساتھ جس دیگر عقیدے پر ایمان لانے کی دعوت دیتے تھے وہ عقیدہ آخرت تھا، کہ انسان جب اپنی طبعی عمر پوری کرکے اس دنیا سے چلا جائے تو اس کا خاتمہ نہیں ہوتا بلکہ وہ اخروی زندگی میں داخل ہو جاتا ہے، جہاں اللہ ایک دن تمام جن وانس کو اپنے حضور کھڑا کرے گا تاکہ ان کے اسی دنیوی زندگی کے اعمال کا حساب وکتاب لیا جائے۔

لہٰذا وہاں انسان کی ابدی سرنوشت کا پورا دار و مدار انسان کی دنیوی فانی زندگی کے طرزِ حیات پر ہوگا کہ اگر کسی نے دنیوی زندگی اللہ تعالیٰ کے اصولوں کے مطابق گزاری ہو تو انہیں وہاں اجر و ثواب عطا ہوگا اور اگر اس کے اصولوں کے خلاف زندگی گزاری ہو تو عذاب و عقاب کا سامنا کرنا پڑے گا۔ توحید و آخرت پر ایمان کے ساتھ ساتھ یہ بھی ضروری ہے کہ اس دنیوی زندگی میں الٰہی اصولوں کو بیان کرنے کے لیے اللہ نے جن انبیاء کرامؑ کو اپنا نمایندہ اور ہادی بنا کر بھیجا ہے، بلا استثناء ان سب پر بھی ایمان لے آئیں۔

تمام انبیاء کرامؑ انہی بنیادی عقائد کی تعلیم دینے کے لیے مبعوث ہوئے اور انہوں نے نہ صرف زمانے کی سختیوں اور مشکلات کا مقابلہ کیا بلکہ اپنی جانوں کی پرواہ کیے بغیر پیغامِ الٰہی کو ہر دور میں لوگوں تک پہنچایا۔ تو اس اعتبار سے تمام انبیاء کرامؑ کی تعلیمات میں عقیدہ توحید، عقیدہ نبوت اور عقیدہ آخرت مشترکہ تعلیمات کا درجہ رکھتی ہیں کہ جن کی تبلیغ اور نشر و اشاعت ہر نبی اور رسول نے کی۔ اعتقادات کے باقی مجموعے انہی کے ذیل میں آتے ہیں ورنہ بنیادی عقائد یہی تھے کہ جنہیں سارے انبیاء کرامؑ پہنچاتے رہے۔ اور جو انہی عقائد کو دل سے مان لے اور اللہ کے سامنے سر تسلیم خم کرلے تو دراصل یہی اسلام ہے۔

البتہ اللہ تعالیٰ نے ہر زمانے کے حالات و شرائط اور انسانوں کی فکری بالیدگی کو مد نظر رکھتے ہوئے ایسی شریعتیں نازل فرمائیں جن پر عمل کرکے وہ دنیا و آخرت میں کامیاب و سرخرو ہو سکتے ہیں۔ یہی وجہ ہے کہ مختلف زمانوں میں شریعتیں بدلتی رہیں، لیکن بنیادی عقائد کبھی نہیں بدلے۔ حضرت نوحؑ کے اوپر اللہ نے پہلی شریعت نازل فرمائی اور حضرت محمد ﷺ کے اوپر اپنی آخری شریعت نازل فرمائی۔ یوں شریعت محمدیؐ اللہ تعالیٰ کی جانب سے بنی نوع بشر کے لیے بھیجی جانے والی شریعتوں میں سے آخری شریعت ہے۔ اس کا مطلب یہ ہے کہ کل قیامت تک اللہ کی جانب سے کوئی اور شریعت نہیں آئے گی اب جتنے انسان اس روئے زمین پر آئیں گے سب کے اوپر فرض ہے کہ وہ اسی آخری دین اور شریعت کی پیروی کرے تاکہ دنیا اور آخرت میں کامیابی سے ہمکنار ہو سکیں کیونکہ اللہ تعالی نے اسی آخری دین کو کہ جس کی تبلیغ اس کے آخری نبیؐ نے فرمائی ہے، تمام انسانوں کے لیے منتخب فرمایا ہے۔

"إِنَّ الدِّينَ عِنْدَاللَّهِ الْإِسْلام"[1] یعنی اللہ کے نزدیک دین تو بس اسلام ہے۔

اور دوسری جگہ فرمایا:

"وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ"[2]

اور جو شخص اسلام کے سوا کسی اور دین کا خواہاں ہوگا وہ اس سے ہر گز قبول نہیں کیا جائے گا اور ایسا شخص آخرت میں خسارہ اٹھانے والوں میں سے ہوگا۔ پھر اس دین کے کامل ہونے اور نعمتوں کے اتمام اور اس دین سے اپنی رضایت کا بھی اعلان فرمایا:

"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَ رَضيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ ديناً"[3]۔ یعنی آج میں نے تمہارے لیے تمہارا دین کامل کر دیا اور اپنی نعمت تم پر پوری کر دی اور تمہارے لیے اسلام کو بطور دین پسند کر لیا۔

۱۔ سورہ آل عمران، آیت ۱۹۔

۲۔ سورہ آل عمران، آیت ۸۵۔

۳۔ سورہ مائدہ، آیت ۳۔

لیکن دوسری طرف یہ بھی ایک حقیقت ہے کہ پیغمبر اکرم ﷺ کے اس دنیا سے جانے کے بعد مسلمانوں کے درمیان مختلف مسائل پر اختلافات پیدا ص ہو گئے اور بعد میں یہ باقاعدہ فرقوں کے وجود میں آنے کا باعث بنے۔ حسنِ ظن کی بنیاد پر ہم کہہ سکتے ہیں کہ ابتدائی طور پر یہ اختلافات اجتہادی نوعیت کے تھے جو وقت گزرنے کے ساتھ ساتھ گہرے ہوتے چلے گئے اور بعد میں مختلف گروہوں اور فرقوں میں تقسیم پر منتج ہو گئے۔ البتہ یہ بات بھی ناقابل انکار ہے کہ تاریخ اسلام میں بعض ایسے لوگ بھی پیدا ہوئے جنہوں نے مغرضانہ طور پر مسلمانوں کے درمیان تفرقہ اور انتشار پھیلانے کی خاطر ہی اختلاف کا بیج بویا۔

لیکن زیادہ تر اختلافات بنیادی عقائد اور دیگر مسائل کے بارے میں لوگوں کی سوچ اور طرزِ تفکر کے مختلف ہونے کی وجہ سے ہی ظہور پذیر ہوئے۔ چونکہ انسان کی خلقت کچھ اس طرح سے ہوئی ہے کہ وہ مختلف الخیال واقع ہوئے ہیں۔ انسانوں کا عقل و شعور، سوجھ بوجھ، اور فہم وادراک یکساں نہیں ہے۔ کوئی کسی طرح سے سوچنے اور دیکھنے کا عادی ہے اور کوئی کسی اور طرح سے۔ یوں اسی فکری اور عقلی اختلاف کی وجہ سے تاریخ اسلام میں مسلمانوں کے درمیان بھی مختلف گروہ سامنے آتے رہے۔ اور آج پوری دنیا میں مسلمانوں کے بہت سے گروہ اور فرقے پائے جاتے ہیں۔

اگرچہ ابتدائی صدیوں کی نسبت پھر بھی بہت کم ہیں کیونکہ پیغمبر اکرم ﷺ کے بعد جتنے فرقے اسلام کے ابتدائی سالوں خصوصاً ابتدائی تین صدیوں میں وجود میں آئے ان کی تعداد کہیں زیادہ تھی لیکن ان میں سے زیادہ تر فرقے امتداد زمانہ کے ساتھ ساتھ معدوم ہوتے چلے گئے۔ بہر حال آغاز سے لے کر آج تک جو دو بڑے فرقے مسلمانوں کے درمیان رہے ہیں اور اب بھی وجود رکھتے ہیں وہ اہل سنت اور اہل تشیع ہیں۔ اور ایک اعتبار سے ہم کہہ سکتے ہیں کہ باقی فرقے انہیں دو فرقوں کے ذیل میں آتے ہیں۔ یہ دونوں فرقے اللہ تعالیٰ کی وحدانیت اور رسول اکرم ﷺ کی رسالت پر مکمل ایمان رکھتے ہیں اور قرآن مجید کو اللہ کی آخری کتاب ہدایت سمجھتے ہیں۔ لیکن اس کے باوجود دوسری طرف یہ بھی ایک ناقابلِ انکار حقیقت ہے کہ تاریخ کے مختلف ادوار میں مسلمانوں کے مختلف گروہ اور فرقے آپس میں دست و گریباں بھی رہے ہیں اور کئی مواقع پر تو باقاعدہ خونریزی کے بھی مرتکب ہوتے رہے ہیں۔ اور آج کی دنیا

میں بھی اگر ہم دیکھیں تو بعض مقامات پر انہی فرقوں اور مسالک کی بنیاد پر مسلمان ایک دوسرے سے متصادم نظر آتے ہیں۔ اور جہاں متصادم نہیں ہیں وہاں بھی جیسی الفت و محبت اور قربت بحیثیت مسلمان ان کے درمیان ہونی چاہیے تھی وہ نظر نہیں آتی۔

تو اب یہاں ایک اہم سوال پیدا ہوتا ہے کہ آخر مسلمانوں کے مختلف مسالک اور فرقوں کے درمیان یہ اختلافات کیوں پائے جاتے ہیں؟ اور آخر اس کی بنیادی وجہ کیا ہے؟ وہ کون سی وجوہات ہیں کہ جن کی بنیاد پر یہ ایک دوسرے کے قریب آنے کی بجائے ایک دوسرے سے دور ہیں؟

مختلف مکاتب فکر اور مذاہب کی ایک دوسرے سے دوری کے اسباب

تو یہاں قبل اس کے کہ سائبر اسپیس پر مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کے مواقع اور کردار کا جائزہ لیا جائے، ضروری معلوم ہوتا کہ پہلے ان مذاہب کے درمیان اختلاف کی وجوہات پر روشنی ڈالی جائے کیونکہ جب تک اصل مشکل کھل کر سامنے نہ آجائے اس کو حل کرنے کے مواقع کی تلاش کا کوئی فائدہ نہیں ہے لہٰذا یہاں پہلے مسالک کے درمیان دوری اور اجنبیت کے اسباب و علل کو جاننے کی کوشش کرتے ہیں۔

یہ یقینا سوچنے کا مقام ہے کہ جہاں مسلمانوں کے عقائد اور تعلیمات میں زیادہ تر مشترکات پائے جاتے ہیں اور اختلافات بنسبت مشترکات کے کم ہی ہیں لیکن اس کے باوجود بعض مواقع پر ان کے درمیان اتحاد و اتفاق اور الفت و محبت کے بجائے تفرقہ اور نفرت کے جذبات کیوں پائے جاتے ہیں۔[1]

۱۔ جیسے علامہ اقبال نے اپنی مشہور نظم "شکوہ جواب شکوہ" میں اسی مطلب کو خوبصورت شعری پیرائے میں یوں بیان کیا ہے:

منفعت ایک ہے اس قوم کی نقصان بھی ایک
ایک ہی سب کا نبی دین بھی ایمان بھی ایک
حرم پاک بھی اللہ بھی قرآن بھی ایک
کچھ بڑی بات تھی ہوتے جو مسلمان بھی ایک
فرقہ بندی ہے کہیں اور کہیں ذاتیں ہیں
کیا زمانے میں پنپنے کی یہی باتیں ہیں؟

تو اختلافات کی وجوہات میں دقت اور غور و فکر سے جو باتیں سامنے آتی ہیں ان کے مطابق چند اہم ترین اسباب درج ذیل ہیں:

الف: ایک دوسرے کے عقائد سے لاعلمی

انسانی زندگی میں پیش آنے والی بہت سی مشکلات اور مسائل کی بنیادی وجہ لاعلمی اور جہالت ہے۔ اور پھر اسی لاعلمی اور جہالت کے اثرات انسانی زندگی پر یوں مرتب ہوتے ہیں کہ بعض مرتبہ طویل مدت تک انہیں اس کا خمیازہ بھگتنا پڑتا ہے۔ تو مختلف مذاہب اور مکاتب فکر کے ماننے والوں کا ایک دوسرے سے دور ہونے کے اسباب میں سے بھی ایک اہم سبب ایک دوسرے کے عقائد اور بنیادی تعلیمات سے لاعلمی اور ناواقفیت ہے۔ عام طور پر لوگ صرف اپنے مذہب کی تعلیمات سے واقف ہوتے ہیں اور دوسرے مذاہب کے بارے میں انہیں کوئی علم نہیں ہوتا یا جو کچھ وہ جانتے ہیں وہ دوسروں کی زبانی سنی سنائی غیر مستند باتیں ہی ہوتی ہیں اس وجہ سے وہ انہیں غلط سمجھتے ہیں۔ جیسا کہ حضرت امیر المؤمنین علیؑ کا بھی ایک فرمان ہے: الناس اعداء ما جھلوا[1] لوگ اس چیز کے دشمن ہوتے ہیں جس سے وہ جاہل ہوں۔

اور یہ صرف عام عوام کا المیہ نہیں ہے بلکہ خواص کا بھی یہی المیہ ہے کیونکہ بعض مسالک و مذاہب کے علماء اور خواص بھی دوسرے مذاہب کے عقائد اور بنیادی تعلیمات سے لاعلم ہوتے ہیں پھر اس کا خمیازہ پوری ملت اور قوم کو بھگتنا پڑتا ہے۔ کیونکہ پھر جب وہ اپنی لاعلمی کے باوجود دوسرے مسالک اور مذاہب کے بارے میں اظہار خیال کرتے ہیں تو وہ یقینا حقائق کے برخلاف ہی ہوتا ہے اور چونکہ معاشرے میں اس کی حیثیت ایک عالم دین کی ہوتی ہے لہٰذا عوام اس کی بات کو مبنی بر حق سمجھ کر دوسرے مسالک اور مذاہب کے بارے میں منفی انداز اور رویہ اپنانے لگتے ہیں۔

یہاں ایک اور نکتہ بھی قابل توجہ ہے کہ بعض مسالک کے وہ معدودے لوگ جو دوسروں کے بارے میں جاننے کی کوشش کرتے ہیں وہ بھی صحیح ذرائع سے جاننے کی بجائے غلط ذرائع سے جاننے کی کوشش کرتے ہیں۔ چونکہ ہر مسلک اور مذہب کے صحیح عقائد اور تعلیمات کو جاننے کا صحیح ذریعہ اس مکتب کے اپنے علما اور سکالرز کی جانب سے لکھی گئی کتابیں ہیں یا خود اسی مسلک کے علما

۱۔ نہج البلاغہ، حکمت نمبر ۴۳۸۔

اور خواص کے بیانات ہیں۔ اب اگر لوگ ان صحیح اور منطقی ذرائع کو چھوڑ کر اس مسلک اور مذہب کے مخالفین سے جاننے کی کوشش کریں گے یا مخالفین کی جانب سے لکھی گئی کتابوں سے جاننے کی کوشش کریں گے تو درست معلومات ملنے کے بجائے غلط اور غیر مستند معلومات ہی ہاتھ لگیں گے۔ یوں اس مسلک یا مذہب کے بارے میں اس کی پوری سوچ اور فکر غلط بنیادوں پر قائم ہو گی اور نتیجتاً وہ انہیں دین کا دشمن خیال کرنے لگیں گے، اور پھر یہ کسی مرحلے پر باہمی تصادم اور خونریزی پر منتج ہو گا۔

ایک اور نکتہ جو لوگوں کے درمیان تفرقہ ،اختلاف اور دوری کا سبب بنتا ہے وہ یہ ہے کہ دوسرے مسالک کے بارے میں جب کچھ لوگ آراء قائم کرتے ہیں تو ان مسالک کے نیک و متقی علمائے کرام اور خواص کو دیکھ کر اور ان کے طرزِ حیات کو دیکھ کر قائم کرنے کی بجائے وہ ان کے عوام کی زندگی اور طرز حیات اور عوام میں سے بعض کے غیر معقول حرکات و سکنات اور باتوں کی بنیاد پر قائم کرتے ہیں۔ حالانکہ کسی بھی مسلک اور فرقے کے حقیقی عامل اور رول ماڈل ان کے عوام نہیں بلکہ علما اور اسکالرز ہوتے ہیں۔ اب عوامی طرز حیات سے دوسرے مسالک کو پہچاننے اور جاننے کی وجہ سے ان کے بارے میں حقائق پھر بھی ہاتھ نہیں آتے۔اور یوں دوسرے مسلک کے بارے میں لاعلمی اور جہالت باقی رہتی ہے۔

لہٰذا اس سے نجات کا بہترین طریقہ یہ ہے کہ لوگ ایک دوسرے کے عقائد اور تعلیمات کو ان کے صحیح ذرائع سے جاننے اور حاصل کرنے کی کوشش کریں۔ (کہ آج کے دور میں اس کا بہترین اور آسان ترین وسیلہ سائبر اسپیس ہے۔ اس کے ذریعے مختلف مسالک اور مذاہب کے ایک دوسرے کے عقائد اور تعلیمات سے آگاہی کے مختلف طریقوں کا تذکرہ آگے ہو گا۔)

ب: ایک دوسرے کے بارے میں بدگمانی

بدگمانی بہت سی برائیوں کا سبب بنتی ہے اور بدگمانی کی وجہ سے انسانوں کے تعلقات بگڑ جاتے ہیں اور اس کی وجہ سے لوگوں کے درمیان محبت، نفرت اور دشمنی میں بھی بدل جاتی ہے۔ قرآن بھی صاحبان ایمان کو بدگمانی سے بچنے کا حکم دیتا ہے جیسا کہ ارشاد ہے:

"یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا کَثیراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْم"[۱]۔ یعنی اے ایمان والو! بہت سے گمانوں سے بچو، بعض گمان یقیناً گناہ ہیں۔

بعض مسلمانوں کے مابین تفرقہ اور اختلاف کی ایک اور وجہ ان کا ایک دوسرے کے بارے میں بدگمانی ہے۔ درحقیقت اس بدگمانی کی بنیادی وجہ بھی وہی لاعلمی ہی ہے جس کی وجہ سے ایک دوسرے کے بارے میں بدگمانی پیدا ہو جاتی ہے جس طرح عام انسانوں کے درمیان کبھی کبھی ایک دوسرے کے خیالات اور افکار سے لاعلمی کی وجہ سے بدگمانی پیدا ہو جاتی ہے اور وہ ایک دوسرے کے بارے میں برے خیالات رکھتے ہیں لیکن علم کے بعد جب اسے پتہ چل جائے کہ وہ جیسا اس کے بارے میں سوچ رہا تھا، ویسا نہیں ہے تو پھر ان کے درمیان جو دوری تھی وہ ختم ہو جاتی ہے اسی طرح جب انسان دوسرے مسالک ومذاہب کی تعلیمات سے بھی بالکل لاعلم ہو تو ان کے بارے میں بھی بدگمان ہو جاتا ہے اور پھر یہ تفرقہ اور اختلاف تک پہنچ جاتا ہے۔

کیونکہ اگر کسی معاشرے میں بدگمانیوں کا سلسلہ بڑھ جائے تو اس سے لوگوں کے ایک دوسرے پر اعتماد کو ٹھیس پہنچتا ہے جس سے آپس میں نفرت و کدورت کی آگ بھڑک اٹھتی ہے جو معاشرے کے اجتماعی شیرازے کو بکھیر کر رکھ دیتا ہے۔ لہٰذا ضروری ہے کہ انسان دوسروں پر حسن ظن رکھے۔ حضرت امام علی فرماتے ہیں:

"ولا تظنن بكلمة اخرجت من اخيك سوء و انت تجد لها فی الخير محملا"[۲] یعنی اپنے بھائی کے منہ سے نکلنے والی باتوں کے بارے میں بدگمانی مت کرو جبکہ تم اس بات کے بارے میں حسن ظن بھی قائم کر سکتے ہو۔

تو جہاں یہ حکم عام لوگوں کے لیے ہے وہاں مکاتب فکر کے لیے بھی ہے کہ وہ ایک دوسرے کے بارے میں بدگمانی سے پرہیز کریں۔ لہٰذا اس کا حل یہ ہے کہ انسان ایک دوسرے کے ساتھ مکالمہ کریں اور مکالمے کے ذریعے ایک دوسرے کے افکار و نظریات سے واقف ہونے کی کوشش کریں تو آپس کی دوریاں ختم ہو سکتی ہیں۔ آج کل سائبر اسپیس بھی مکالمہ کا ایک فورم ہے۔

۱۔ سورہ حجرات، آیت ۱۲۔

۲۔ حر عاملی، ۱۳۶۷، ج۸، صفحہ: ۶۱۴۔

مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کی ضرورت اور اہمیت

اب یہاں مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کی ضرورت اور اہمیت کے حوالے سے چند نکات پیش کیے جاتے ہیں تاکہ اس کی اہمیت اور ضرورت کو مد نظر رکھتے ہوئے سائبر اسپیس پر اس کام کے مواقع سے استفادہ کی اہمیت کے بارے میں زیادہ آگاہی کے ساتھ بحث کی جاسکے۔

مختلف مسالک کے لوگوں کو تفرقے سے دور رہ کر ایک دوسرے کے ساتھ اتحاد واتفاق کے ساتھ رہنے کا حکم نہ صرف قرآنی دستور ہے بلکہ یہ معاشرے میں اجتماعی زندگی گزارنے والے انسانوں کی پر امن بقائے حیات کے لیے ضروری بھی ہے لہٰذا تقریب بین المذاہب کی ضرورت قرآن وسنت کے ساتھ ساتھ حکم عقل کی بنیاد پر بھی مسلّم ہے۔

بحیثیت مسلمان جب ہم تقریب بین المذاہب کی اہمیت اور ضرورت پر بحث کرتے ہیں تو یہ کام ہمارے لیے نہایت آسان ہو جاتا ہے کیونکہ جس کتاب کو ہم اپنے لیے اللہ کی طرف سے کتاب ہدایت سمجھتے ہیں تو اس میں کئی آیات کریمہ کے اندر اللہ تعالیٰ نے ہمیں اتحاد و اتفاق سے رہنے اور اختلاف اور انتشار سے بچنے کا حکم دیا ہوا ہے اسی طرح جس نبی کو اللہ کی جانب سے اپنا آخری نبی تسلیم کرتے ہیں انہوں نے بھی ہمیں یہی تعلیم دی ہے۔

لہٰذا اب یہاں اس سلسلے میں چند آیات اور احادیث پیش کی جاتی ہیں تاکہ موضوع کی اہمیت واضح ہو جائے۔

اللہ رب العزت قرآن کریم میں ارشاد فرماتا ہے:

"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"۔[1]

اور تم سب مل کر اللہ کی رسی کو مضبوطی سے تھام لو اور تفرقہ نہ ڈالو اور تم اللہ کی اس نعمت کو یاد کرو کہ جب تم ایک دوسرے کے دشمن تھے تو اللہ نے تمہارے دلوں میں الفت ڈالی اور اسی نعمت سے تم آپس میں بھائی بھائی بن گئے اور تم آگ کے گھڑے کے کنارے تک پہنچ گئے تھے کہ اللہ نے تمہیں اس سے بچالیا، اس طرح اللہ اپنی آیات کھول کر تمہارے لیے بیان کرتا ہے تاکہ تم ہدایت حاصل کرو۔

۱۔ سورہ آل عمران، آیت ۱۰۳۔

اس آیت میں قرآن حکیم نے نہ صرف اہل ایمان کو بلکہ دنیا کے تمام انسانوں کو ایک منصفانہ اصول دیا ہے جس کو اپنانے سے لوگ اختلاف اور انتشار کا شکار نہیں ہوں گے اور وہ اصول یہ ہے کہ تمام انسان اللہ تعالیٰ کی رسی کو تھام لیں اور تفرقے میں نہ پڑیں۔

ایک اور مقام پر اللہ تعالیٰ نے فرمایا: قرآن میں ارشاد ہے:

"وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ"۔[1]

اور تم ان لوگوں کی طرح نہ ہونا جو واضح دلائل آنے کے بعد بٹ گئے اور اختلاف کا شکار ہوئے اور ایسے لوگوں کے لیے بڑا عذاب ہے۔

پھر دوسری جگہ فرمایا:

"وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ"۔[2]

اور اللہ اور اس کے رسول کی اطاعت کرو اور آپس میں نزاع نہ کرو ورنہ ناکام رہو گے اور تمہاری ہوا اکھڑ جائے گی اور صبر سے کام لو، بے شک اللہ صبر کرنے والوں کے ساتھ ہے۔

اسی طرح ایک اور آیت میں مومنین کو ایک دوسرے کا بھائی قرار دیتے ہوئے ارشاد فرماتا ہے:

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"۔[3]

مومنین تو بس آپس میں بھائی بھائی ہیں، لہٰذا تم لوگ اپنے دو بھائیوں کے درمیان صلح کرادو اور اللہ سے ڈرو تاکہ تم پر رحم کیا جائے۔

اللہ کے رسول ﷺ نے بھی مسلمانوں کو ایک دوسرے کا بھائی قرار دیا ہے:

المسلم اِخوالمسلم لایظلمہ ولایسلمہ[1] مسلمان مسلمان کا بھائی ہے نہ تو اس پر ظلم کرتا ہے اور نہ ہی اسے نقصان پہنچاتا ہے۔

۱۔ سورہ آل عمران، آیت ۱۰۵۔

۲۔ سورہ انفال، آیت ۴۶۔

۳۔ سورہ حجرات، آیت ۱۰۔

ایک اور مقام پر اللہ نے غیر مسلموں کو بھی توحید کے مشترکہ عقیدے کی بنیاد پر اتحاد کی دعوت کا حکم دیا ہے: :

"قُلْ يا أَهْلَ الْكتاب تَعالَوْا إِلى كَلمَة سَواء بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِه شَيْئاً وَلا يَتَّخذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً منْ دُون اللَّه فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلمُونَ"۔[۲]

کہد یجئے: اے اہل کتاب! اس کلمے کی طرف آ جاؤ جو ہمارے اور تمہارے درمیان مشترک ہے، وہ یہ کہ ہم اللہ کے سوا کسی کی عبادت نہ کریں اور اس کے ساتھ کسی بھی چیز کو شریک نہ بنائیں اور اللہ کے سوا آپس میں ایک دوسرے کو اپنا رب نہ بنائیں، پس اگر نہ مانیں تو ان سے کہد یجئے: گواہ رہو ہم تو مسلم ہیں۔

قرآن کے علاوہ احادیث و روایات سے بھی اتحاد، بھائی چارگی اور الفت کا درس ملتا ہے۔ جس سے اس کی اہمیت مزید اجاگر ہو جاتی ہے۔

جیسے پیغمبر اکرم ﷺ نے فرمایا ہے:

"مَثَلُ الْمُؤْمنِ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى بَعْضُهُ تَدَاعَى سَائِرُهُ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"۔[۳] مسلمان باہمی الفت اور رحمت میں ایک جسم کی مانند ہیں کہ اگر جسم کے کسی حصے میں تکلیف ہو تو اس کا سارا جسم بیداری اور بخار کی کیفیت میں مبتلا ہو جاتا ہے۔

۱۔ابن کثیر دمشقی، ۱۴۱۹، جلد: ۷، صفحہ: ۳۵۰، ۳۵۱۔ ابن ادریس، ۱۴۱۰ق، جلد: ۲، صفحہ: ۱۶۔

۲۔ سورہ آل عمران، آیت ۶۴۔

۳۔ مجلسی، ۱۴۰۳ق، جلد: ۵۸، صفحہ: ۱۵۰۔ پاینده، ۱۳۸۲ش، صفحہ: ۷۱۵۔

ایک دوسری حدیث میں آپؐ نے ارشاد فرمایا ہے:

"الْمُؤْمِنُونَ مُتَّحِدُونَ مُتَآزِرُونَ مُتَضَافِرُونَ كَأَنَّهُمْ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ"۔[۱]

مومنین آپس میں ایک جسم کی مانند متحد ایک دوسرے کے معاون اور ایک دوسرے سے ہماہنگ ہوتے ہیں۔

ایک اور حدیث میں پیغمبر اکرم ﷺ نے فرمایا ہے:

"الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ بِمَنْزِلَةِ الْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً"۔[۲] مومن ایک دوسرے کے لیے ایسی ساخت کی مانند ہے جو ایک دوسرے کو مضبوط کرتی ہے۔

ایک اور حدیث کے اندر آپؐ کا ارشاد ہے:

"الْمُؤْمِنُونَ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ"۔[۳] صاحبان ایمان اپنے مخالفیں کے سامنے ایک ہاتھ کی مانند ہیں۔

اسی طرح حضرت امام علی ؑ اپنے فرزند امام حسن ؑ کو وصیت کرتے ہوئے فرماتے ہیں:

"ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعَ وُلْدِي وَأَهْلَ بَيْتِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ- وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَإِنَّ الْمُبِيرَةَ وَهِيَ الْحَالِقَةُ لِلدِّينِ فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ"۔[۴]

اے حسن میں آپ اور اپنی ساری اولاد اور گھر والوں اور جس جس مومن تک میرا یہ مکتوب پہنچے سب کو وصیت کرتا ہوں کہ اپنے پروردگار اللہ کا تقوی اختیار کرنے کی نصیحت کرتا ہوں اور یہ

۱۔ مجلسی، ۱۴۰۳ق، جلد: ۵۸، صفحہ: ۱۵۰۔

۲۔ ایضا حوالہ سابق۔ ابن ابی حاتم، ۱۴۱۹ق، جلد: ۱۲، صفحہ: ۵۰۶۔

۳۔ مجلسی، ایضا حوالہ سابق۔

۴۔ کلینی، ۱۴۲۹ق، جلد: ۱۳، صفحہ: ۴۵۳۔ ابن شعبہ حرانی، ۱۴۰۴، ۱۳۶۳ق، صفحہ: ۱۹۸۔

کہ صرف مسلمان بن کر اس دنیا سے جاؤ۔ اور اللہ کی رسی کو مضبوطی سے تھامو اور تفرقہ میں نہ پڑو کیونکہ میں نے رسول اکرم ﷺ سے سنا ہے کہ آپؐ فرماتے تھے: لوگوں کے درمیان صلح کرانا تمام نمازوں اور روزوں سے افضل ہے۔ اور بتحقیق دین کو تباہ کرنے والی چیز لوگوں کے درمیان اختلاف پیدا کرنا ہے۔

تو قرآن و سنت میں اللہ اور اس کے نبیؐ نے اہل ایمان کو تفرقے سے بچنے اور آپس میں الفت و محبت کا رشتہ پیدا کرنے کی تاکید فرمائی ہے اس لیے اللہ اور رسولؐ پر ایمان رکھنے والے سارے مسلمانوں پر فرض ہے کہ وہ احکام الٰہی اور فرامین رسولؐ کی پیروی کرتے ہوئے جتنا ہو سکے مسلمانوں کو ایک دوسرے سے قریب کرنے کی کوشش کریں اور ان کے مابین انتشار پیدا کرنے کی دشمن کی سازشوں کو ناکام بنائیں۔

سائبر اسپیس پر مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کے مواقع

قرآن و حدیث کی روشنی میں تقریب بین المذاہب کی اہمیت اور ضرورت کی وضاحت کے بعد اب یہاں سائبر اسپیس پر موجود اس کے مواقع پر بحث کرتے ہیں۔

جب سے انٹرنیٹ کی ٹیکنالوجی آئی ہے اس وقت سے دنیا ایک گلوبل ویلیج میں تبدیل ہو چکی ہے۔ اور لوگوں اور اقوام کے لیے ایک دوسرے کے افکار اور عقائد کو جاننے اور سمجھنے کے مواقع میں اضافہ ہوا ہے۔ آج انسان نہ صرف بڑی آسانی کے ساتھ اس وسیلے کے ذریعے اپنے افکار و خیالات کو دوسروں تک پہنچا سکتا ہے بلکہ دوسروں کے خیالات سے بھی اتنی ہی سرعت کے ساتھ واقف ہو سکتا ہے، گویا اس سے ابلاغ رسانی اور مواصلاتی دنیا میں ایک انقلاب برپا ہو چکا ہے۔ آج لوگ دنیا کے کسی کونے میں بھی ہوں بڑی آسانی سے ایک دوسرے کے ساتھ رابطہ قائم کر سکتے ہیں۔ یہ آج انسانی زندگی کا ایک لازمی حصہ بن چکا ہے لہٰذا آج کے انسانوں خصوصا نوجوان نسل کا زیادہ تر وقت سائبر اسپیس پر ہی گزرتا ہے لہٰذا یہ ایک ایسا اوپن فورم ہے جہاں مختلف مکاتب فکر اور مذاہب کے درمیان اتحاد و وحدت کا رشتہ قائم کرنے کے مواقع بہت زیادہ پائے جاتے ہیں، اور اس پر انجام دیے گئے کام کے اثرات سماج کے رویے پر سرعت کے ساتھ مرتب ہو سکتے ہیں۔

آج کل سائبر اسپیس پر جہاں اسلام دشمن قوتیں مسلمانوں کو آپس میں لڑانے اور ان کے درمیان دوریاں پیدا کرنے کے لیے مختلف مکاتب فکر اور مذاہب کے درمیان موجود اختلافات کو اچھالنے میں مصروف ہیں؛ وہیں مثبت سوچ رکھنے والے اور دین کا درد رکھنے والے لوگوں پر بھی لازم ہے کہ وہ اس سہولت کے ذریعے مثبت کاموں کو فروغ دیں اور اسلام کے صحیح پیغام کو لوگوں تک پہنچائیں اور مسلمانوں کے درمیان اتحاد و اتفاق پیدا کرنے اور ان کے مابین الفت و محبت ایجاد کرنے کی کوشش کریں۔ تاکہ مسلمان ایک پر امن فضا میں زندگی گزار سکیں۔

تقریب بین المذاہب میں سائبر اسپیس کا کردار انتہائی اہمیت کا حامل ہے۔ سائبر اسپیس پر تقریب بین المذاہب کے بے شمار مواقع موجود ہیں۔ جن میں سے چند ایک اہم مواقع کی یہاں نشاندہی کی جاتی ہے۔

مختلف مسالک کے علماء اور اسکالرز کا انٹرنیٹ پر ایک دوسرے سے روابط اور مکالمے کو فروغ دینا

آج کے دور میں مصروفیات بڑھنے کی وجہ سے یا دوسرے واضح لفظوں میں ترجیحات بدلنے کی وجہ سے لوگوں کے پاس ایک دوسرے سے بالمشافہ ملاقات کا وقت نہیں ہوتا ہے، ایسے میں لوگ انٹرنیٹ کے ذریعے ایک دوسرے سے رابطے میں رہنے پر اکتفا کرتے ہیں۔ تو جہاں عام لوگوں کی مصروفیات ہوتی ہیں وہاں علمائے کرام اور سکالرز حضرات کی مصروفیات تو اور زیادہ ہوتی ہیں۔ تو اگر وہ بالمشافہ ایک دوسرے سے رابطہ برقرار نہ رکھ سکیں تو بھی عصر حاضر میں انٹرینٹ کے ذریعے ایک دوسرے سے رابطہ برقرار رکھ سکتے ہیں اور اس کے ذریعے ایک دوسرے کے افکار و خیالات سے آگاہ ہو سکتے ہیں۔ اور یوں ان کے مابین مکالمے کی راہ ہموار ہو سکتی ہے۔

جیسا کہ پہلے ذکر ہوا کہ مسالک اور مذاہب کے درمیان دوری اور اختلاف کی ایک بنیادی وجہ ایک دوسرے کے عقائد اور تعلیمات سے لاعلمی ہے۔ تو اس کے حل کا ایک بہترین طریقہ مختلف مکاتب فکر اور مذاہب کے علماء اور اسکالرز کا انٹرنیٹ پر ایک دوسرے سے رابطہ ہے۔

انٹرنیٹ پر علما کے ایک دوسرے سے روابط کے بہت سے طریقے ہو سکتے ہیں۔

جن میں سے ایک فیس بوک پر رابطہ ہے۔ اس پر نہ صرف رابطہ آسان ہے بلکہ افکار کا تبادلہ بھی سہل ہے۔

سائبر اسپیس پر اس وقت سب سے مقبول ایپلیکیشن فیس بوک ہے جس پر کروڑوں لوگوں کے اکاؤنٹس بنے ہوئے ہیں۔ جن میں ہر دین ومذہب، مسلک اور رنگ و نسل کے لوگ شامل ہیں؛ لہٰذا آج کے دور میں سماج کے اندر کسی فکر و نظریے اور ثقافت کو فروغ دینے میں اس کا اہم کردار ناقابل انکار ہے۔ کیونکہ اس وقت فیس بوک پر بنے بعض پیجز کے فالورز کی تعداد لاکھوں میں ہے جہاں کوئی مطلب یا پیغام منٹوں میں ہزاروں بلکہ لاکھوں لوگوں تک پہنچ جاتا ہے۔اور اس کے اثرات ان کے افکار پر مرتب ہونا شروع ہو جاتے ہیں، بلکہ یہ کہنا بھی شاید مبالغہ نہ ہوگا کہ دورِ حاضر کی بعض الیکٹرانک میڈیا سے بھی زیادہ اس وقت سوشل میڈیا خصوصا فیس بوک کا عوام الناس کے افکار پر اثر مرتب ہو رہا ہے۔ کیونکہ اس وقت یہ ایک ایسا عوامی فورم بن چکا ہے جہاں لوگ اپنے افکار و نظریات کو رسمی تکلفات کے بغیر کھل کر بیان کرتے ہیں۔آج کل کی نوجوان نسل کا زیادہ تر وقت انٹرنیٹ اور فیس بوک پر ہی گزرتا ہے یہی وجہ ہے کہ حتی وہ لوگ جو کتب بینی سے چڑ رکھتے ہیں وہ بھی فیس بوک کے پوسٹ اور مطالب کو پڑھنے اور دیکھنے میں دلچسپی لیتے ہیں۔

لہٰذا اس وقت فیس بوک ایک ایسا فورم ہے جہاں مختلف مسالک کے علمائے کرام اور مذہبی اسکالرز اگر چاہیں تو مثبت انداز میں تقریب بین المذاہب کا کام انجام دے سکتے ہیں اور مکالمہ بین المسالک کو فروغ دے سکتے ہیں۔ اگر علمائے کرام یہ کام نیت نیتی کے ساتھ فیس بوک پر شروع کریں تو اس کے نہایت مثبت اثرات عوام الناس خصوصا نوجوانوں کے افکار و نظریات پر مرتب ہو سکتے ہیں جس سے نادیدہ قوتوں کی جانب سے مسلمانوں کے مابین مسلک و مذہب کو بنیاد بنا کر پیدا کی جانے والی آپس کی دوریاں کم ہو سکتی ہیں۔

فیس بوک پر اتحاد اور وحدت بین المسلمین کے حوالے سے قابل عمل ممکنہ اقدامات میں سے ایک یہ ہے کہ علمائے کرام اور مذہبی اسکالرز اپنے اپنے اکاؤنٹ میں دوسرے مکاتب فکر کے افراد اور علما کو اپنے دوستوں کی فہرست میں شامل کریں۔ کیونکہ فیس بوک کی مجازی دنیا کے غیر رسمی اور رائج قانون کے مطابق صرف حقیقی دوستوں کو ہی اپنا دوست بنانا ضروری نہیں ہے بلکہ ایسے

لوگوں کو بھی اپنانے اور دوست بنانے میں کوئی ممانعت نہیں ہے جس سے بالمشافہ کبھی ملاقات ہی نہ رہی ہو۔ لہٰذا مختلف مکاتب فکر کے علما اور اسکالرز اگر حقیقی دنیا میں ایک دوسرے کے دوست نہ بھی ہوں تو یہاں دوست بن سکتے ہیں اور یوں ایک دوسرے کے افکار سے براہ راست اور بلا واسطہ واقف ہو سکتے ہیں۔ جس سے بعض اوقات "واسطوں" کے سوء تفاہم کی وجہ سے ایک دوسرے کے افکار و خیالات کے بارے میں پیش آنے والی غلط فہمیوں سے نجات مل سکتی ہے۔

اس کا ایک طریقہ یہ بھی ہے کہ علمائے کرام مختلف اختلافی امور کے بارے میں ذاتی چیٹ روم میں ایک دوسرے سے مکالمہ بھی کر سکتے ہیں۔ پھر حاصلِ مکالمہ کو اپنے صفحات پر مثبت انداز میں لوگوں کے ساتھ شئیر کر سکتے ہیں۔

الحمد للہ اس وقت خوش آئند اور حوصلہ افزا بات یہ ہے کہ آج مختلف مکاتب فکر کے بہت سے لوگ فیس بوک پر ایک دوسرے کے دوست ہیں۔ جو اس وقت مکالمہ بین المسالک کو بطریق احسن فروغ دے رہے ہیں۔ جس سے لوگوں کے درمیان دوریاں قربت میں بدل رہی ہیں۔

ایک اور طریقہ یہ ہے کہ مختلف مسالک کے علمائے کرام اور مذہبی اسکالرز فیس بوک پر پیجز بنائیں اور ان پر مسلمانوں کے مشترکہ عقائد اور افکار کو فروغ دیں اور ایسے مطالب نشر کریں جن سے لوگوں کے درمیان الفت و محبت کو فروغ ملے اور مسلمانوں کے مسائل اور ان کے حل کے طریقوں پر گفتگو کریں۔

اس وقت فیس بوک پر مختلف مسالک کے لوگوں کی جانب سے ہر طرح کے پیجز بنے ہوئے ہیں جن میں تفرقہ انگیز پیجز بھی ہیں اور اتحاد و وحدت اور مثبت باتوں کو فروغ دینے والے پیجز بھی موجود ہیں۔ ضرورت اس امر کی ہے کہ نیک سیرت اور امت محمدیہ کا درد رکھنے والے علما اور اسکالرز آگے بڑھیں اور لوگوں کے قلوب کو ایک دوسرے کے قریب لانے کی کوشش کریں۔[1]

۱۔ فیس بوک پر مختلف مکاتب فکر کے درمیان اتحاد و وحدت اور اسلام کے صحیح امن و سلامتی اور رواداری کے پیغام کو فروغ دینے میں مصروف کچھ پیجز کا لینک اور ایڈریس یہاں دیا جاتا ہے۔

مسلم یونائٹی پاکستان: https://web.facebook.com/MuslimUnityPakistan/

رہبر انقلاب اسلامی آیۃ اللہ خامنہ ای کا پیج: https://web.facebook.com/www.Khamenei.ir

ویب سازی کے ذریعے مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کو فروغ دینا

سائبر اسپیس پر مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کو سماج میں فروغ دینے کا ایک اور طریقہ ویب سازی ہے۔ اس کے ذریعے دین کے پر امن اور مثبت پیغام کو پوری دنیا میں پھیلایا جاسکتا ہے۔ کیونکہ خود دین کے صحیح پیغام سے آشنائی لوگوں کو ایک دوسرے کے قریب کرنے کا ذریعہ بن سکتی ہے۔

انٹرنیٹ پر مثبت سوچ رکھنے والے افراد کی جانب سے اٹھائے جانے والے اقدامات میں سے کچھ بلکہ بہت سے ایسے بھی ہیں جو اگرچہ تقریب بین المذاہب اور اختلافات کو مٹانے کے جذبے کے تحت نہ بھی اٹھائے گئے ہوں بلکہ صرف اس جدید سہولت سے اپنے حق میں فائدہ اٹھانے کی غرض سے ہی اٹھائے گئے ہوں لیکن پھر بھی یہ اس سائبر اسپیس کی خصوصیت ہی ہے کہ ان اقدامات کی وجہ سے لاشعوری طور پر ہی سہی لیکن مختلف مسالک کے ایک دوسرے کے بارے میں بدگمانیوں میں کافی حد تک کمی آئی ہے۔

مثلا مدارس اور حوزہ ہائے علمیہ کا اپنی کاوشوں اور فعالیتوں کو بذریعہ ویب سائٹ انٹرنیٹ پر اپلوڈ کرنے جیسے اقدامات۔ جو وقتا فوقتا اپڈیٹ بھی ہوتے رہتے ہیں۔ ممکن ہے کہ بہت سے وہ مدارس اور حوزات علمیہ جنہوں نے اپنے اداراوں کے باقاعدہ ویب سائٹس بنا رکھے ہیں اور اپنے ادارے کی علمی و تحقیقی فعالیت اور باقی کاموں کی تفصیلات اپنے ویب سائٹس پر اپلوڈ کرتے ہیں، انہوں نے صرف اپنے طالبعلموں اور اپنے ادارے سے وابسطہ افراد کی سہولت اور انہیں باخبر رکھنے کے لیے ہی یہ اقدامات اٹھائے ہوں لیکن یہ چونکہ ایک مجازی دنیا ہے جہاں کی خبریں ہر کسی کی پہنچ میں ہوتی ہیں اور ہر کوئی ان سے باخبر ہو سکتا ہے لہذا جب انہی ویب سائٹس کو

آیۃ اللہ خامنہ ای کا انگلش پیج: https://web.facebook.com/www.Khamenei.ir/

(البتہ اس بات کی تصدیق نہی ہو سکی کہ فیس بوک پر کیا یہ واقعی آیۃ اللہ خامنہ ای کے ہی دفتر کی جانب سے بنایا گئے پیجز ہیں یا کسی ارادتمند یا ارادتمندوں کی جانب سے ان کے افکار کی ترویج کے لیے از خود بنائے گئے ہیں۔ کیونکہ فیس بوک پر مختلف شخصیات کو چاہنے والے لوگوں کی جانب سے ان شخصیات کے افکار اور نظریات کی نشر واشاعت کے لیے از خود صفحات بنانے کا رواج عام ہے۔)

مولانا طارق جمیل کا پیج: https://web.facebook.com/TariqJameel.official

مولانا طارق جمیل کا ایک اور پیج: https://web.facebook.com/Molana-Tariq-Jameel-Page-452528401547571/

دوسرے مسالک اور مکاتب فکر کے لوگ دیکھتے ہیں تو انہیں اس متعلقہ مسلک اور مکتب فکر کے بہت سے افکار اور نظریات کو بھی جاننے کا موقع ملتا ہے یوں وہ ان بدگمانیوں سے نجات حاصل کر لیتے ہیں جو دانستہ یا نادانستہ طور پر دوسرے مکتب فکر کے بارے میں پھیلائے گئے تھے۔

لہٰذا یہاں سے تقریب بین المذاہب اور اتحاد و وحدت کے حوالے سے سائبر اسپیس کا کردار اور نمایاں طور پر اجاگر ہو کر سامنے آ جاتا ہے۔ کیونکہ یہ بات ناقابل انکار حقیقت ہے کہ مکاتب فکر کے درمیان دوریوں اور بعض اوقات اختلافات کی ایک وجہ ان مکاتب فکر کے دینی مدارس اور حوزات علمیہ کا ایک دوسرے کے نظام تعلیم اور حالات و خصوصیات سے ناواقفیت ہے۔

آج دنیا کے بڑے بڑے تعلیمی ادارے اور یونیورسٹیاں انٹرنیٹ کے ذریعے ایک دوسرے سے منسلک ہیں جہاں وہ اپنی اپنی تحقیقات اور علمی لٹریچرز کا ایک دوسرے کے ساتھ تبادلہ کرتے ہیں جس سے نہ صرف ان کے درمیان ایک فکری و علمی ہماہنگی پیدا ہوتی ہے بلکہ تجربات کے تبادلے کے ذریعے علمی اور تحقیقی میدان میں ترقی اور نت نئے ایجادات میں ایک دوسرے کے ممد و معاون بنتے ہیں۔ تو جہاں مختلف عصری درسگاہیں سائبر اسپیس کے ذریعے ایک دوسرے کے تجربات اور اور علمی تحقیقات سے مستفید ہو رہے ہیں وہیں دینی درسگاہوں کو بھی چاہیے کہ وہ بھی سائبر اسپیس کے ذریعے ایک دوسرے سے منسلک اور مرتبط ہوں اور اپنی اپنی تہذیب و ثقافت کے بارے میں ایک دوسرے سے مکالمہ کے ذریعے قربت کا ماحول پیدا کریں تاکہ لوگ دین و مذہب کو اتحاد اور قربت کا ذریعہ سمجھیں نہ کہ اختلاف اور تفرقہ کا۔ الحمد للہ اب یہ کام آہستہ آہستہ ہوتا جا رہا ہے۔

مدارس اور حوازت علمیہ کا سائبر اسپیس کی دنیا میں آمد

تقریب بین المذاہب کے حوالے سے ایک انتہائی اہم اور خوش آیند پیشرفت اہل مدارس اور علمائے کرام کا سائبر اسپیس کی دنیا میں مثبت قدم ہے۔

آج مختلف مکاتب فکر کے دینی مدارس اور حوزات علمیہ نے اپنے اپنے مدارس اور دینی اداروں کے ویب سائٹس بنا رکھے ہیں جہاں وہ اپنے مدارس اور اداروں کی علمی و تحقیقی فعالیتوں کو اپلوڈ کرتے رہتے ہیں۔ جس سے ہر کسی کو ان مدارس اور اداروں کی علمی فعالیتوں کے بارے میں جاننے

کا بھرپور موقع ملتا ہے۔ یوں اس سے جہاں عوامی سطح پر مدارس اور دینی اداروں کے بارے میں پھیلی ہوئی غلط فہمیوں کا ازالہ ہو رہا ہے؛ وہاں خود اہلِ مدارس اور علما کے درمیان ایک دوسرے کے بارے میں پھیلی ہوئی غلط فہمیوں اور بدگمانیوں کا بھی خاتمہ ہو رہا ہے۔ اور یہ ایک ایسی چیز ہے جس کا تصور اب سے کچھ عرصہ قبل کہ جب انٹرنیٹ کا رواج عام نہیں تھا، نہیں کیا جا سکتا تھا اس لیے اُس زمانے میں مدارس ایک دوسرے کے بارے میں آج کی نسبت زیادہ غلط فہمیوں کا شکار تھے۔

یہاں اب مختلف مکاتب فکر کے مدارس اور حوزات علمیہ کے چند ویب سائٹس کے لنکس اور ویب ایڈریس کی نشاندہی کی جاتی ہے جو سائبر اسپیس پر فعال ہیں، اور ہمیشہ اپڈیٹ ہوتی رہتی ہیں:

- حوزہ علمیہ قم کا آفیشل ویب سائٹ:
http://www.hawzah.net/fa/Default
- جامعۃ المصطفیٰ ﷺ العالمیہ قم کا آفیشل ویب سائٹ:
http://miu.ac.ir/
- وفاق المدارس العربیہ پاکستان کا آفیشل ویب سائٹ:
http://www.wifaqulmadaris.org/
- تنظیم المدارس اہل سنت پاکستان کی ویب سائٹ:
http://tanzeemulmadaris.com/
- وفاق المدارس السّلفیہ پاکستان کی ویب سائٹ:
http://www.wmsp.edu.pk/
- جامعۃ المنتظر لاہور (و وفاق المدارس الشیعہ پاکستان) کی ویب سائٹ:
http://jamiatulmuntazar.com/
- جامعۃ العلوم الاسلامیہ بنوری ٹاؤن کراچی:
http://www.banuri.edu.pk/
- درا العلوم دیوبند انڈیا کی ویب سائٹ:
http://www.darululoom-deoband.com/

ان ویب سائٹس کے ذریعے کوئی بھی فرد ان مدارس کے اندر ہونے والی علمی سرگرمیوں سے باخبر ہو سکتا ہے۔ یوں مختلف مکاتب فکر اور مذاہب کے لوگوں کو ایک دوسرے کے بارے میں صحیح طرح جاننے کا موقع مل جاتا ہے۔ اور پھر لوگوں کے درمیان ایک دوسرے کے بارے میں صحیح مثبت آگاہی ان کی باہمی قربت کا باعث بنے گی۔

مدارس کے نصاب کو سائبر اسپیس پر اپلوڈ کرنا

ایک اور اہم بات جو مدارس کے انٹرنیٹ کی دنیا میں آنے کے بعد تبدیلی کی شکل میں سامنے آئی ہے وہ یہ ہے کہ بہت سے مدارس اور دینی تعلیمی ادارے اپنے مدارس میں پڑھائے جانے والے مکمل نصاب کو بھی اپنے ویب سائٹس پر اپلوڈ کر رہے ہیں جس سے تمام لوگوں کو مدارس میں پڑھائے جانے والے نصاب اور کورسس کے بارے میں مکمل آگاہی ہو رہی ہے اور یوں ان مدارس کے نصاب کو خفیہ فرقہ وارانہ مواد قرار دے کر ان کے خلاف پروپیگنڈا کرنے والوں کے پروپیگنڈوں کا توڑ ہو رہا ہے۔

اور ان کی تعلیمات اور درسی نصاب کو بنیاد بنا کر کیے جانے والے اعتراضات بھی خود بخود دور ہو رہے ہیں، بلکہ اس سے خود مختلف مکاتب فکر کے ایک دوسرے کے مدارس کے نصاب پر لاعلمی اور نادانی میں کیے جانے والے اعتراضات کا بھی خاتمہ ہوتا جا رہا ہے۔ اور سوء ظن کی بنیاد پر پیدا ہونے والے خیالات[1] کا بھی خاتمہ ہو رہا ہے۔ اور ظاہر سی بات ہے کہ جب ایک دوسرے کے بارے میں لاعلمی اور جہالت کی وجہ سے پیدا ہونے والی بدگمانیاں ختم ہو جائیں تو اس سے نہ صرف مدارس ایک دوسرے کے قریب آئیں گے بلکہ اس سے خود مکاتب فکر اور ان کے ماننے والے ایک دوسرے کے قریب آئیں گے۔ کیونکہ جب اختلاف اور دوری کی وجہ ہی باقی نہ رہے تو خود دوری بھی باقی نہیں رہتی۔[2]

۱۔ جیسے اس قسم کے خیالات کہ "مخالف فرقے کے مدارس میں ہمارے فرقے کے خلاف تعلیم دی جاتی ہے۔"

۲۔ البتہ مختلف جگہوں پر بعض ایسے مدارس بھی پائے جاتے ہیں جو فرقہ واریت کو فروغ دینے میں مصروف ہیں جہاں وہ اتحاد و اتفاق سے زیادہ دوسروں سے اختلاف اور مقابلے کے کلچر کو فروغ دیتے ہیں، تو یہ درحقیقت نصاب کی وجہ سے نہیں بلکہ افراد کی ذاتی سوچ کا نتیجہ ہے اور یہ خود فرقہ وارانہ سوچ رکھنے والے افراد کی اپنی من پسند تشریح اور تفسیر ہے جو نصاب کا حصہ نہیں ہوتے لیکن اپنی خاص سوچ کی بناء پر وہ درسی مواد سے ہٹ کر اس قسم کی فرقہ وارانہ تعلیم طالبعلموں کو دیتے ہیں، ورنہ اس کا نصاب سے کوئی خاص تعلق نہیں ہے۔

پاکستان کے بھی مختلف وفاق سے تعلق رکھنے والے دینی تعلیمی اداروں نے اپنے مدارس میں سال اول سے سال آخر تک پڑھائے جانے والے تمام درسی مواد اور نصاب کو اپنے اپنے ویب سائٹس پر اپلوڈ کر رکھے ہیں۔ جن میں سے چند ایک کے لنکس اور ویب ایڈریس کی یہاں نشاندہی کی جاتی ہے:

- وفاق المدارس العربیہ پاکستان کا نصاب:

http://www.wifaqulmadaris.org/downloads/NisabBnin1436.pdf

- تنظیم المدارس اہلسنت پاکستان کے درس نظامی کا نصاب:

http://tanzeemulmadaris.com/Syllabus.aspx?Path_Id=5

- وفاق المدارس السّلفیہ پاکستان کا نصاب:

http://www.wmsp.edu.pk%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A6

- جامعۃ المنتظر لاہور و وفاق المدارس الشیعہ پاکستان کا نصاب:[1]

http://jamiatulmuntazar.com

مختلف مسالک کے حوزات علمیہ کے دروس اور لیکچرز کو انٹرنیٹ پر اپلوڈ کرنا۔

سائبر اسپیس پر تقریب بین المذاہب کے لیے اٹھائے جانے والے قابل عمل مثبت اقدامات میں سے ایک یہ ہے کہ وہ مدارس اور علما جنہوں نے اپنے اپنے ویب سائٹس بنا رکھے ہیں وہاں وہ اپنے مدارس کے اساتذہ کرام کے دروس اور لیکچرز کو بھی انٹرنیٹ پر اپلوڈ کرنا شروع کریں۔ اس سے نہ

۱۔ جامعۃ المنتظر نے اپنے ویب سائٹ پر بارہ سالہ تعلیمی دورانئے کا مکمل نصاب اپلوڈ کر رکھا ہے۔ یہی نصاب وفاق المدارس الشیعہ پاکستان کہ جس کا مرکزی دفتر جامعہ المنتظر لاہور میں ہی ہے، سے ملحقہ تمام مدارس میں پڑھایا جاتا ہے۔ اس نصاب میں عربی گرائمر، فقہ، اصول فقہ، حدیث، تفسیر، تاریخ اسلام اور دیگر مضامین شامل ہیں۔

قابل توجہ بات یہ ہے کہ مکاتب فکر اور مذاہب کے درمیان اختلاف کو ہوا دینے والے عناصر ویسے تو سارے مذاہب ہی کے خلاف بے بنیاد پروپیگنڈے کرتے رہتے ہیں، لیکن مکتب تشیع کے خلاف خصوصیت کے ساتھ پروپیگنڈے کرتے ہیں۔ تو پاکستان کے سب سے بڑے شیعہ علمی مرکز نے اپنے مدارس کے اندر پڑھائے جانے والی تمام کتابوں کی مکمل تفصیلات اپنے ویب سائٹ پر اپلوڈ کر رکھی ہے تو اب جو مغرضانہ ذہنیت نہیں رکھتے ان کے لیے اذہان اور سوچ کی شفاف سازی کا یہ ایک بہترین ذریعہ ہے، کہ وہ اس کے مشاہدے کے بعد اپنے رویوں میں تبدیلی لائیں۔ یہی بات باقی مکاتب فکر کے حوالے سے بھی ہے۔

صرف دوسرے لوگ بھی ان دروس سے مستفید ہو سکیں گے بلکہ کلاس رومز کے اندر پڑھائے جانے والے دروس کے حوالے سے موجود غلط فہمیاں بھی دور ہو جائیں گی۔[1]

مختلف مکاتب فکر کے مذہبی اسکالرز اور علمائے کرام کے ویب سائٹس

کچھ عرصہ قبل تک بعض روایتی علما انٹرنیٹ اور سائبر اسپیس کے استعمال کو مطلقاً مجاز ہی نہیں سمجھتے تھے اور اسے گمراہی کا ذریعہ قرار دے کر مذہب سے وابستہ لوگوں کو اس سے دور رہنے کی نصیحت کرتے تھے۔ قطع نظر اس کے کہ کسی چیز کا بھی استعمال اگر غلط ہو تو دراصل وہ برا ہے اس میں جدید اور قدیم اشیاء کی کوئی تخصیص نہیں ہے۔ لیکن جدید دور کے حالات اور تقاضوں کو سمجھنے والے علمائے کرام نہ صرف اس کی حرمت مطلقہ کے قائل نہیں ہیں بلکہ اپنے نیک اسلامی اہداف کے حصول میں سائبر اسپیس کی اہمیت کے پیش نظر نہ صرف اس کا بھرپور استعمال کرتے ہیں بلکہ اس میں پیش پیش بھی ہیں۔

آج مختلف مکاتب فکر کے علمائے کرام سائبر اسپیس کی دنیا میں پوری توانائی کے ساتھ دین مبین اسلام کے پیغام کو دنیا بھر تک پھیلانے میں مصروف ہیں، اور مثبت انداز میں اپنے دینی افکار کو اس ٹیکنالوجی کے ذریعے دوسروں تک پہنچا رہے ہیں۔ جس سے مکاتب فکر کے ایک دوسرے کے بارے میں پھیلی ہوئی بدگمانیوں کے خاتمے میں مدد مل رہی ہے۔

رہبر القلاب اسلامی آیۃ اللہ خامنہ ای سائبر اسپیس کی اہمیت کے پیش نظر اہل مدارس اور علمائے کرام کو اس کے ذریعے اسلام کے صحیح اور مثبت پیغام کو پھیلانے میں کردار ادا کرنے کی نصیحت کرتے ہوئے کہتے ہیں: دینی مدارس اور علمائے کرام کو چاہیے کہ وہ سائبر اسپیس کی اہمیت کو پہچانیں اور اس پر موجود مواقع سے فائدہ اٹھاتے ہوئے اسلام کی تعلیمات اور اس کے مفاہیم کو بیان کریں۔[2]

۱۔ البتہ یہاں یہ قابل ذکر ہے کہ بعض مدارس اور علما یہ کام پہلے ہی انجام دے رہے ہیں۔ جیسے چند مثالیں درج ذیل ہیں:
مرجع دانلود دروس حوزہ علمیہ (حوزہ علمیہ کے سابق اور موجودہ اساتذہ کرام کے دروس اور لیکچرز): http://shiadars.ir/
علامہ ظفر عباس شہانی جامعہ الکوثر اسلام آباد پاکستان: http://shahani.net/darooshouzvi.php
یہ یقیناً ایک نہایت مستحسن اقدام ہے۔ ضرورت اس امر کی ہے کہ اس کام کو وسیع پیمانے پر انجام دیا جائے۔ اور مدارس کے سارے لوگ اپنے دروس اور لیکچرز کو انٹرنیٹ پر اپلوڈ کرنا شروع کریں۔

2. http://www.rasanews.ir/detail/News/448666/84

اب یہاں بطور نمونہ مختلف مکاتب فکر کے چند مستند اور معروف علمائے کرام اور مذہبی اسکالرز کے ویب سائٹس کی نشاندہی کی جاتی ہے:

- رہبر انقلاب اسلامی آیۃ اللہ سید علی خامنہ ای کی ویب سائٹ:

http://www.leader.ir/

آیۃ اللہ خامنہ ای کی ویب سائٹ کو اگر مکتب تشیع کے صحیح افکار اور نظریات کو جاننے کا سب سے زیادہ قابل اعتماد ویب سائٹ کہیں تو بے جا نہ ہوگا۔ اس ویب سائٹ پر آیۃ اللہ خامنہ ای کے تمام فتاویٰ جات دستیاب ہیں، جس سے فقہ جعفریہ کے فقہی آراء و نظریات سے آگاہی کا ارادہ رکھنے والوں کے لیے اس پر بہت مواد دستیاب ہے۔ اس کے علاوہ اس ویب سائٹ پر آیۃ اللہ خامنہ ای کی تمام سیاسی اور ثقافتی تمام سرگرمیوں کی تفصیلات بھی ہمیشہ اپڈیٹ ہوتی رہتی ہیں، اور ان کی تمام تقاریر اور خطبات کی تفصیلات بھی اس پر اپلوڈ ہوتی رہتی ہیں۔

آیۃ اللہ خامنہ ای کی ویب سائٹ پر ان کا وہ تاریخی فتویٰ بھی موجود ہے جس نے آج میں دنیائے اسلام کے دو بڑے مکاتب فکر کو ایک دوسرے کے قریب کرنے میں اہم کردار ادا کیا۔ جس میں انہوں نے لوگوں کے پوچھے گئے ایک سوال کے جواب میں دوسرے مذاہب اور اہل سنت کے مقدسات کی توہین اور بے احترامی کو حرام قرار دیا۔

- آیۃ اللہ سید علی سیستانی کی ویب سائٹ:

https://www.sistani.org/

آیۃ اللہ سیستانی کی ویب سائٹ بھی ہمیشہ اپڈیٹ ہوتی رہتی ہے اور اس پر ان کے تمام فتاوی جات موجود ہیں، اس کے علاوہ جدید مسائل کے حوالے سے ان سے پوچھے گئے جوابات بھی ان کی ویب سائٹ پر موجود ہیں۔

- آیت اللہ ناصر مکارم شیرازی کی ویب سائٹ:

http://makarem.ir/

یہ ایک انتہائی جامع ویب سائٹ ہے، اس پر آیت اللہ مکارم شیرازی کے فتاویٰ، ان کی کتابیں، مقالات، مضامین، بیانات اور دیگر تمام علمی و ثقافتی سرگرمیوں کی مکمل تفصیلات دستیاب ہیں۔ آیۃ اللہ مکارم شیرازی کثیر التصانیف علما میں شامل ہیں، اور تقریبی سوچ کے حامل ہیں لہذا ان کی کتابوں میں اسلام کا صحیح اور مثبت پیغام دیکھنے کو ملتا ہے۔

- مولوی عبد الحمید کی ویب سائٹ:

https://abdolhamid.net/

مولانا عبد الحمید اسماعیل زھی دار العلوم زاھدان کے مہتمم اور امام جمعہ اہل سنت زاہدان ہیں۔ ان کی ویب سائٹ پر بھی ان کی تمام علمی و ثقافتی سرگرمیوں کی تفصیلات ہمیشہ اپڈیٹ ہوتی رہتی ہیں، علاوہ ازیں زاھدان میں دیے جانے والے خطبات نماز جمعہ بھی ہر ہفتے اس پر اپلوڈ ہوتے ہیں، جس سے اسلام دشمن عناصر کی جانب سے ایران کے اہلسنت عوام کے اسلامی انقلاب کے مخالف ہونے کے حوالے سے کیے جانے والے پروپیگنڈوں کی قلی کھل جاتی ہے۔ حال ہی میں مولانا عبد الحمید کی جانب سے رہبر انقلاب اسلامی آیۃ اللہ خامنہ ای کو ایک خط لکھا گیا تھا جس میں ایران کے اندر حکومت کی جانب سے مذہبی اقلیتوں کے حقوق کی رعایت کی درخواست کی گئی تھی۔

اس خط کے جواب میں آیۃ اللہ خامنہ ای نے دوٹوک الفاظ میں حکمرانوں کو تمام اقوام و مذاہب کے حقوق کی رعایت اور پاسداری کا حکم دیا۔ جس کے بعد مولانا عبد المید نے ۸ ستمبر ۲۰۱۷ (۱۷ شھریور ۱۳۹۶) کے نماز جمعہ کے خطبے میں شاندار الفاظ میں آیۃ اللہ خامنہ ای کا شکریہ ادا کیا اور بطور جداگانہ ایک تشکر آمیز خط بھی انہیں ارسال کیا۔ یہ ساری خبریں مولانا عبد الحمید کی ویب سائٹ پر عام لوگوں کی پہنچ میں موجود ہیں۔[1] تو یہ اقدامات مذاہب کو قریب کرنے اور اسلام دشمن عناصر کے پروپیگنڈوں کے خاتمے کا باعث بنے ہیں۔

خصوصا اس کو اسلام دشمن عناصر کے ان پروپیگنڈوں کے تناظر میں دیکھیں تو اس کی اہمیت اور بڑھ جاتی ہے، جن میں وہ ایران کے اندر ایرانی عوام من جملہ اہل سنت عوام کی جانب سے بعض اوقات اپنی حکومت کی کچھ پالیسیوں اور اقدامات کے خلاف صدائے احتجاج کو مسلکی رنگ دینے کی کوشش کرتے ہیں حالانکہ جہاں کبھی کبھی اہل سنت کے کچھ لوگ حکومت کے بعض کاموں کے خلاف آواز بند کرتے ہیں، وہیں اہل تشیع کے بھی بہت سے لوگ بعض حکومتی کاموں کے خلاف آواز بلند کرتے ہیں، تو اس کو بجائے اس تناظر میں دیکھنے کے کہ جہاں دنیا کے ہر ملک کے اندر عوام کبھی کبھی اپنی حکومتوں کے بعض اقدامات سے نالاں ہو کر اپنی حکومتوں کے خلاف صدائے احتجاج بلند کرتے ہیں، وہاں اسلامی نظام

۱۔ مزید تفصیلات کے لیے دیکھئے: http://abdolhamid.net/persian/

حکومت میں زندگی گزارنے والے بعض لوگ بھی اپنی حکومتوں کے کچھ اقدامات کے خلاف آواز بلند کرتے ہیں، لیکن یہاں معاملہ ایسا ہے کہ کچھ عناصر اسے مذہبی پلڑے میں ڈال کر فرقہ واریت کو ہوا دینے کی کوشش کرتے ہیں۔ تو یہاں سے ان عناصر کے پروپیگنڈوں کے توڑ کے لیے سائبر اسپیس پر علما اور علمی شخصیات کے فعال ہونے اور موجود ہونے کے فوائد مزید اجاگر ہو کر سامنے آتے ہیں۔

- مفتی تقی عثمانی کی ویب سائٹ:

http://www.muftitaqiusmani.com/

مفتی تقی عثمانی اہل سنت کے بڑے عالم دین ہیں، ان کی ویب سائٹ بھی کافی جامع ہے۔ جہاں ان کے فتاویٰ، مضامین، بیانات اور تصانیف دستیاب ہیں۔ لہٰذا اگر کوئی اہلسنت والجماعت (خصوصا مکتب دیوبند) کے آراء و نظریات سے آگاہ ہونا چاہے تو اس کے لیے یہ ایک اچھی ویب سائٹ ہے۔ جس سے عوامی سطح پر پائی جانے والی بعض غلط فہمیاں بر طرف ہو سکتی ہیں۔[1]

ان علما کے علاوہ بھی بہت سے علما اور مذہبی اسکالرز کی ویب سائٹس انٹرنیٹ پر موجود ہیں۔ اس مختصر سے مقالے میں ان سب کو ذکر کرنا ممکن نہیں ہے یہاں تو صرف یہ بتانا مقصود ہے کہ سائبر اسپیس کے مواقع سے فائدہ اٹھاتے ہوئے اگر زیادہ سے زیادہ اچھے علما اور اسکالرز اس پر فعال ہو جائیں تو اس سے تقریب بین المذاہب کا کام اور آسان ہو سکتا ہے۔

یقیناان علما کے سائبر اسپیس کی دنیا میں فعالیتوں سے تقریب بین المذاہب کی راہ ہموار ہو رہی ہے۔ کیونکہ اس سے لوگوں کو مختلف مسالک اور فرقوں کے بارے میں خود ان کے اپنے مستند علما اور اسکالرز کے ذریعے ان کی تعلیمات کو سمجھنے میں مدد مل رہی ہے، لہٰذا صحیح ذریعے سے اس مکتب کے بارے میں آگاہ ہونے کی وجہ سے اس کے بارے میں منفی رائے قائم نہیں ہوتے۔ یوں لوگ آپس کے اختلافات سے بچ جاتے ہیں۔

۱۔ البتہ ان کی ویب سائٹ کے مشاہدے سے بعض موارد میں دوسرے مکاتب فکر کے بارے میں ان کی کچھ غلط فہمیوں کا بھی اندازہ ہو جاتا ہے مثلا ایک استفتاء کے جواب میں شیعہ فرقے کو گمراہ قرار دیتے ہیں۔ البتہ کافر قرار نہیں دیتے لیکن جواب میں جن بعض باتوں کی طرف اشارہ کیا گیا ہے ان سے بھی مفتی صاحب کی غلط فہمی کا اندازہ ہوتا ہے۔ ملاحظہ ہو:
http://muftitaqiusmani.com/ur/ur/%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%81%D8%B6-%DA%A9%D9%88-%D8%B9%D9%84%DB%8C-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%DA%A9%D8%A7%D9%81%D8%B1-%D9%86%DB%81-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%AF%DB%8C%D9%86%DB%92-%DA%A9/

ٹیلیگرام کے ذریعے مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کو فروغ دینا

اس وقت سائبر اسپیس پر عوامی مقبولیت پانے والی ایک اور اہم ایپلیکیشن ٹیلیگرام کی ہے۔ اس کے اندر جو مختلف فنکشنز اور مواصلاتی سہولیات ہیں اس نے اسے عوام حتی خواص کے درمیان بھی نہایت پسندیدہ بنا دیا ہے یہی وجہ ہے کہ اسے نہ صرف ہر عمر کے لوگ استعمال کر رہے ہیں بلکہ ہر طبقہ فکر سے تعلق رکھنے والے لوگ بھی استعمال کر رہے ہیں۔ لہٰذا یہ کہنا بے جا نہ ہوگا کہ آج کل سماج میں مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کو فروغ دینے کے لیے یہ ایک نہایت اہم فورم ہے۔

اس وقت ٹیلیگرام پر عام لوگوں کے علاوہ خواص اور مذہبی حلقوں کی بھی ایک بہت بڑی تعداد فعال ہے۔ لہٰذا یہ خوش آیند بات ہے کہ ملت اسلامیہ کا درد رکھنے والے علما اور مذہبی اسکالرز کی بھی ایک بڑی تعداد ٹیلیگرام پر اسلام ناب کے پیغام کو بلا تعصب پھیلانے میں مصروف ہے۔ ٹیلیگرام پر بہت سے مذہبی چینلز ہیں جو تعصب سے پاک دینی مطالب نشر کرنے میں مصروف ہیں جن میں سے (مقالہ کے حجم میں گنجائش نہ ہونے کی وجہ سے) صرف چند ایک کی نشاندہی کی جاتی ہے:

- رہبر انقلابِ اسلامی آیۃ اللہ خامنہ ای کا ٹیلیگرام چینل: http://t.me/khamenei_ir
- آیۃ اللہ ناصر مکارم شیرازی کا ٹیلیگرام چینل: http://t.me/makarem_ir
- دار الحدیث کا ٹیلیگرام چینل: https://telegram.me/daralhadis

واٹس ایپ پر مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کو فروغ دینا

مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کے فروغ کے لیے سائبر اسپیس پر موجود ایک اور اہم ایپلیکیشن واٹس ایپ ہے۔ اس پر بھی مختلف مکاتب فکر کے افراد مشترکہ گروپ تشکیل دے کر مختلف اسلامی موضوعات پر تبادلہ خیال کر سکتے ہیں اور مثبت اور علمی انداز میں بحث کرتے ہوئے ایک دوسرے کے بارے میں پھیلی ہوئی غلط فہمیوں کا ازالہ کر سکتے ہیں۔ البتہ خیال رہے کہ مذہبی موضوعات خصوصا مکاتب فکر کے درمیان محل نزاع مسائل کے بارے میں تبادلہ خیال کرنا ایک انتہائی حساس معاملہ ہے لہٰذا یہاں برداشت، تحمل، رواداری کا جذبہ رکھنا ضروری ہے۔ مکالمہ کا بہترین طریقہ تو یہ ہے کہ اختلافی مسائل کو چھیڑنے کی بجائے مشترکہ مسائل کے اوپر ہی گفتگو کی جائے۔ لہٰذا اس قسم کے مکالمے کے لیے واٹس ایپ ایک بہترین فورم ہے۔

مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کے لیے سائبر اسپیس پر موجود چیلنجز

یہ بات بھی ناقابلِ انکار حقیقت ہے کہ سائبر اسپیس پر جہاں دین اسلام کے ماننے والے اور مختلف اسلامی مکاتب فکر کو امت واحدہ کا حصہ سمجھنے والے باشعور اور با اخلاص علمائے کرام امت کو متحد کرنے اور ان کے درمیان الفت کا رشتہ قائم کرنے کے لیے کوششیں کر رہے ہیں وہیں شعور، بصیرت اور اخلاص سے عاری اور تعصّبات کے شکار لوگ بھی امت کے درمیان فرقہ واریت اور نفرت کو ہوا دینے میں سرگرم ہیں۔ کیونکہ جس طرح عام دنیا میں ہر طرح کے اچھے برے لوگ ہوتے ہیں اسی طرح مجازی دنیا (سائبر اسپیس) میں بھی اچھے اور برے دونوں طرح کے لوگ موجود ہیں۔ لیکن اس وقت یہ ہمارے موضوع کا حصہ نہیں ہے لہٰذا اس کی تفصیلات میں نہیں جاتا؛ البتہ اس کا ذکر اس لیے ضروری تھا تاکہ پتہ چلے کہ سائبر اسپیس کی دنیا میں مذہب اور دین کے نام پر صرف مذہبی و دینی کام ہی نہیں ہو رہا بلکہ غیر مذہبی اور غیر دینی کام بھی ہو رہا ہے، جسے مذہب اور دین سے جوڑنے کی کوشش کی جاتی ہے، اور یہ مکالمہ اور تقریب بین المذاہب کے لیے چیلنج کی حیثیت رکھتا ہے۔۔

اس وقت انٹرنیٹ پر مختلف مذاہب کے متعصبانہ سوچ رکھنے والے لوگوں کی جانب سے دوسرے مکاتب فکر اور فرقوں کے بارے میں انتہائی گمراہ کن مواد اور لٹریچر شائع کرنے کا بھی بازار گرم ہے، جہاں وہ کھل کر دوسرے مسالک کو بدعتی، مشرک، گمراہ اور کافر قرار دینے میں مصروف ہیں اور انتہائی نامناسب اور نازیبا مواد کو انٹرنیٹ پر مسلسل نشر کر رہے ہیں۔ یہ افسوسناک صورتحال صرف کسی خاص مکتب فکر یا مسلک تک محدود نہیں ہے بلکہ تقریبا موجودہ سارے ہی مسالک کے متعصب لوگ یہ کام انجام دے رہے ہیں اور انٹرنیٹ پر اپنے گمراہ کن اور تکفیری سوچ اور نظریات کو پھیلانے میں مصروف ہیں۔ جہاں وہ اپنے مسلک اور فرقے کو صحیح ثابت کرنے کے لیے اپنی پوری توانائی دوسرے مسالک اور فرقوں کو کافر ثابت کرنے پر صرف کر رہے ہیں اور قرآنی آیات کی من پسند تفسیر و تشریح اور ضعیف روایات کے سہارے دوسروں کو غلط قرار دینے کے لیے ایڑی چوٹی کا زور لگا رہے ہیں۔

لہٰذا سائبر اسپیس پر صورتحال کچھ یوں بنی ہوئی ہے کہ تقریباً کوئی بھی مکتبۂ فکر اس وقت ایسا نہیں ہے جس کو کسی نہ کسی نے اپنے تئیں علمی دلائل کے ذریعے گمراہ، بدعتی، گستاخ رسولؐ، گستاخ اہل بیت، گستاخ صحابہ یا کافر اور مشرک قرار نہ دیا ہوا ہو۔ یعنی کوئی بھی ان کی زد سے محفوظ نہیں ہے۔

یقیناً ان میں سے زیادہ تر لوگ جہالت اور نادانی کی وجہ سے ایسا کر رہے ہیں لیکن بعید نہیں کہ ان کے درمیان ایسے لوگ بھی موجود ہوں جو دشمنان اسلام کے ایجنٹ کے طور پر یہ کام کر رہے ہوں۔ لہٰذا ضرورت اس امر کی ہے کہ جہاں کہیں کوئی ایسی ویب سائٹ ہو تو اس ملک کی حکومت فوری طور پر نفرت انگیز اور اشتعال انگیز مواد نشر کرنے والی ویب سائٹس پر پابندی لگا دے اور ایسا کرنے والوں کے خلاف قانونی کارروائی کرے۔

نتیجہ

تفرقہ سے بچ کر اتحاد و اتفاق سے رہنا ایک اسلامی حکم ہے لہٰذا اسلام کے تمام پیروکاروں پر لازم ہے کہ وہ مختلف مکاتب فکر کو ایک دوسرے کے قریب لانے کی کوشش کریں۔ اور اس کے بہت سے طریقے ہیں، آج کے دور میں اس کا ایک اہم طریقہ سائبر اسپیس کا صحیح استعمال ہے کیونکہ یہ ایک ایسا فورم ہے جس پر مکاتب فکر اور مذاہب کے درمیان مکالمہ اور تقریب کی راہ ہموار کرنے کے بہت سے مواقع موجود ہیں۔ تو ضرورت اس امر کی ہے کہ ملت اسلامیہ کا درد رکھنے والے علمائے کرام، مذہبی اسکالرز بلکہ ہر شعبہ زندگی سے تعلق رکھنے والے افراد اپنی اپنی بساط کے مطابق مسالک اور مذاہب کو ایک دوسرے سے قریب لانے اور ان کے درمیان ایک دوسرے کے بارے میں موجود غلط فہمیوں کے ازالہ کے لیے سائبر اسپیس کے مواقع سے استفادہ کرتے ہوئے کوشش کریں۔ تاکہ ایک پر سکون اور پر امن معاشرہ وجود میں آئے جہاں لوگ اپنے پروردگار کی رحمت کے سایے اطمینان کی زندگی گزار سکیں۔

منابع و مآخذ

۱- **قرآن مجید** (ترجمہ محسن علی نجفی)۔
۲- **نہج البلاغہ** (ترجمہ مفتی جعفر حسین)۔
۳- ابن ابی حاتم، عبد الرحمٰن بن محمد۔، (۱۴۱۹ق)، **تفسیر القرآن العظیم** (بن ابی حاتم)، سعودی عرب: مکتبہ نزار مصطفیٰ الباز۔
۴- ابن ادریس، محمد بن احمد۔، (۱۴۱۰ق)، **السرائر الحاوی لتحریر الفتاوی** (و المستطرفات)، قم: دفتر انتشارات اسلامی۔
۵- ابن شعبہ حرانی، حسن بن علی۔، (۱۴۰۴۔۱۳۶۳ق)، **تحف العقول**، قم: جامعہ مدرسین حوزہ علمیہ قم۔
۶- ابن کثیر دمشقی، اسماعیل بن عمرو۔، (۱۴۱۹ق)، **تفسیر القرآن العظیم**، تحقیق محمد حسین شمس الدین، بیروت: دار الکتب العلمیہ۔
۷- پاینده، ابو القاسم۔، (۱۳۸۲ش)، **نہج الفصاحۃ**، تہران: دنیای دانش۔
۸- حر عاملی، محمد بن حسن۔، (۱۳۶۷)، **وسائل الشیعہ**، تہران: نشر اسلامیہ۔
۹- کلینی، محمد بن یعقوب۔، (۱۴۲۹ق)، **الکافی**، قم: دار الحدیث۔
۱۰- مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی۔، ۱۴۰۳ق)، **بحار الانوار**، بیروت: دار احیاء التراث العربی۔

علاوہ ازیں اس مقالے کی تیاری میں سائبر اسپیس پر فعال درج ذیل ویب سائٹس اور چینلز اور لنکس سے بھی استفادہ کیا گیا ہے:

1. http://t.me/makarem_ir
2. https://telegram.me/daralhadis
3. http://www.muftitaqiusmani.com/
4. https://abdolhamid.net/
5. http://www.leader.ir/
6. https://www.sistani.org/
7. http://makarem.ir/
8. http://www.wifaqulmadaris.org/downloads/NisabBnin1436.pdf
9. http://tanzeemulmadaris.com/Syllabus.aspx?Path_Id=5

10. http://www.wmsp.edu.pk/%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A6
11. http://jamiatulmuntazar.com/#
12. http://www.hawzah.net/fa/Default
13. http://miu.ac.ir/
14. http://www.wifaqulmadaris.org/
15. http://tanzeemulmadaris.com/
16. http://www.wmsp.edu.pk/
17. http://jamiatulmuntazar.com/
18. http://www.banuri.edu.pk/
19. http://www.darululoom-deoband.com/
20. http://www.rasanews.ir/detail/News/448666/84
21. https://web.facebook.com/MuslimUnityPakistan/
22. https://web.facebook.com/www.Khamenei.ir
23. https://web.facebook.com/TariqJameel.official
24. https://web.facebook.com/Molana-Tariq-Jameel-Page-452528401547571/
25. http://shiadars.ir/
26. http://shahani.net/darooshouzvi.php
27. http://www.rasanews.ir/detail/News/448666/84
28. http://abdolhamid.net/persian/
29. http://muftitaqiusmani.com/ur/ur/%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%81%D8%B6-%DA%A9%D9%88-%D8%B9%D9%84%DB%8C-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%DA%A9%D8%A7%D9%81%D8%B1-%D9%86%DB%81-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%AF%DB%8C%D9%86%DB%92-%DA%A9/